بسم الله الرحمن الرحيم

الجهاد

نشرة شهرية تصدرها حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

العدد ٣٧ شوال ١٤٢٨ هـ، تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٠٧م، السنة الرابعة







السلام عليكم

العدوان المتصاعد والرهان على التسوية الفاشلة

رغم أن العدوان الصهيوني على الضفة الغربية وقطاع غزة مستمر عبر عمليات الإغتيالات والتوغلات والمزيد من الإجراءات العقابية بحق شعبنا، ورغم زيارة كوندوليزا رايس، وتصريحات رئيس وزراء العدو إيهود أولمرت بضرورة خفض توقعات قيادة السلطة من النتائج المتوقعة من لقاء أنابولس، إلا أن البعض من قيادات السلطة التي وضعت «كل بيضها في السلة» الأمريكية الصهيونية ترفض الإعتراف بهذا «الواقع» رغم أنه ليل نهر تتحدث عن «الواقعية»!

وكتب جدعون ليفي في صحيفة («هآرتس» ٢٠٠٧/١٠/٢٩) :«لا تستخفوا بلقاء أنابوليس. فعلى الرغم من نبوآت الفشل، المبررة بحد ذاتها، من شأن هذا المؤتمر أن يساهم أيضاً مساهمة هامة في تاريخ المفاوضات بين إسرائيل وبين العرب»... يضيف ليفي :«تسير إسرائيل إلى أنابوليس كمن مسّه الجان. يدا رئيس الحكومة مقيدتان. فمصيره السياسي سيُحسم إذا تجرأ على طرح «قضايا اللباب»، والتي هي الأمر الوحيد الذي يتعيّن البحث فيه. فحركة شاس وحزب إسرائيل بيتنا، أعلنا أنهما سيُسقطان حكومة أولمرت في مثل هذه الحال. ويمكن الافتراض أن إيهود أولمرت، الراغب في البقاء، سيُصغي إلى هذا التهديد الداخلي. وبالتالي فإن كل الاتفاقات التي توصل إليها أو لم يتوصل إليها، في محادثاته الثنائية مع محمود عباس، ستصبح في حكم اللاغية».

وهنا يعبّر كلام ليفي عن واقعية فعلاً، فيما متحدثو السلطة وقادتها غارقون في أوهامهم، بينما شعبنا ومقاوموه يسطرون على أرض الواقع الصمود والبطولة في وجه المحتل رافضين كل التسويات التي تتحدث عن أوهام «السلام» مع القتلة ومغتصبي الأرض معلنين أن فلسطين كلها لنا ولا تتسع إلا للشعب الفلسطيني صاحب هذه الأرض.

من هنا نبدأ

بسم الله الرحمن الرحيم

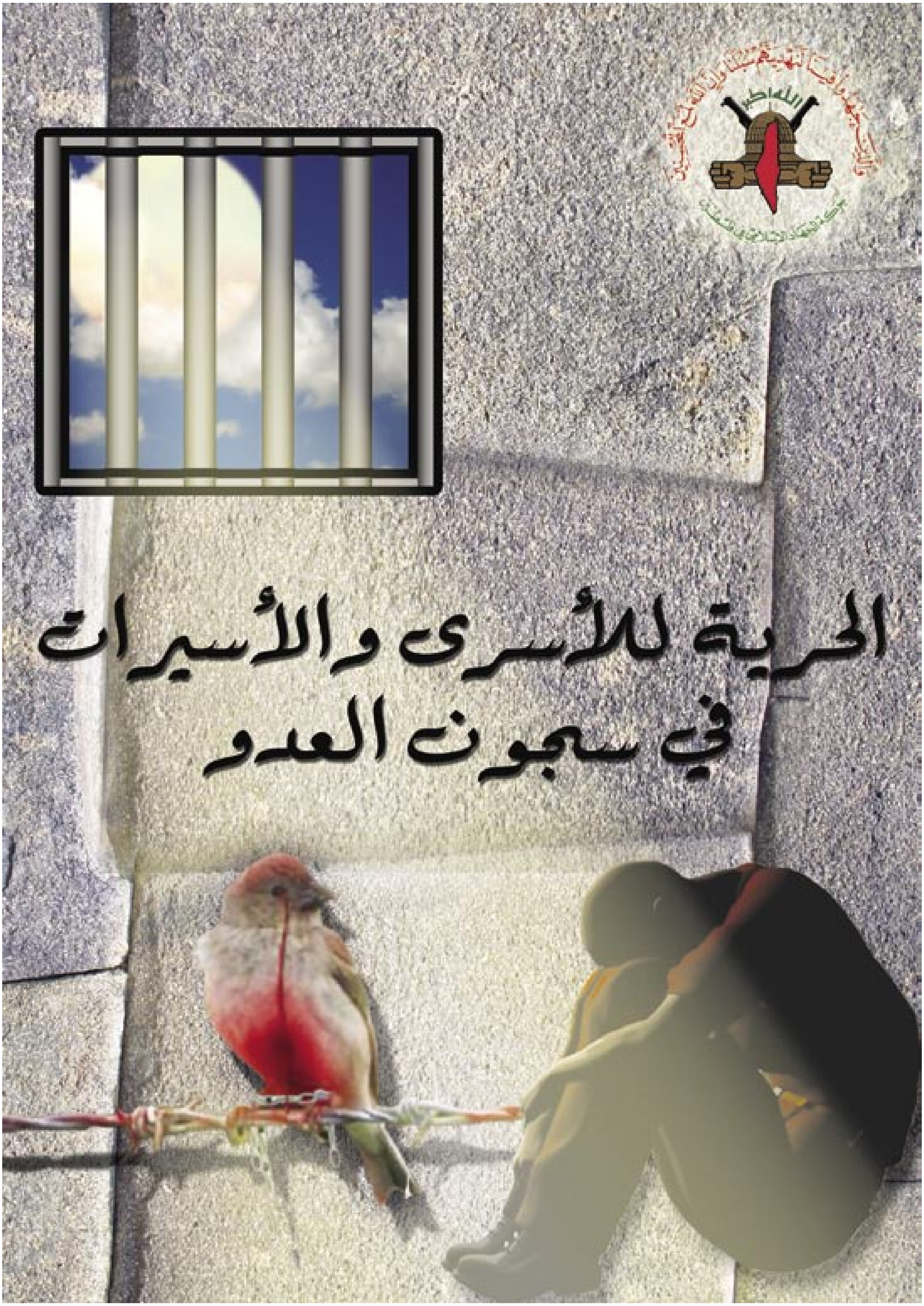
﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا (*) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾[النساء: الآيات ٩٣-٩٤].

صدق الله العظيم



ملحق «الجهاد» الخاص
كلمة الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين
الأخ المجاهد د. رمضان عبد الله شلّح
في مهرجان «بيعة الشهداء»
في غزة في الذكرى ١٢ لاستشهاد القائد د. فتحي الشقاقي

لتواصلكم معنا ومشاركاتكم ولأسئلتكم واستفساراتكم:
qudsnews@yahoo.com


الحرية للأسرى والأسيرات
في سجون العدو





الأخ المجاهد د.رمضان شلّح الأمين العام للجهاد الإسلامي:

مشاركة حماس في السلطة خلطت الأوراق.. وبعض الإسلاميين يتعمّد تشويه صورتنا



(حوار/ عبد الله الرشيد، الرياض)

الآن تستطيع حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين أن تفتخر بقرارها الواضح في رفض المشاركة في الانتخابات الفلسطينية؛ لأنها «لا تؤمن بإجراء انتخابات ديمقراطية مزعومة تحت حراب الاحتلال وتحت سقف أوسلو»، فهذا القرار أهّلها إلى أن تنأى بنفسها عن الانقسام والاقتتال الداخلي الفلسطيني، ودفعها بقوة إلى أن تتبوّأ منصة «إصلاح ذات البين»؛ لأنها رفضت منذ البداية «الدخول في هذا النفق».

هنا يتحدث الدكتور رمضان عبد الله شلح ـ الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين ـ بكل التفاصيل لشبكة (الإسلام اليوم) عن ملفات مشتعلة في الساحة الفلسطينية آلت الجهاد الإسلامي على نفسها أن تطفئها، أن تطفئَ تلك النيران المشتعلة بين أبناء الشعب الفلسطيني الواحد.

الدكتور رمضان شلح يُعدّ من قادة المقاومة الفلسطينية الناشطين في الخارج الذي قاد حركة تأسست في السجون، فبعد استشهاد قائدها فتحي الشقاقي أواخر عام ١٩٩٥ وبموافقة مجلس الشورى في تنظيم الجهاد أصبح «شلح» أميناً عاماً للحركة، وتمكن من تطويرها وتوسيع وترسيخ تحالفاتها.

الدكتور رمضان شلح (٥٠عاماً) من مواليد الشجاعية ١٩٥٨، التحق باكراً بـ «الجهاد»، اشتهر بدوره في الدعوة والتوعية الإسلامية، وآذت خطبه المفوهة جيش الاحتلال الإسرائيلي؛ فقد قام الاحتلال في عام ١٩٨٣ بفرض الإقامة الجبرية عليه وتقييد أنشطته وتحركاته، كما مُنع من التدريس ودخول الجامعة الإسلامية التي كان يدرس فيها الاقتصاد آنذاك.

غادر «شلح» قطاع غزة في العام ١٩٨٦ إلى لندن لإكمال الدراسات العليا فحصل على درجة الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة (درهام) عام ١٩٩٠م. سافر بعدها إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث عمل مديراً لمركز دراسات الإسلام والعالم بولاية فلوريدا والذي ساهم في تأسيسه. وعمل رئيساً لتحرير دورية المركز الفصلية التي صدرت بعنوان «قراءات سياسية»، واهتمت بالتاريخ والحضارة الإسلامية، إلى جانب اهتمامها بالدراسات المعاصرة الخاصة بالقضية الفلسطينية والعلاقات الدولية الإستراتيجية وقراءة وتحليل المواقف العربية والإسلامية والدولية.

«نحن لم نسلك هذا النفق من بدايته، ولم نكن جزءاً من هذا المشروع؛ لا في مقدماته ولا فيما آل إليه من صدام، لذلك نحن لا يمكن أن نقف مع طرف ضد طرف، ونعزز حالة الانقسام بما يفضي إلى مزيد من الصدام. إننا جميعاً في مركب واحد قد يكون الآن يسير في الاتجاه الخاطئ، و يجب ألّا نسمح له بالغرق، لذا فنحن كنا ولا نزال نسعى لإصلاح ذات البين، والبحث عن مخرج يجنب الساحة الفلسطينية المزيد من الويلات».

بهذه الكلمات السريعة يختصر الدكتور رمضان شلح الكثير من القضايا الكبيرة التي تناولها الحوار.. من تأسيس حركة الجهاد الإسلامي ودورها في المقاومة والإعداد، إلى حركة حماس ومشاركتها في السلطة، ومنظمة التحرير، ومؤتمر الخريف، وتداعيات عملية (زكيم) الأخيرة، والاتهامات الموجّهة لحركة الجهاد بعلاقتها مع إيران وميولها نحو المذهب الشيعي... ولأهمية الحوار تنشر «الجهاد» أبرز ما ورد فيه، ويمكن قراءته كاملاً على موقع شبكة (الإسلام اليوم) التي نشرته على حلقتين في (٢١- ٢٢/١٠/٢٠٠٧):

تاريخ الجهاد والإعداد

هل لكم أن تعطونا نبذة تعريفية عن حركة الجهاد الإسلامي ونشأتها؟ وما هي منطلقاتها الفكرية وجهودها على الساحة الفلسطينية؟

- حركة الجهاد الإسلامي نشأت نتيجة نقاش ومخاض فكري وسياسي داخل الحركة الإسلامية في فلسطين منذ منتصف السبعينيات، حول موقع فلسطين والجهاد في برنامج الحركة الإسلامية.. وقد حسم المؤسسون لحركة الجهاد، وعلى رأسهم الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي ـ رحمه الله ـ أمرهم بضرورة تشكيل تنظيم جديد يعد العدة لمشروع الجهاد والمقاومة من منطلق إسلامي.

تشكلت النواة الأولى لهذا المشروع من خلال تنظيم طلابي ضم العشرات من الطلاب الفلسطينيين أثناء دراستهم الجامعية في مصر أواخر السبعينيات.. لم يحمل التنظيم الطلابي يومها اسم الجهاد الإسلامي، لكنه بدأ يتبلور في هذا الاتجاه منذ منتصف الثمانينيات عندما تشكلت الخلايا العسكرية الأولى، وبدأت عملها في المقاومة ضد الاحتلال بدءاً من قطاع غزة.. وقد نبعت دوافع النشأة والتكوين من رافدين:

الأول: يتعلق بواقع الحركة الإسلامية، التي نحن جزء منها، وإهمالها للمسألة الفلسطينية في بعدها الكفاحي، وطرح أولويات بديلة عن الجهاد والمقاومة، فكان الجهاد في نظرنا هو الفريضة الغائبة عن فلسطين والتي تبحث عمن يستحضرها.

والثاني: واقع الحركة الوطنية بقيادة منظمة التحرير بفصائلها العلمانية، التي مارست الكفاح المسلح وأغفلت بل غيبت دور الإسلام في الصراع مع المشروع الصهيوني؛ أي أننا كنا أمام إسلاميين يرفعون راية الإسلام بلا فلسطين كقضية كفاحية وبلا جهاد أو مقاومة، بغض النظر عن السبب، ووطنيين يرفعون راية فلسطين والكفاح المسلح بلا عقيدة أو هوية إسلامية تحمي فلسطين القضية والكفاح من التفريط والتنازل، الأمر الذي وقعت فيه منظمة التحرير فيما بعد.

وقد رفعت حركة الجهاد الإسلامي شعار «فلسطين قضية مركزية للحركة الإسلامية»، استناداً إلى رؤية متكاملة تستند إلى ثلاثة أبعاد في تشخيص الصراع على فلسطين:

الأول: البعد العقدي والشرعي، والذي يبين موقع فلسطين في الإسلام كأرض مباركة بنص القرآن، وهي قبلة المسلمين الأولى ومسرى نبينا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومعراجه إلى السماء.. كما يظهر هذا البعد حتمية المواجهة بيننا وبين اليهود، وهذا ما أكدته نصوص القرآن والسنة، لاسيما في سورة الإسراء وما فيها من بشارة للمسلمين من دخول المسجد الأقصى فاتحين.. ثم



الحكم الشرعي بأن الجهاد في فلسطين فرض عين.

الثاني: هو البعد التاريخي الذي يضع الهجمة الصهيونية في سياق الحرب والعداء التاريخي لليهود وكيدهم ضد الإسلام منذ بزوغ شمس الرسالة إلى يومنا هذا.. وكذلك عداء الغرب لهذا الدين منذ غزوة مؤتة وتبوك، مروراً بالحروب الصليبية، وصولاً إلى غرس الكيان الصهيوني في قلب الأمة، فلسطين، كرأس حربه للمشروع الغربي، وكتتويج لهجمته الحديثة على الشرق الإسلامي التي بدأت بحملة نابليون أواخر القرن الثامن عشر التي اعتبرها بعض المثقفين العرب - للأسف - بداية ما سُمّي بعصر النهضة العربية الحديثة!

وثالثا البعد الواقعي: الذي يظهر ما تمثله «إسرائيل» في الواقع الراهن كقاعدة استعمارية وثكنة عسكرية لحراسة المصالح الغربية والأمريكية في المنطقة وما يترتب على وجودها ودورها في المنطقة من خطر واقعي لا يتهدد فلسطين وحدها بل يطال الأمة كلها.

وفي الممارسة كان لحركة الجهاد الإسلامي، بفضل الله سبحانه وتعالى، السبق في إطلاق شرارة الجهاد تحت راية الإسلام في الثورة الفلسطينية المعاصرة، وكان لها الدور الأبرز في تهيئة المناخ الجهادي وتعبئة جيل بأكمله لإشعال شرارة الانتفاضة الأولى. وقد شهد بذلك العدو الصهيوني الذي قالت مصادره: «إن من حق أعضاء الجهاد أن يفخروا بأنها الحركة التي دحرجت صخرة الانتفاضة»، وهذا معروف وموثق. ونحن لا نسوّق هذا الكلام من باب الفخر أو المباهاة، بل من قبيل التذكير بحقائق يجري طمسها وتغييبها أحياناً عند التأريخ للحركة الإسلامية ودورها في الجهاد والمقاومة في فلسطين؛ إذ إن البعض يعتبر تاريخ المقاومة والجهاد والاستشهاد هو تاريخ فصيله أو حزبه، فيختصر الشعب والقضية في هذا الفصيل أو ذاك الحزب! لذلك، فنحن لا نزعم أن حركة الجهاد هي التي فجّرت الانتفاضة أو خططت لها كما يزعم البعض؛ فالانتفاضة كحدث معجز ومبدع كانت من صنع الشعب الفلسطيني، بكامل فئاته وشرائحه وقواه، ولا يمكن أن تُنسب لطرف بعينه مهما كانت قوته أو أسبقية دوره.

كان تأسيس حركة حماس وانخراطها في الانتفاضة والجهاد المسلح إضافة كبيرة لمسيرة النضال الفلسطيني، ودليلاً على نجاح فكرة حركة الجهاد، وأن هدفها باستنهاض التيار الإسلامي وجذبه إلى ميدان المواجهة قد تحقق.

وحين تم الالتفاف على الانتفاضة الأولى وإجهاضها بعملية التسوية وتوقيع اتفاق أوسلو، كان صمود حركة الجهاد الإسلامي جنباً إلى جنب مع الشقيقة حركة المقاومة الإسلامية، حماس وإصرار الحركتين على التمسك بثوابت القضية ورفض نهج أوسلو وتنازلاته والتمسك بخيار الجهاد والمقاومة، هو العامل الأهم في المحافظة على القضية وثبات وصمود الشعب الفلسطيني وإصراره على مواصلة طريق الجهاد والتحرير.

كان هجوم أوسلو وولوج قيادة منظمة التحرير نفق التسوية كخيار وحيد للشعب الفلسطيني انعطافة خطيرة، بل انحداراً مأساوياً في تاريخ النضال الوطني الفلسطيني.. لكن ظاهرة العمليات الاستشهادية النوعية، التي نفذتها حركتا الجهاد وحماس، كانت نقطة مضيئة ومحطة تاريخية فاصلة في جهاد الشعب الفلسطيني، أعادت الأمل إلى قلوب الملايين من العرب والمسلمين، وبعثت الثقة بالشعب الفلسطيني وقدرته على نقل المعركة إلى قلب العدو في أحلك الظروف.

وكان من أبرز العمليات الاستشهادية في تلك المرحلة «عملية بيت ليد» المزدوجة التي نفذها مجاهدان من حركة الجهاد الإسلامي، وأسفرت عن مقتل (٢٢) جندياً صهيونياً وإصابة (٨٧) آخرين.. لقد أدهشت عملية بيت ليد العالم، وصدمت العقل الصهيوني، حتى قيل إنها كانت السبب المباشر الذي دفع العدو إلى اتخاذ قرار بتصفية القائد المؤسس للحركة الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي - رحمه الله - الذي اغتيل على يد الموساد الصهيوني في مالطا (٢٦-١٠-١٩٩٥).

وفي انتفاضة الأقصى المباركة كان صعود نجم «سرايا القدس» الاسم الجديد للجناح العسكري للحركة بمثابة ولادة جديدة لحركة الجهاد الإسلامي؛ إذ ساهمت بالجهاد والاستشهاد، إلى جانب بقية الفصائل والأجنحة العسكرية، لاسيما كتائب القسام، وكتائب شهداء الأقصى، في صنع مرحلة جديدة في تاريخ الصراع



على فلسطين.

إن رصيد حركة الجهاد في مسيرة الكفاح الفلسطيني، والذي نحتسبه عند الله سبحانه وتعالى، ليس موضوعاً للمباهاة والدعاية الحزبية، بل هي جراحات تثخن جسد الحركة وأعباء وأثقال كبيرة تثقل كاهلها، لكنها لا تمنعها من مواصلة المسيرة. لقد نفذت الحركة منذ نشأتها آلاف العمليات العسكرية بمختلف أنواعها ضد الاحتلال، وقدمت آلاف الشهداء والجرحى والأسرى والمعتقلين. اليوم هناك ما يقرب من ٢٥٠٠ سجين من أبناء ومجاهدي وقيادات حركة الجهاد يقبعون في سجون الاحتلال. هذا إضافة إلى دورها في المجال الدعوي والتربوي والثقافي والاجتماعي عبر المساجد ومراكز تحفيظ القرآن والجمعيات الخيرية التي تعاني نقص الإمكانات المادية، وملاحقة العدو الصهيوني لها.

لكن المساهمة الأبرز لحركة الجهاد في تاريخ القضية هو قيامها ونهوضها من الأساس، وردمها بالجهاد للهوة الطارئة بين الإسلام وفلسطين. لقد استطاعت أن تجتذب جيلاً إسلامياً جديداً إلى الإسلام المقاوم، جيلاً يفكر بالإسلام من موقع الجهاد والمقاومة، ويفكر بالكفاح والمقاومة من موقع الإسلام. لقد غدا التيار الإسلامي الجهادي في فلسطين اليوم، بفضل الله - سبحانه وتعالى - تياراً يفرض نفسه على الواقع بقوة، وقوة لا يمكن تجاوزها في رسم وتحديد مستقبل فلسطين.

هناك تهديدات إسرائيلية باجتياح قطاع غزة لضرب بنية المقاومة ووقف إطلاق الصواريخ.. وأيضاً لضرب حماس وإنهاء سيطرتها على قطاع غزة بالقوة، هل يمكن أن يحدث ذلك؟

- في الدوافع الإسرائيلية لاجتياح قطاع غزة يجب أن نفرق، كما هو في السؤال، بين مسألتين:

الأولى: ضرب المقاومة ووقف إطلاق الصواريخ.

والثانية: إنهاء سيطرة حماس على قطاع غزة. ومن سوء حظ «إسرائيل» أن دوافعها في المسألتين مختلفة أو حتى متناقضة. بالنسبة لضرب المقاومة ومنع إطلاق الصواريخ، فالسياسة الإسرائيلية المعتمدة حتى الآن هي الاجتياحات الموضعية وتصفية واغتيالات نشطاء المقاومة من أجل استنزاف قوى المقاومة والشعب الفلسطيني المحاصر، والذي سيتعرض إلى مزيد من الحصار والتضييق. وليس من المستبعد أن تتطور هذه السياسة في ظل حاجة العدو لاستعادة هيبة الجيش الصهيوني وقوة الردع المفقودة في حرب لبنان وفلسطين، وأن يقوم برفع وتيرة العدوان وتوسيع نطاق وعمق الاجتياحات، وكذلك رفع مستوى الاستهداف في قيادات الفصائل الفلسطينية.

أما إنهاء سيطرة حماس في غزة، فأعتقد أن تكريس حالة الانقسام الراهنة في الشعب الفلسطيني هو هدف حيوي ووضع مثالي بالنسبة «لإسرائيل». فالسياسة الإسرائيلية تجاه ما حدث في غزة تقوم حتى الآن على عزل حماس وإحكام الحصار عليها وعلى الشعب الفلسطيني في القطاع، وتعزيز سلطة أبو مازن في الضفة الغربية.. وهذه السياسة تلقى دعماً أمريكياً وعربياً رسمياً كما هو واضح.. لذلك لا أظن أن «إسرائيل» التي هرب جيشها من جحيم قطاع غزة تفكر الآن باجتياحه من أجل ضرب حماس وإزاحتها وإعادة سيطرة فتح وأبو مازن، إلا إذا شعرت هي وحلفاؤها أن سياسة الحصار والعزل قد استنفدت أغراضها ولم تعد مجدية.

في كل الأحوال، لو قررت القيادة الصهيونية اجتياح غزة لتحقيق كل الأهداف جملة واحدة، فعليها أن تعلم أن هذا الاجتياح لن يكون نزهة، ولتتذكر ما حل بها وبجيشها في مخيم جنين الذي لا تزيد مساحته عن كيلو متر مربع واحد، لكنه صمد وقاتل قتالاً أسطورياً لمدة عشرة أيام..

الأمر الثاني والأهم: إذا كانت «إسرائيل» ستجتاح غزة لإنهاء سيطرة حماس وإعادة أجهزة سلطة أبو مازن فهذا يعني أن السلطة كلها ستنهار؛ لأن الشعب الفلسطيني على الرغم من تعايشه مع سلطة أوسلو كسلطة، أمر واقع فرضتها اتفاقات وموازين قوى ظالمة، إلا أنه لن يقبل بسلطة تأتيه مباشرة وبشكل مكشوف على دبابات إسرائيلية. فلسطين لا تصلح لاستيراد النموذج الأمريكي في العراق، والشعب الفلسطيني سيبدأ من جديد لتمايز الصفوف، ويعود الفرز الحقيقي في الساحة.

لماذا تعجز حركات المقاومة عن ضرب الاحتلال في الضفة الغربية على الرغم من وجود عدد هائل من الأهداف الإسرائيلية هناك؟ هل هذا مرتبط بالهجمة الإسرائيلية على المقاومة هناك أم أن هناك أسباباً أخرى؟

- لقد سبق وقلت إبان الانسحاب الإسرائيلي من غزة: إن «الضفة هي التي حررت قطاع غزة» وإن كان التحرير غير كامل، لكن ما وجّهته المقاومة في الضفة من ضربات في العمق الإسرائيلي بالاستشهاديين الذين خرج معظمهم من الضفة، هو الذي أعطى انتفاضة الأقصى زخمها واستنهض قطاع غزة للانخراط في المقاومة، وأفقد العدو الصهيوني صوابه، حتى قال شارون: «إن حرب ١٩٤٨ لم تنته»، وقال وزير الحرب الصهيوني الأسبق موفاز: «إن الحرب التي يشنها الفلسطينيون اليوم ضدنا هي أخطر من حرب ١٩٤٨!!!».

على الرغم من ذلك، فما من شك أن هناك جملة من العوامل التي تؤثر سلباً اليوم على قدرة المقاومة في الضفة الغربية على ضرب الأهداف الإسرائيلية.. ولا مانع من تسليط الضوء على بعض هذه العوامل كنوع من المراجعة، في الحدود التي تسمح بها ظروف العمل المقاوم.

أول هذه العوامل: هو إستراتيجية المقاومة نفسها التي ركزت خلال السنوات الماضية على ضرب العمق الإسرائيلي بصفته الأكثر إيلاماً للعدو، وتأثر ذلك سلباً بعد بناء الجدار العازل. لقد انجذبت المقاومة لإغراء الضرب في العمق، ولم يتم التركيز على إعداد بنية قتالية لمعركة طويلة ضد الوجود الصهيوني في الضفة الغربية نفسها، كما حدث في قطاع غزة عندما وجدت المقاومة صعوبة في الوصول إلى داخل فلسطين المحتلة..

وبالطبع هناك أسباب حالت دون إيجاد تلك البنية بالشكل المطلوب.. أولها، سلوك بعض أجهزة أمن السلطة والتنسيق الأمني بينها وبين أجهزة أمن العدو، وأنا هنا أضعها (رقم واحد)؛ لأن ما قدمه هؤلاء من خدمات للعدو - لاسيما في شمال الضفة - فاق كل تصور.

والثاني: هو الضربات المتتالية التي تعرضت لها أجيال المقاومة خلال سنوات الانتفاضة الأخيرة على يد العدو الصهيوني، بمساعدة العامل الأول، والتي كانت بمثابة حرب استئصال بالاغتيالات والاعتقالات التي طالت الآلاف من المجاهدين والمقاومين وكل من يؤمن بالمقاومة.. وأيضاً وجود الاستيطان وطبيعة الانتشار الصهيوني، الذي جعل الجغرافيا في الضفة، والتي تبدو للوهلة الأولى ملائمة لحرب العصابات، عائقاً أمام حركة المجاهدين وقدرتهم على المناورة والكر والفر.. أيضاً، هناك ضعف التنسيق بين قوى المقاومة وعدم قدرتها على صياغة إستراتيجية مقاومة واحدة تتغلب على كل الصعوبات، وتحقق نوعاً من التكامل في الجهود.. لكن يبقى الاختراق الذي مثله اتفاق أوسلو والثقافة التي

سادت في ظل التسوية هي الأخطر.. لقد حاولوا اختراع أولويات بديلة وصناعة مناخات جديدة يظل فيها الفلسطيني أسيراً لوهم الدولة والحلم الكاذب بالاستقلال والحرية في ظل التسوية. وأخطر هذه الأولويات كانت عملية الانتخابات والديمقراطية الأمريكية الزائفة التي جرى تسويقها على الشعب الفلسطيني، فاستنفدت كل قواه وإمكاناته، وحرفته عن التركيز على المقاومة، ثم ـ للأسف ـ سحبته إلى مربع الفتنة والاقتتال الداخلي.

لكن هذا كله لا يعني أن لا أمل بإشعال جذوة المقاومة في الضفة أو انطلاقاً منها بقوة مجدداً.. بل هذا توصيف صريح لمرحلة وواقع معين، والمقاومة الفلسطينية طيلة تاريخ الصراع كانت عبارة عن موجات ومراحل مختلفة، كل مرحلة لها سمتها وأدواتها.. وأنا مطمئن إلى أن الواقع اليوم يختزن الكثير مما سيشعل أو يطلق مرحلة جديدة من المقاومة، ومهما كانت المسميات التي ستحملها الانطلاقة الجديدة فأنا واثق من أنها قادمة ـ بإذن الله ـ والمسألة مسألة وقت.

موقفنا من الانقسام الفلسطيني

أين موقع حركة الجهاد الإسلامي من الانقسام والاصطفاف الحاصل في الساحة الفلسطينية بعد سيطرة حماس على غزة؟ وما هو الحل للخروج من الأزمة الراهنة برأيكم؟

ـ أما الانقسام فإذا كان المقصود هو الانقسام الجغرافي بين غزة والضفة، فمن الغريب أن يعدّ البعض أن الوطن الفلسطيني أو فلسطين في نظره هي الضفة وغزة فقط، ويسقط باقي فلسطين المحتلة عام ٤٨ أرضاً وشعباً، وهي تساوي أكثر من ثلاثة أرباع مساحة فلسطين.. وعليه فهذا الانقسام الجغرافي للوطن بكامله موجود منذ اغتصاب فلسطين، ولم يترتب على الحسم العسكري الذي قامت به حماس في غزة. لكن الانقسام الجديد الحاصل اليوم هو الانقسام السياسي والمعنوي والنفسي الذي يكاد يجعل من الشعب الفلسطيني شعبين منفصلين شعوريا ونفسيا، وحدود هذا الانقسام حزبية وليست جغرافية؛ بمعنى أننا في غزة نفسها سنجد شعبين تحت سقف واحد: شعب حماس، وشعب وفتح، والحال نفسه في الضفة، وقد ينسحب هذا على الشتات الفلسطيني للأسف.

أما موضوع الاصطفاف السياسي ففيه تعقيد كبير اليوم في الساحة الفلسطينية، لكن دعني أوضح الأمر كالتالي: قبل دخول حماس الانتخابات والمشاركة في الحكومة، كان الاصطفاف والفرز في الساحة الفلسطينية واضحا، حيث وجود مشروعين هما مشروع المقاومة الذي تمثل حماس والجهاد قطب الرحى فيه، ومشروع التسوية الذي تقوده حركة فتح، ومن يندرج في ركبها من فصائل منظمة التحرير..

لكن بعد مشاركة حماس في السلطة حدث نوع من خلط الأوراق، فرأينا حماس توقع مع فتح وفصائل منظمة التحرير على ما يسمى «وثيقة الوفاق الوطني» وتدخل في شراكة مع فتح وبقية فصائل منظمة التحرير في المجلس التشريعي، وفي الحكومة، ولم يبق خارج هذا السرب، كما قيل، إلاّ الجهاد الإسلامي، الذي كان له اجتهاده الخاص بعدم المشاركة في السلطة في ظل أوسلو وتحت الاحتلال..

كان مشهد الانتخابات حافلاً بالمفارقات، وهادماً للحدود الفاصلة بين مشروعي وخطابي «السلطة» و«المقاومة» في الساحة الفلسطينية.. لقد حدث تماثل وتماه غريب في الخطاب السياسي، فوجدنا السلطة، وحماس، وفتح، والجبهة الشعبية، والجبهة الديمقراطية، وحزب الشعب، وسلام فياض، وآخرين كلهم يتحدثون بلغة واحدة وخطاب واحد، هو الحديث عن «العرس الديموقراطي» وجنة الديموقراطية التي ستقوم تحت سقف أوسلو في كانتونات فائضة عن حاجة الاحتلال!

على الرغم من ذلك، نحن تفهمنا دوافع الأخوة في حماس بانخراطهم في هذه العملية، بل عندما فُرض الحصار عليهم وعلى الشعب الفلسطيني، ومارست أمريكا و«إسرائيل» وحلفاؤهم الضغط والابتزاز على حماس لإجبارها على الاعتراف بـ«إسرائيل» والتخلي عن برنامج المقاومة، وقفنا بقوة مع حماس، ودافعنا عن ثوابت المشروع الإسلامي المقاوم الذي يجمعنا، وعندما بدأت الصدامات بينها وبين حركة فتح، حاولنا باستمرار احتواء الأحداث وحقن دماء شعبنا، لكن في النهاية خرجت الأمور عن السيطرة، وذهبت حماس باتجاه خطوة الحسم العسكري في غزة.. وهي خطوة أحدثت خلطاً جديداً للأوراق في الساحة الفلسطينية وزادت الأمور تعقيداً..

شركاء حماس في السلطة، فتح وبقية فصائل منظمة التحرير، يقولون: إن ما فعلته حماس «انقلاب دموي على الشرعية» يجب أن تتراجع عنه.. وحماس تقول: إنها «خطوة اضطرارية» لمواجهة انقلاب محتمل كانت تخطط له فتح..

علاقتنا مع حماس

أين وصلت علاقتكم مع حماس بعد الصدامات التي وقعت بين الحركتين في غزة، وهناك من يراهن في التيار الإسلامي خارج فلسطين على وقوف حركة الجهاد إلى جانب حماس في الفرز الموجود في الساحة الفلسطينية، خاصة أن فصائل منظمة التحرير كلها على ما يبدو تقف مع فتح، ما هو رأيكم؟

إذا أردنا أن نتحدث بصراحة وشفافية عن علاقتنا نحن في الجهاد بحركة حماس، فليس سراً أنها تاريخياً تمر بحالات مد وجزر، وهي بحاجة إلى جهد كبير من قبل قيادات وكوادر الحركتين، بحيث يتم إعادة رسم صورة الطرف الآخر في ذهن أبناء كل حركة على قاعدة الانتماء الإسلامي والوطني والجهادي الذي يجمعنا في حماس والجهاد أكثر مما يجمع أي فصيلين في الساحة الفلسطينية..

واليوم أستطيع أن أقول إن العلاقات في الداخل على الرغم من كل المشاكل جيدة، لكن العلاقة في الخارج أفضل بكثير بل جيدة جداً، وهناك تواصل ولقاءات على أعلى مستوى، وهناك فهم يكاد يكون متطابقاً لما يدور في المنطقة والعالم.. لكن المشكلة في ترجمة هذا المستوى من الفهم المشترك إلى واقع عملي لدى قيادة وقواعد الداخل من الطرفين، وهناك تقدم على هذا الصعيد لكن ببطء وصعوبة. أما ما حدث من صدام في غزة فقد كان محلياً ومحدوداً، وبفضل الله تم تطويقه ومحاصرته من قبل الحركتين، كما تم تشكيل لجان تنسيق من الحركتين في مناطق قطاع غزة لمحاصرة ومعالجة أية إشكالات ميدانية في ظل حالة التوتر والإرباك التي تشهدها العلاقات الداخلية الفلسطينية في ظل الأزمة الراهنة.

أما عن الوقوف إلى جانب حماس في الفرز الحاصل في الساحة الفلسطينية، فمع كل الاحترام والتقدير لإخواننا في الحركات والاتجاهات الإسلامية في كل مكان، وتقديرنا لمشاعرهم الإسلامية الصادقة، إلاّ أن ما هو حاصل في الساحة الفلسطينية ليس فرزاً بل هو خلط للأوراق كما أشرت سابقاً، ففتح وحماس يتنازعان اليوم لكنهما يجمعهما الانخراط في السلطة التي لا تشارك فيها حركة الجهاد. ولو كان هناك فرز ـ ولا بدّ ـ فالسؤال الهام هو على أي أساس يتم الفرز؟ لو كان على قاعدة المقاومة، فنحن جاهزون لنكون جنوداً لدى حماس أو أي فصيل فلسطيني يقاتل «إسرائيل»، ولا يعترف بها، ويسعى لتحرير كامل أرضنا فلسطين. لكن النزاع الحاصل اليوم للأسف ليس على المقاومة؛ فهي منذ انتخابات التشريعي ـ وكما هو ماثل للعيان ـ لم تعد الأولوية لكل القوى التي خاضت الانتخابات. الصراع اليوم في أحسن أحواله هو: كيف تكون السلطة؟ إما سلطة تخضع لإملاءات أمريكا و«إسرائيل»، أو سلطة ممانعة تراعي مصالح الشعب الفلسطيني وثوابت قضيته..

لكن الهامش المطروح أمام حماس للمناورة، وسعي كل طرف لتعزيز مواقعه في السلطة ومؤسساتها تحت الحصار الكبير الذي تفرضه «إسرائيل»، يجعل الفرق بين الحالتين لا يزيد عن الفرق بين «احترام» أو «التزام» الحكومة الاتفاقات الموقعة مع «إسرائيل»!

أما إذا كان الصراع والفرز يسعى لإعادة رسم الخطوط والفواصل بين مشروعي التسوية والمقاومة في الساحة الفلسطينية، فهذا له متطلبات واستحقاقات كبيرة هل تستطيع حركة حماس الإقدام عليها اليوم؟ هل تستطيع حماس مثلاً الطلب من المجلس التشريعي الذي تحظى فيه بالأغلبية التصويت على إلغاء اتفاقيات أوسلو، والسعي لتشكيل قيادة وطنية جديدة للانتفاضة والمقاومة المسلحة؟! هل يمكن لحماس أن تطرح رؤية جديدة لصياغة وقيادة المشروع الوطني الفلسطيني تبدأ بحل السلطة، وتعود إلى تكريس الثوابت والمبادئ التي تؤمن بها حماس من تحرير كامل التراب الفلسطيني وإشعال جذوة المقاومة من جديد بصفتها خيار حماس الذي اختاره الشعب باختيارها في الانتخابات، ورفض كل الحلول المرحلية والمراهنة على الشرعية الدولية، وكل المفردات التي أدخلتها فتح وفصائل منظمة التحرير في قاموس الصراع على فلسطين؟!

نحن ندرك أن حماس لن تفعل ذلك، وللإنصاف فهي قد لا تستطيع أن تقدم على ذلك في الظروف الإقليمية والدولية الراهنة، لذلك سيبقى المأزق في الساحة الفلسطينية قائماً.. ومن جانبنا نحن نقدر التحديات التي تواجهها حماس، ولا نريد أن نثقل كاهلها أو نزايد عليها بموقفنا بعدم المشاركة في السلطة، على الرغم من قناعتنا أنها خلال العامين الماضيين أقدمت على خطوات سريعة من ناحية جهة المرونة في مواقفها السياسية والعملية التي بدت للمراقب أكبر من طاقتها، وأكبر من طاقة المشروع الإسلامي وقواعده في فلسطين والأمة بأن يستوعبها ويهضمها بسهولة.

وحتى أطمئن الجميع، نحن على الرغم من الاختلاف في وجهة النظر حول المشاركة في السلطة، لكننا مع حماس في انتمائها الإسلامي، وفي تمسكها بثوابت القضية والمقاومة.. لكن في الممارسة الميدانية على الإخوة في حماس أن تتسع صدورهم للنقد أو النصيحة بأن هناك ممارسات وأخطاء وقعت ولا تزال تقع على الأرض، لا يمكن لحماس أن تدافع عنها، يجب الاعتراف بها والسعي لإصلاحها؛ لأنها تسيء إلى حماس وإلى المقاومة، وقبل هذا وذاك تسيء إلى الفكرة الإسلامية التي نحملها.. وأنا هنا أشير إلى حماس؛ لأنها في موقع الاختبار الحساس، ولأن الجميع في النهاية يخطئ، وكل ابن آدم خطاء، ولا أحد معصوم إلاّ الأنبياء.. والخطأ ممن يجتهد ويعمل أمر طبيعي.. لكن المشكلة هي أن تتحول الأخطاء إلى مقدسات ندافع عنها، عندها نكون قد أغلقنا على أنفسنا المغارة بصخرة لا يقدر على إزاحتها إلاّ الله سبحانه وتعالى.

إنني أوجز موقفنا فأقول: إن ما يجري الآن في الساحة الفلسطينية هو ثمرة لهذا النفق الذي دخلته الساحة الفلسطينية منذ تلك الانتخابات، ونحن لم نسلك هذا النفق من بدايته، ولم نكن جزءاً من هذا المشروع لا في مقدماته ولا فيما آل إليه من صدام، لذلك نحن لا يمكن أن نقف مع طرف ضد طرف، ونعزز حالة الانقسام بما يفضي إلى مزيد من الصدام. إننا جميعاً في مركب واحد قد يكون الآن يسير في الاتجاه الخاطئ، لكن يجب ألاّ نسمح له بالغرق، لذا فنحن كنا ولا نزال نسعى لإصلاح ذات البين والبحث عن مخرج يجنب الساحة الفلسطينية المزيد من الويلات.

بوش ومؤتمر الخريف

كيف تنظر حركة الجهاد الإسلامي إلى دعوة الرئيس بوش إلى عقد مؤتمر دولي من أجل فلسطين في الخريف؟ وكيف ستؤثر نتائجه على مجريات الأمور في الساحة الفلسطينية لاسيما في الصراع بين فتح وحماس؟

ـ أولاً، المطروح ليس مؤتمراً، والحديث يدور حول اجتماع أو لقاء. وأياً كان اسمه وصيغته، فهو لا ينبع من حاجة فلسطينية، بل هو حاجة أمريكية بالدرجة الأولى، ثم إسرائيلية أيضاً.. فهو يسعى للتغطية على الإخفاق الأمريكي في العراق ومساعدة أولمرت بعد هزيمة «إسرائيل» في لبنان من ناحية.. ومن ناحية أخرى، هو محاولة لتقديم رشوة لبعض دول المنطقة في الملف الفلسطيني، وتبريد الساحة الفلسطينية استعداداً لفتح جبهات جديدة، أو تعزيز جبهة ما يُسمّى بالمعتدلين في المنطقة، وإجبار بعض الدول على اللحاق بركب التطبيع في مواجهة قوى المقاومة والممانعة الرافضة لمشروع الهيمنة الأمريكية والإسرائيلية، وتعميق الانقسام في الساحة الفلسطينية.

والاجتماع برأينا لن يتمخض عنه أي شيء فيه مصلحة للشعب الفلسطيني، وسواء اقتصر على العلاقات العامة، أو حدثت فيه مفاجآت بإعلان أي صيغة لاتفاق بين السلطة والكيان الصهيوني، فهو لن يفلح في إعادة عقارب الساعة إلى الوراء، ولن يغير وجهة الأحداث في المنطقة التي تتجه نحو التصعيد والمواجهة، وليس سراب السلام.

وفي حال إخفاق المؤتمر وعدم خروجه بشيء وهو الأرجح، فإن هذا سيعزز القناعة بإخفاق مجمل عملية التسوية وعقمها ووصولها إلى طريق مسدود.. وهذا بالتأكيد سيصب في مصلحة حماس وقوى المقاومة، وسيضعف من حركة فتح في نزاعها مع حماس، وسيضعها أمام خيارين لا ثالث لهما: إما أن تبقى أسيرة الرهان على الولايات المتحدة و«إسرائيل»، وتنتظر بذلك مزيداً من تدهور أوضاعها، وعندها فإن ما حدث في غزة يمكن أن يتكرر في الضفة.. أو أن تراجع كل مسيرتها وتعيد ترتيب أوضاعها لتسلك طريقاً نضالياً جديداً بعيداً عن أوسلو وأوهامه..

إننا ننطلق في ذلك من تقديرنا لحركة فتح وموقعها في التاريخ النضالي الفلسطيني، وحرصنا على أهمية وجودها في عصب

المشروع الوطني الفلسطيني.. إن على الإخوة في فتح أن يعترفوا بأن الإستراتيجية التي سلكتها منظمة التحرير بقيادة فتح، قد جلبت الكوارث للشعب الفلسطيني، وأنها بحاجة إلى إعادة نظر، وأن الخطوة الأولى في ذلك هي أن يدركوا بأن الأسس التي قام عليها مشروع «الدولة المستقلة» في أذهانهم قد انهارت، بل هي لم تكن موجودة في الواقع، ولا يمكن لبنية المشروع الصهيوني أن تسمح بها.. البنية الصهيونية ـ كما تعرف فتح ويعرف الجميع ـ هي بنية صراعية، ولا يمكن لها أن تنتج تعايشاً أو سلاماً بأي حال من الأحوال، مهما كان هزيلاً. المطلوب من الإخوة في فتح أن يخرجوا من دائرة الصياغات المشتركة مع الإسرائيليين، ويصوغوا إستراتيجية فلسطينية تلفظ كل السياسة المرحلية وفكرة الحل المرحلي والأوهام التي أشاعتها، والتنازلات الخطيرة التي قادت إليها.

إننا في الجهاد الإسلامي نعتقد أن إنقاذ فتح مما هي فيه، لن يتم إلّا بالعودة للمواجهة مع المشروع الصهيوني وليس الشراكة معه.. إن الهدف يجب أن يعود إلى بداياته الأولى، وهو إنهاء وجود الكيان السياسي الصهيوني المسمى «إسرائيل» بضرب أسس وجوده، من خلال إعادة بناء حركة المقاومة الفلسطينية بكل قواها لتكون قادرة على إدامة الصراع وتعزيز صمود شعبنا وبقائه على أرضه.. أما الانشغال بترقيع أحوال سلطة عاجزة ترفع عن «إسرائيل» عبء احتلالها، دون أن تقتلع الاحتلال ذاته، فهذا لن يؤدي في النهاية إلّا إلى اقتلاع هذه السلطة، أو أن ما حدث في غزة قد يحدث في الضفة عاجلاً أم آجلاً، عندها ما هو مصير حركة فتح؟!

هناك حديث عن اتفاق مبادئ فلسطيني ـ إسرائيلي، ومشاريع متعددة يطرحها قادة إسرائيليون بشأن الحل النهائي، وهناك حديث أيضاً عن احتمال عودة إلى الخيار الأردني. ما رأيكم في ذلك؟

ـ المعلومات عمّا يُسمّى باتفاق مبادئ حتى الآن غير واضحة وغير مؤكدة، ولو قُدّر لمثل هذا الاتفاق أن يرى النور، فهو لن يختلف عن غيره، فقد سبقته اتفاقات مبادئ كثيرة، ولم تجلب للشعب الفلسطيني شيئاً سوى المزيد من الآلام والمعاناة.

وليس هناك في «إسرائيل» مشاريع سياسية، هناك أفكار يطرحها إسرائيليون، لكن لدى «إسرائيل» في المحصلة مشروع واحد هو تصفية القضية الفلسطينية، وهذا هو الحل النهائي الذي تؤمن به.. لذلك نحن نعتقد أنه ليس هناك حل نهائي لهذه القضية. وفكرة الحل النهائي التي طُرحت كمرحلة أخيرة في اتفاق أوسلو، جاءت تعبيراً عن الثقافة الأمريكية التي هيمنت على السياسة في العالم منذ انتصار الولايات المتحدة في الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي وانهيار جدار برلين، عندها أطلق فوكوياما مقولته الشهيرة «نهاية التاريخ»، وصار لكل شيء في العقل الغربي «نهاية» تدلل على انتصار الغرب ونمط حضارته. العقدة الوحيدة التي ظلت مستعصية عليهم في العالم هي مشكلة الشرق الأوسط وجوهرها قضية فلسطين والصراع مع «إسرائيل». من هنا جاء مؤتمر مدريد ثم اتفاق أوسلو، لكنه وصل اليوم إلى طريق مسدود، والبحث عن حل هو اليوم أصعب من أي وقت مضى. لذلك فإن أي اتفاق جديد لن يسفر عن دولة فلسطينية حقيقية مستقلة وذات سيادة.. ما يبحث فيه الطرفان في أحسن الأحوال هو دولة مؤقتة ستتحول مع مرور الوقت إلى كيان دائم أقل من دولة وأكثر قليلاً من سلطة الحكم الذاتي.. كيان وظيفي تابع وخادم لدولة الاحتلال، بل إن وجوده سيعزز وجود «إسرائيل»، ويحمي أمنها واستقرارها.. وبهذه المواصفات لا مانع لدى «إسرائيل» والغرب الحامي لها أن يحمل هذا الكيان اسم «دولة» أو حتى «إمبراطورية»!! المهم ألّا يملك مقومات الدولة الحقيقية التي تهدد أمن ووجود «إسرائيل» في يوم من الأيام.. ولأن الشعب الفلسطيني لن يقبل بهذا الأمر، فقد يتم مستقبلاً توريط دول عربية مجاورة في هذا المشروع.. وذلك بجر مصر إلى تحمل قدر من المسؤولية في قطاع غزة، والأردن إلى نوع من التقاسم الوظيفي مع الإسرائيليين والإدارة الفلسطينية في الضفة الغربية.. لكن وضع الضفة الغربية يظل هو الأهم؛ لأن «إسرائيل» لا تريد القطاع بأي حال. من هنا يأتي الحديث عن الخيار الأردني وهو حديث جاد برأينا، وكلام الملك عبد الله مؤخراً لا ينفي استعداد الأردن للدخول في هذا المشروع بل يؤكده. كما أن «إسرائيل» ـ تاريخياً ـ عينها على الأردن كما هو معروف.. ولولا موقف تشرتشل بإخراج شرق الأردن من الوطن القومي اليهودي في تفسير وعد بلفور، فإن الصهاينة منذ ذلك التاريخ يعدّون الأردن لهم، وهم قد تنازلوا عنه مجبرين للمساعدة في امتصاص آثار قيام «إسرائيل» كما قال تشرتشل.. لكن الحلم به والاستفادة منه في حل المشكلة الفلسطينية ظل يراود بن غوريون وقادة «إسرائيل» طوال الوقت ومازال حتى اليوم.. مبدئياً، قد يكون هناك نوع من (الانتداب الأردني) في الضفة برعاية إسرائيلية، ولاحقاً مع تطور مجريات الصراع لا يُستبعد أن يلجأ الصهاينة إلى تهجير سكان الضفة الترانسفير إلى شرق النهر ليكون الأردن هو «الوطن البديل» للفلسطينيين، من هنا جاءت تصريحات قائد المنطقة الشمالية الصهيوني قبل حوالي عامين بأن الملك الحالي قد يكون آخر حاكم من الأسرة الهاشمية..



باختصار إن المشروع الآن الذي يفكر فيه أطراف اللعبة هو فكرة الدولة المؤقتة بدءاً من الضفة الغربية، أو (الضفة أولاً) كما يقول البعض، والتي ستكون بمثابة تجديد لمشروع السلطة تحت عنوان جديد يضيع فيه الكيان الفلسطيني بين ثلاث خرائط هي فلسطين ومصر والأردن.. وهذا طبعاً دون القدس ودون عودة اللاجئين.. وفي اللحظة التي يقترب فيها الكيان من حمل اسم «الدولة الفلسطينية» سيفجر مشكلة أخرى هي مشكلة فلسطينيي ١٩٤٨؛ لأن «إسرائيل» ستصر في حل الدولتين على تعريف نفسها «بالدولة اليهودية»، وعندها إما أن يقبل الفلسطينيون العيش فيها كمواطنين من الدرجة العاشرة دون أدنى أي حقوق أو احترام لهويتهم وخصوصيتهم الدينية والقومية والوطنية، أو فليهاجروا إلى الكيان الفلسطيني الجديد!

الخلاصة أن أي محطة أو أي مبادرة تُطرح ضمن إطار وسقف مشروع التسوية الراهن لن تحل المشكلة، ولن تجلب السلام أو الأمن، بل ستزرع فتيلاً وصواعق جديدة للانفجار.

مستقبل الصراع

أخيراً كيف ترون مستقبل الصراع على فلسطين؟ وما هو واجب جماهير الأمة وعلماء المسلمين على وجه الخصوص في ذلك؟

ـ إن كل المؤيدات والمبشرات العقائدية والتاريخية والواقعية تؤكد أن المستقبل للإسلام.. وحيث يوجد الإسلام الحقيقي يختفي الباطل ويختفي الظلم.. و«إسرائيل» هي ذروة تمام الباطل في هذا العالم.. لذلك نحن على ثقة مطلقة أن «إسرائيل» لا مستقبل لها في قلب أمتنا، وهي إلى زوال بإذن الله عز وجل.. حتى غير المسلمين وقادة كبار في العالم يدركون هذه الحقيقة.. وأنا هنا أشير إلى رسالة بعث بها الرئيس الفرنسي ديغول إلى (بن غوريون) جاء فيها: «استيعاب إسرائيل في المنطقة لا يمكن أن يتم إلّا على حساب الدول العربية، إلّا في حالة واحدة وهي إذا استطاعت تلك الدولة «إسرائيل» أن تصير دولة مسيطرة ومتحكمة في النظام الإقليمي بل وقائدة لذلك النظام الإقليمي. وهي لن تستطيع أن تحقق ذلك إلّا إذا جمعت في مدركاتها الحضارية خصائص ثلاث: صفة الدولة القائد؛ اقتصاديات الدولة المتحكمة عسكرياً؛ والتماسك من منطلق مبدأ الأقليات عقائدياً». حول هذه الخصائص الثلاث يدور الحراك في الكيان الصهيوني منذ نشأته، لكنه لا يستطيع أن يصل فيها إلى ما يريد.. وسيظل هذا الكيان غريباً يسبح ضد التيار في غير محيطه وغير بيئته، يمسك بحبال النجاة التي يلقيها له المنكسرون والمنهزمون في هذه الأمة، إلى أن يلقى مصيره المحتوم ونهايته المقدرة..

لكن هذا لا يعني أن علينا أن نستريح على أرصفة الأحلام، ونستسلم لآمالنا وانتظارنا لما يتحقق في الغيب.. فنصر الله سبحانه وتعالى لا يتنزل على القاعدين.. وهو يقول: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾، و يقول: ﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾. لابد أن نكون من جند الله حتى نكون من الغالبين، ولابد أن ننصر الله بنصرة دينه وإعلاء كلمته حتى يكتب لنا الله النصر على أعدائنا... إننا نواجه عدواً شرساً.. عدواً لا يكل ولا يمل عن التخطيط والتدبير وإعداد القوة لتكريس وجوده وبقائه في قلب أمتنا.. المشروع الصهيوني لم يغير شيئاً في الأهداف التي رسمها لنفسه منذ مؤتمر بال بسويسرا عام ١٨٩٧ حتى قيام الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨.. وحين قامت الدولة اليهودية، وانعقد المؤتمر الصهيوني الثاني في القدس عام ١٩٥١ لم يتخل الصهاينة عن أهدافهم بل تم تعزيزها من خلال دعوة يهود العالم إلى دعم الدولة اليهودية بعد أن تحقق هدف قيامها خلال ٥٠ عاماً من العمل الدؤوب والجهد المتواصل..

لقد شطب بعض العرب والفلسطينيين كل المواثيق وكل العهود وكل المقررات التي تؤكد على حقنا وحق أمتنا في فلسطين.. لقد تخلوا عن كل لاءاتهم، وحوّلوها إلى نعم، فأصبحت نعم للاعتراف «بإسرائيل»، نعم للمفاوضات مع «إسرائيل»، نعم للصلح مع «إسرائيل».. وأضافوا علينا «نعم» جديدة وهي: نعم للتطبيع مع «إسرائيل»! يريدون أن يفتحوا الأبواب على مصراعيها لليهود لتمتد أيديهم إلى آخر وثيقة تعتصم بها الأمة في رفضها لهذا الكيان، وهي كتاب ربنا سبحانه وتعالى فتحذف مناهجنا الدراسية كل آية تشير إلى أشد الناس عداوة للإسلام والمسلمين، اليهود.

لقد قرأت للشيخ الشعراوي ـ رحمه الله ـ يوماً ينقل عن أنيس منصور قوله: إن «إسرائيل» طلبت من مصر وقف أحاديث ودروس الشيخ الشعراوي في التلفزيون المصري، وقالوا: «أسكتوا هذا الرجل وإلّا فنحن سنعيد النظر في معاهدة كامب ديفيد!!» وبعدها كما يقول الشيخ ـ رحمه الله ـ خفض عدد مرات حديثه من أربع مرات في الأسبوع إلى مرة واحدة فقط!!

لم يكن الشيخ الشعراوي ـ رحمه الله ـ يملك مفاعلاً نووياً أو صواريخ تهدد أمن «إسرائيل»، لكنه كان يملك سلاح القرآن الذي يبشر به الأمة وسط ليل الهزيمة الدامس، أن «إسرائيل» إلى زوال، وأن «وعد الآخرة» المذكور في سورة الإسراء هو الوعد القادم بالنصر في المعركة الفاصلة بيننا وبين بني «إسرائيل» اليوم بإذن الله..

من هنا، تأتي أهمية وخطورة دور العلماء في التصدي لكل محاولات اختراق العقل العربي والمسلم، وثقافة الهزيمة واليأس التي يشيعها الأعداء وأبواقهم المأجورة في الأمة.. يجب أن يعلم الناس أن الاعتراف «بإسرائيل»، إنما يعني التفريط في مسرى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وما حوله، هو من أكبر المحرمات التي لا يحق لمسلم أن يقترفها، ويضمن لنفسه سلامة العقيدة وصدق الانتماء لهذا الدين وهذه الأمة.

يجب أن تظل «إسرائيل» في عقول وأذهان أبنائنا وأجيالنا هي قلعة الشر وأداته المعادية التي تستنفر فيهم الغيرة والحمية على الدين والمقدسات والأعراض، إلى أن يقضي الله أمراً، ويهيئ لهذه الأمة سبيل رشدها ونهوضها لتعيد لهذا الدين مجده، وتعيد بالدين والجهاد أقصانا الأسير، وتمكننا من تحرير كل فلسطين والعراق الحبيب وأفغانستان الجريحة وسائر بلاد المسلمين المحتلة والمستباحة من الأعداء.

المصدر: شبكة «الإسلام اليوم»



ذكرى الشقاقي توحّد جميع أطياف شعبنا الصامد

الجهاد الإسلامي تدعو إلى استمرار الجهاد والمقاومة والتمسّك بالوحدة

رغم الجراح وآثار العدوان المتواصل على أبناء شعبنا، من شهداء واغتيال وتشريد واستهداف للأسرى، وارتفاع وتيرة الجرائم الصهيونية، دون أن تنال من إرادة شعبنا وصموده، والحصار المطبق على شريط قطاع غزة الضيّق جغرافياً والمتخم سكانيا، إلا أن المناسبات الوطنية تجمع ولا تُفَرِّق، حيث كان لذكرى استشهاد الدكتور فتحي الشقاقي، الأمين العام المؤسس لحركة الجهاد الإسلامي، والذي اغتالته يد الغدر الصهيونية في العام ١٩٩٥ في مالطا، وقعاً في قطاع غزة، فاستجاب عشرات الآلاف للمناسبة، متوافدين من مناطق مختلفة في القطاع، ومن كافة أطياف شعبنا وفصائله المقاومة وفعالياته. حيث شارك في المهرجان والذي حمل عنوان «بيعة الشهداء في ذكرى استشهاد قائد المقاومة» عدد كبير من قادة حركة الجهاد الإسلامي، وعدد من قادة حركة حماس ونواب المجلس التشريعي وفي مقدمهم رئيس الوزراء في الحكومة المقالة إسماعيل هنية، وشخصيات وطنية من مختلف الفصائل.

وأقيم المهرجان يوم الجمعة في (٢٦/١٠/٢٠٠٧)، في أرض خلف بمخيم جباليا للاجئين شمال قطاع غزة، حيث وقف الجميع جنباً إلى جنب في ظل هذه المناسبة التي تنظّمها الجهاد إحياءً لذكرى رحيل الرجل والمفكر والمجاهد والمعلّم فتحي الشقاقي. هذا وألقيت عدة كلمات بالمناسبة نتناولها في هذا التقرير:

الجهاد

وفي كلمة ألقاها عبر الهاتف من العاصمة السورية دمشق وجّه الدكتور رمضان شلّح، الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، التحية للجموع المحتشدة في ذكرى استشهاد الدكتور المؤسس فتحي الشقاقي، وتحدث فيها عن مناقب الشهيد المؤسس ودوره العظيم في بناء مشروع المقاومة الوطنية الإسلامية، ونظرته الحكيمة لطبيعة الصراع الفلسطيني مع الاحتلال، وتحدّث الدكتور شلّح عن ضرورة الوحدة الوطنية كمطلب أساس في مواجهة المؤامرات الصهيونية الأمريكية.

وقد وجّه الأمين العام رسالة لحركة حماس بالمناسبة قائلاً: «إن ما يجمعنا بكم هو أكثر بكثير مما يفرقنا وهذا هو شئننا مع شعبنا كله بكل فئاته نحن أبناء وطن واحد وقضية واحدة ومصير واحد لكن مع إخواننا في حماس أقول: يجمعنا بكم الإسلام العظيم وانتماؤنا للحركة الإسلامية التي تعبّر عن هوية الأمة وعن انتمائها الحقيقي الانتماء لرسالة الإسلام الخالدة لمدرسة محمد صلى الله عليه وسلم التي كان الشقاقي والرنتيسي جنوداً وقادة فيها على أرض واحدة يتطلعون إلى فجر واحد بالنصر والخلاص والتحرير، يجمعنا بكم الانتماء لمشروع الجهاد والمقاومة يجمعنا بكم دم الشقاقي والياسين وكل الشهداء».

وحذّر الدكتور رمضان من خطورة مؤتمر الخريف كونه مؤتمراً لفرض الرؤية الأمريكية على شعبنا الفلسطيني وأكد على ضرورة الصمود في وجه هذه المؤامرات، داعياً إلى عدم المشاركة في مؤتمر الخريف مشدداً على أهمية مواصلة المقاومة.

الشيخ نافذ عزام

الشيخ نافذ عزام القيادي في الجهاد الإسلامي ألقى بدوره كلمة بالمناسبة، والتي أكد فيها أن «الشقاقي اسم يعرفه كل الذاهبون إلى المجد والازدهار والشهادة». وقال: «لقد كان الشقاقي رمزاً حقيقياً للقائد والمفكر والإنسان فأبدع هذا الخيار الذي أراده أداة لإنهاض الشعب وحدد رؤيته لمركزية فلسطين كمركز استقطاب الأمة لمشروع نهوضها حيث أن المشروع المعادي جاء للتمركز في داخل فلسطين وجعل من الكيان الإسرائيلي في فلسطين رأس حربة ضد كل المنطقة»، مؤكداً: «يجب أن تكون فلسطين في مركز نهضتنا وتصدينا للمشروع الإسرائيلي الغربي». وتابع الشيخ عزام: «في يوم فتحي الشقاقي القائد والزعيم والإنسان الكبير نؤكد أن نهج المقاومة لم يكن يوماً خياراً طارئاً أو انفعالاً مؤقتاً أو تكتيكاً لتحقيق مكاسب سياسية أو شخصية وإنما منهج مقاومة وهي تجسيد لقرارنا بأن الجهاد وحده هو الطريق الوحيد لمقاومة طوفان الشر والإرهاب الذي تقوده أميركا وإسرائيل.. إن المقاومة مستمرة لا مساومة عليها ولا تراجع ولا انكسار».

وقال: «في ظل الخلط المحزن للأوراق نتيجة الصراع الداخلي نؤكد أن البديل العودة إلى الوحدة الوطنية فهي لا تناسب مرحلة ولا تناسب أخرى بل هي الصيغة الأنسب لحل الخلاف والاختلاف وهي والتصور الأجدى لتصويب خيار الشعب الفلسطيني».

أسرى الحركة

كما ألقى أحد معتقلي حركة الجهاد كلمة باسم أسرى الحركة بالمناسبة مجدداً فيها العهد للقائد المؤسس المعلم على التمسك بالقيم والمبادئ والأسس التي أرساها لتبقى حركة الجهاد الإسلامي صوت فلسطين للأمة وصوت الأمة إلى فلسطين، رأس الحربة في مقاومة الاحتلال وخيار الشرفاء نحو الشهادة والنصر. كما استعرض المحطات البارزة في مسيرة الشهيد الشقاقي ومآثره الجهادية وبصماته الواضحة في مسار القضية الفلسطينية مُركّزاً على تاريخ الحركة الجهادي كرأس حربة في قيادة المشروع الإسلامي لتحرير فلسطين. وأكد تمسك الحركة بخياراتها ومبادئها والثوابت الفلسطينية التي كتبها الشهيد الشقاقي بدمه. مؤكداً أن جريمة اغتياله لم ولن تضعف الجهاد الإسلامي حيث أثبتت الجهاد من خلال انطلاقة نوعية في مسيرتها الجهادية التي تعززت في الانتفاضتين بأنها ماضية على بالسير على خطى الشهيد الشقاقي وكل الشهداء.

سرايا القدس

أما سرايا القدس، الجناح العسكري للجهاد الإسلامي، فقد جدد المتحدث باسمها العهد على مواصلة مسيرة الجهاد والمقاومة ضد الاحتلال الصهيوني وقال: في هذه الذكرى حيث تتعانق أرواحنا مع روح الشهيد القائد المعلم «أبو إبراهيم»، ونحن نؤكد لتلك الدماء الزكية والروح الطاهرة أن أبناءه في سرايا القدس سيبقون الجنود الأوفياء مشاريع شهادة وقنابل متفجرة في وجه المحتل الصهيوني، ولن نتراجع عن خطى الشهداء ولن نخون العهد أو الوصية.

كلمة الفصائل

وفي كلمة للفصائل الفلسطينية عبرّت فيها عن اعتزازها ببطولات الشهيد المؤسس والقائد الذي شكّل رمزاً للمقاومة وعنواناً للجهاد الفلسطيني الخالد الذي تستمد منه الأجيال الإرادة وروح الإيمان والتحدي لتواصل المسيرة على خطى الشهيد القائد وكل القادة الشهداء وكل شهداء شعبنا. وأشاد المتحدث باسم الفصائل بمناقب الشهيد الشقاقي مؤكداً أن اغتياله ورحيله شكّل خسارة للمقاومة الفلسطينية التي تجدد العهد له ولكل الشهداء بمواصلة الخطى والمعركة والانتفاضة حتى دحر الاحتلال كما أكدت على أهمية حماية المقاومة وتعزيز الوحدة الوطنية.

حماس

وأكد الشيخ إسماعيل هنية في كلمة له بالمهرجان على عدم وجود أي خلافات مع حركة الجهاد الإسلامي وأن حركة حماس لن تقبل أي خلاف مع أي فصيل فلسطيني.

مشيراً إلى أن الدعوة للحوار والوحدة تنطلق من ثوابت راسخة أخلاقية وشرعية وتأتي تقديراً للتحديات المفروضة على الشعب الفلسطيني.

وجدد هنية رفضه لمؤتمر الخريف الذي دعت إليه الولايات المتحدة وقال: «إن مؤتمر الخريف مات يوم وُلِدَ وسيبوء بالفشل لأنه منطلق من مصالح أمريكية وإسرائيلية لا تراعي مصالح شعبنا الفلسطيني».

من جانبه أكد الدكتور خليل الحية، القيادي في حركة حماس، في كلمة له في المهرجان أن خيار المقاومة قائم لا خشية عليه، مؤكداً أن حماس تسعى للتقارب مع حركة الجهاد الإسلامي للتوحّد في خندق المقاومة ضد العدو المحتل لأرضنا.

وقال الحية: «نحن في حركة حماس نؤمن بأن فلسطين كل فلسطين هي أرض إسلامية نسعى لتحريرها ولا نقبل بالتفريط في شبر منها، وعلى ذلك بنينا سياستنا واستراتيجيتنا في العمل».

وأضاف: «ليس غريباً أن نقول أن أمنية الشهيد الشقاقي كانت جمع أجنحة الحركة الإسلامية لإحياء مشروع المقاومة على أرض فلسطين، وفي قيادة الحركتين إخوة وقادة يتحمّلون هذه المسؤولية العظيمة».

وأصدرت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بياناً في المناسبة، أكدت فيه سيرها «على خطى قادة العمل الإسلامي والوطني، ومن بينهم القائد الشهيد فتحي الشقاقي»، لأنّ «الوحدة الوطنية هي هدف حركة حماس».

ودعت «حماس» في بيانها في ذكرى الشقاقي إلى «الالتفاف حول قضيتنا وحل خلافاتنا بالحوار والحجة المقنعة وفق القاعدة: فلنجتمع على ما اتفقنا عليه وليعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه».

وشددت «حماس» على أن «المقاومة الفلسطينية مستمرة، يجب أن نحفظها بكل ما نملك من أنفس وأموال وأولاد وطاقات، لأنها طريق عزتنا وطريق مجدنا، وهي ديدن الشعوب التواقة للتحرير والنصر».

وقالت «حماس» في بيانها: «نحن اليوم وفي ذكرى الشهيد القائد فتحي الشقاقي (رحمه الله) نقف وقفة شموخ وإباء لنقول لكم وللعالم أجمع أن تحرير فلسطين لا يكون إلا بالقرآن والبندقية، بالجهاد والاستشهاد، ولا يحسم إلا في ساحات النزال والوغى».

هذا وقد تخلل المهرجان الحاشد الذي تميّز بتنظيمه الناجح عدة هتافات وتكبيرات وفاءً من الجماهير لدماء الشقاقي ومبايعة على المضي في دربه والبقاء على عهد المقاومة، إضافة لعدة فقرات إنشادية من أداء مجموعة من المنشدين المتميزين.

سرايا القدس تزف أبطالها شهداءً على طريق الحق والنور

عدد من الشهداء في جرائم اغتيال صهيونية في غزة

مرّة أخرى تسطع شمس سرايا القدس.. مرّة أخرى الدّم يحاكي الدم، ليؤكد بأن طريق الحق والنور والنصر تُبنى بسواعد المجاهدين ودماء الشهداء الأبطال.. هذه الدماء الطاهرة التي دوماً تعيد تصويب بوصلتنا إلى صدر عدونا المجرم الحاقد، لأنّ أبناء هذا الوطن الواحد، أبناء فلسطين، طريقهم واحد، وعدوهم واحد.. فإلى جنان الخلد يا أبطال السرايا، ونحن على دربكم سائرون، فإما النّصر، وإما شهادة ترضي الله ورسوله..

«ياسر عصفور»

بتاريخ (٢٦/١٠/٢٠٠٧)، استشهد المجاهد «ياسر نصر عصفور» (٢٦عاماً)، أحد مجاهدي سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، من بلدة عبسان الجديدة شرق خان يونس جنوب قطاع غزة، في عملية اغتيال نفذتها قوات خاصة صهيونية في البلدة تصدى لها مجاهدو سرايا القدس. هذا وزفّت سرايا القدس في بيان لها الشهيد المجاهد «عصفور» وعاهدته بالسير على درب الشهداء، وبمواصلة عملياتها الجهادية حتى تحرير كامل تراب فلسطين المحتلة.

«محمد عيسى الكردي»

وبتاريخ (٢٥/١٠)، زفّت سرايا القدس في بيان لها شهيدها البطل «محمد عيسى الكردي» الذي ارتقى إلى علياء المجد أثناء أدائه مهمة رصد بالقرب مما يعرف بمحررة «نيسانيت».

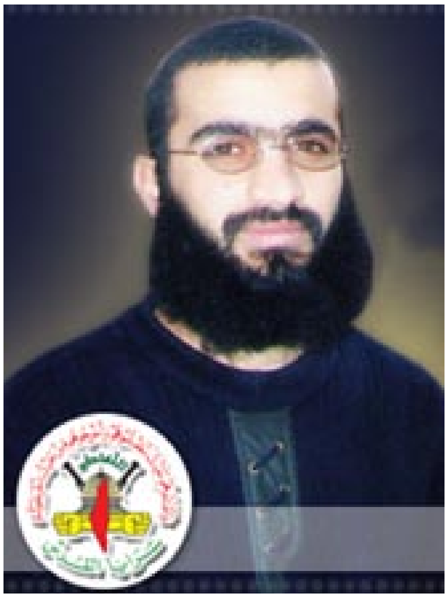
وقالت سرايا القدس في بيانها: «تستمر قوافل الشهداء.. ويستمر العطاء الجهادي المبارك.. فيتقدم قادة ومجاهدي سرايا القدس أفواجاً نحو جنان الخلد ليؤكدوا من جديد أن الدم يطلب الدم والشهيد يحيي الملايين.. وتمضي قافلة الشهداء لتثبت من جديد أن هذا الدم هو الخيار الأوحد.. لتحرير فلسطين».

وأكدت سرايا القدس في بيانها أن الجرائم الصهيونية المتواصلة بحق مجاهديها لن تمر دون رد، وأنها لن تفت من عزيمة المجاهدين في مواصلة خيار المقاومة والجهاد.

«أبو ساري والجوابرة»

بتاريخ (٢٣/١٠)، كنّا على موعد جديد مع الدم، مع الفداء، وهذه المرّة في الضفة المحتلة، وفي مدينة جنين الباسلة تحديداً. حيث ارتقى الشهيد القائد «خالد الرايق» (حسين) الملقب بـ«أبو الصقر» (٤٣عاماً)، ومساعده الشهيد المجاهد «محمد الجوابري»، وهما من أبرز قيادات سرايا القدس، استشهدا خلال عملية اغتيال جبانة نفذتها قوة صهيونية خاصة. والتي قامت باعتقال ٩ فلسطينيين عقب عملية الاغتيال.

واعترف متحدث باسم الجيش الصهيوني بأن أحد ضباط وحدة «الدوفدوفان» أصيب بجراح ما بين المتوسطة والخطيرة، خلال الاشتباكات التي دارت بين المجاهدين والقوة الصهيونية الخاصة التي باغتت المجاهدين بقذيفة من نوع «أنيرجا» ووابل من الرصاص.



ناطق باسم سرايا القدس قال: «إن الشهيد خالد الرايق من أبرز قادة السرايا، وهو مسؤول عن تخريج العشرات من القادة الميدانيين والاستشهاديين على مدار الانتفاضة الفلسطينية». ووصف الناطق باسم السرايا الشهيد بـ«رَجُل المقاومة الفلسطينية الأول في الضفة الغربية».

وزفت سرايا القدس في بيان لها الشهيدان المجاهدان، قائلة: «وتستمر قوافل الشهداء.. ويستمر العطاء الجهادي المبارك.. فيتقدم قادة سرايا القدس أفواجاً نحو جنان الخلد ليؤكدوا من جديد أن الدم يطلب الدم والشهيد يحيي الملايين.. وتمضي قافلة الشهداء لتثبت من جديد أن هذا الدم هو الخيار الأوحد والأوجه لتحرير فلسطين»..

هذا وشيّع آلاف المواطنين في بلدة صيدا بمحافظة طولكرم، بعد ظهر يوم الثلاثاء (٢٣/١٠)، الشهيدين الشيخ «خالد الرايق» والمجاهد «محمد الجوابرة» في مدينتي طولكرم وجنين. حيث خرج أهالي طولكرم يحملون جثمان الشهيد القائد «الرايق» على الأكتاف وهتفوا بشعارات منددة بجريمة اغتياله، مطالبين سرايا القدس بالرد السريع وتنفيذ عمليات في قلب الكيان الصهيوني. كما شيّع أهالي جنين جثمان الشهيد المجاهد «محمد الجوابرة».

من جهتها أعلنت سرايا القدس بأنها سترد على جريمة اغتيال الشهيدين القائدين، حيث بدأت أولى حلقات ذلك الرد الجهادي بإمطار المغتصبات الصهيونية بالصواريخ بأكثر من ١٨ صاروخاً.

«محمد الأشقر»

أقامت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، يوم الثلاثاء (٢٣/١٠)، خيمة عزاء لاستقبال المعزّين باستشهاد شهيد فلسطين والجهاد الإسلامي الشهيد الأسير المجاهد «محمد الأشقر» وذلك أمام مقر الصليب الأحمر في مدينة غزة.

والأسير الشهيد الأشقر من صيدا في مدينة طولكرم ويبلغ من العمر (٢٣عاماً) وهو متزوج، أعدم بدم بارد جراء طلقة أصيب بها في رأسه، على يد القوات الصهيونية التي اقتحمت أقسام الأسرى في سجن النقب بتاريخ (٢٢/١٠).

ودعت حركة الإسلامي كافة أبناء شعبنا للمشاركة في خيمة العزاء والاحتجاج على ممارسات العدو الصهيوني ضد أسرانا البواسل.

هذا وكانت حركة الجهاد قد أصدرت بياناً لها نعت فيه الأسير الشهيد «الأشقر»، ودعت إلى تصعيد وتيرة العمل الجهادي، مؤكدة بأن المقاومة هي الرهان.

وفي هذه الأثناء أعلن نحو ١١,٥٠٠ أسير فلسطيني في كافة السجون والمعتقلات الصهيونية إضراباً مفتوحاً عن الطعام وحداداً شاملاً احتجاجاً على استشهاد الأسير الأشقر، واقتحام أقسام سجن النقب والاعتداء على الأسرى.

وباستشهاد الأسير الأشقر يرتفع عدد الأسرى الفلسطينيين الذين ارتقوا إلى العلا شهداء في السجون الصهيونية منذ عام ١٩٦٧ إلى ١٩١ شهيداً بينهم ٧٣ استشهدوا منذ بداية انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠.

«نزار أبو عرب»

شيّعت جماهير شعبنا الفلسطيني الصامد في مدينة غزة، ظهر يوم الأحد (٢١/١٠)، جثماني الشهيدين نزار أبو عرب (٢٢عاماً) أحد مجاهدي سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، والمواطن رائد شملخ واللذين استشهدا مساء يوم السبت جراء قيام طائرة استطلاع صهيونية بإطلاق عدة صواريخ باتجاه قارب صيد فلسطيني كانا يستقلانه قبالة شواطئ المدينة.

وزفت سرايا القدس في بيان لها شهيدها البطل. وجاء في البيان: «إننا في سرايا القدس إذ نزف إلى أبناء أمتنا العربية والإسلامية شهيد الواجب الوطني، لنؤكد على خيار المقاومة والجهاد حتى تحرير كامل تراب فلسطين والمضي قدماً على خيار الشهداء الأبطال حتى نيل حقوقنا».

بطاقة الشهيد القائد «خالد الرايق»

الشهيد القائد: خالد وليد أبو ساري (الرايق) الملقب بـ«أبو الصقر»

العمر: (43عاماً)

السكن: مخيم نور شمس في مدينة طولكرم شمالي الضفة

تاريخ الاستشهاد: (23/10/2007)

تفاصيل الاستشهاد: ارتقى إلى العلا في عملية اغتيال صهيونية جبانة استهدفته والشهيد المجاهد «محمد الجوابرة» والذين كان برفقته، في حي الإسكان في مدينة جنين.

بطاقة الشهيد المجاهد «محمد الجوابرة»

الشهيد القائد: محمد محمود الجوابرة، مساعد الشهيد «أبو الصقر»

السكن: بلدة كفر راعي في جنين

تاريخ الاستشهاد: (٢٣/١٠/٢٠٠٧)

تفاصيل الاستشهاد: ارتقى إلى العلا في عملية اغتيال صهيونية جبانة استهدفته والشهيد القائد «أبو الصقر»، في حي الإسكان في مدينة جنين، في الضفة المحتلة.

أهالي الفراحين يشيدون بشجاعة مجاهدي سرايا القدس

مقتل جندي صهيوني في عملية «صيد الأغبياء»..

على عكس ما توقعت قيادة جيش الاحتلال الصهيوني فقد فشلت العملية العسكرية المسماة «اصطياد الأغبياء» التي قامت بها الدبابات الصهيونية فجر يوم (١٠/١٨)، في منطقة الفراحين شرق مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة.

حيث تكبّدت القوات الصهيونية خسارة فادحه في الساعات الأولى من العملية الأمر الذي أدى إلى توقف العملية وتراجع الدبابات بعد ساعات قليلة حيث تفاجأ جيش العدو بمقتل أحد جنوده برتبة رقيب وهو يتحصّن داخل دبابته بقذيفة «آر.بي.جي» أطلقها مجاهدو سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي.



جاؤوا ليصطادوا.. فاصطيدوا

الجيش الذي سمّى العملية «صيد الأغبياء» كان يراهن على استدراج رجال المقاومة لمناطق مفتوحة في عملية التوغل ومن ثم يقوم الجنود الصهاينة المتحصنين في الدبابات بـ«اصطيادهم» لكن ما جرى على العكس تماماً فقد تمكن مجاهدو سرايا القدس من اصطياد جندي صهيوني بقذيفة «آر.بي.جي» مما أدى إلى إصابته بجراح خطيرة سرعان ما لقي مصرعه بعد ساعات قليلة.

جيش العدو الذي أصيب بالإرباك نتيجة مقتل الرقيب «بن كوباني» الذي نجا من الموت على أيدي رجال حزب الله في بلدة بنت جبيل في الحرب اللبنانية في الصيف الماضي حيث معركة «اصطياد البط» التي تمكن فيها مقاتلو الحزب من تدمير عدد كبير من الدبابات الصهيونية ومقتل من بداخلها ولكن «بن كوباني» قُدّر له أن يُقتل في غزة على أيدي مجاهدي سرايا القدس.

وهكذا بدا اليوم أن جنود العدو هم الأغبياء بينما كان الأبطال في المعركة هم من قتلوا واحتفلوا فوق حطام الدبابة بمقتل الرقيب الصهيوني، فإلى مزيد من التصدي والنصر بإذن الله يا أبطال سرايا القدس الأشاوس ويا أبطال رجال المقاومة الفلسطينية.

سرايا القدس تَغْنَم حطام دبابة

وكانت سرايا القدس قد أعلنت بأن مجاهديها غَنِمُوا حطام دبابة صهيونية تم تدمير أجزاء منها بعد أن تمكّن مجاهدو السرايا من استهدافها بأربع قذائف «آر.بي.جي» عند الساعات الأولى لعملية التوغل في منطقة الفراحين.

وقد تصدى مجاهدو سرايا القدس ببسالة للدبابات الصهيونية عبر إطلاق قذائف الهاون وتفجير عبوات ناسفة في الآليات الصهيونية مما دفع العدو إلى التراجع خاصة بعد أن اعترف أنه جُوبه بمقاومة باسلة وقتل أحد جنوده.

وملأت فرحة كبيرة قلوب المواطنين وهم يشاهدون حطام الدبابة الصهيونية في منطقة عبسان الكبيرة بمنطقة خانيونس.

من جهته أكد «أبو حمزة» الناطق باسم سرايا القدس أن أبطال السرايا تصدّوا ببسالة برفقة المقاومين من كافة الفصائل الفلسطينية، موضحاً أن العدو مُنِيَ بخسائر فادحة جعلته ينسحب من المنطقة على عجل وأكد تَبني سرايا القدس لمقتل الجندي الصهيوني.

إشادة بشجاعة مجاهدي السرايا

«لقد كانوا شجعاناً بمعنى الكلمة، ينسابون بين الأزقة كالأحصنة، لا يهابون طائرات الاحتلال ولا قناصتهم المنتشرين على أسطح المنازل»، بهذه الكلمات المعبّرة تحدّثت الحاجة مريم أبو دقة عن فرسان سرايا القدس، والذين كانوا في مقدمة المجاهدين الذين جاءوا للدفاع عن حي الفراحين.

وأكدت الحاجة أبو دقة التي تناهز الستين عاماً أن مجاهدي سرايا القدس، كانوا يصولون ويجولون في منطقتهم المتعرضة للاجتياح لاقتناص أي ثغرة يدخلون بها لقوات الاحتلال المتحصنة فوق أسطح عدد من المنازل، مشيرةً إلى أن محاولاتهم نجحت حيث تشيرُ إلى أنها رأت بأم عينيها تمكن أحد مجاهدي السرايا من إطلاق قذيفة على إحدى الآليات التي أصيبت إصابة مباشرة.

من جانبها تحدثت السيدة آمال أبو دقة (٤٥عاماً) قائلة: «لن أنسى ما حييت هذا الموقف الشجاع لأبناء سرايا القدس وللجهاد الإسلامي»، وهو قيام مجاهدي السرايا بإخراج ابنها المصاب في قدمه من منزلهم وتأمينه حتى تمكن من الخروج من المنطقة التي تعرّضت للاجتياح.

بدورها، تحدثت السيدة نوال أبو دقة (٤٠عاماً) عن يوم الاجتياح قائلةً: «إنها لم تر في حياتها شجاعة مثل تلك التي يتمتع بها مجاهدو سرايا القدس»، مؤكدةً بالقول: «إنهم هم الذين كانوا بارزين في الميدان».

وأشارت أبو دقة إلى أنها تعتز بهؤلاء الشباب وتتمنى أن يحفظهم الله ويسدد خطاهم وأن يجعل النصر على أيديهم.

المواطن سامر أبو دقة قال: «نظرت إلى الشارع من طرف نافذة المنزل فوجدت المقاومين وبالأخص أبناء سرايا القدس لا يبعدون سوى مسافة ضئيلة عن دبابات الاحتلال التي كانت باسطةً نفوذها على الطرف الشمالي من حي الفراحين، نعم لقد كانوا بالفعل رجالاً قلَّ نظيرهم ونحن فخورين بهم وببسالتهم وشجاعتهم».

وتابع أبو دقة قائلاً: «إنني أوجّه رسالة إلى كافة أبناء الشعب الفلسطيني أن يحذو حذو أبناء سرايا القدس وأن يصبّوا سلاحهم إلى عدونا الغاصب وأن يعيدوا للسلاح الفلسطيني وجهته الصحيحة والمباركة».

من جانبه تحدث الشاب فادي أبو دقة عن موقف آخر فقال: «إنه موقف عظيم يسجّل لأبناء حركة الجهاد الإسلامي والمتمثل في أنه سمع بأذنيه أحد قيادات السرايا يقول لعناصره: لا تطلقوا النار إلا بدقة متناهية وتذكروا جيداً أنكم وسط بلد مأهول بالسكان». وأشار الشاب أبو دقة إلى أن الجهاد الإسلامي يستحق كل الاحترام والتقدير، موضحاً بالقول: «أنه يكفيه شرفاً أنه الذي يتصدر المقاومة الفلسطينية ويعتبره العدو الأكثر خطورة على أمنه ووجوده».

وكانت سرايا القدس كانت قد تبنّت مقتل الجندي الصهيوني الذي قتل خلال الاجتياح الذي شهدته منطقة الفراحين، كما تبنّت إطلاق ٥ قذائف مضادة للدروع وكذا تفجير عبوة من نوع «زلزال٢»، ناهيك عن عمليات إطلاق نار واشتباكات متفرقة في أرجاء الحي الذي تعرّض للاجتياح.

ربيع الدّم..

لو أننا شئنا - إذا شاء الإله - فاعتصرنا سنين الشهادة لأنبتت سنابل قمح في جِنان الخلد..

فالدماء التي سالت على أرضٍ الطهارة عمرها عمر الزهور التي لا تزول أو تذبل..

هذي الدماء من عمر هذا الليل.. من روح هذا الفجر.. من عمر الرسالة وفجر آدم.. مما سقاه الله من رسلٍ وأنبياء غيثاً على بقاع هذي الأرض..

فكيف تُحدّثني عن سراب لا يُباع بقطرة من بعض هذا الدّم.. عن سلاّم واهم عمره عُمر الهزيمة والضياع..

فانكفئ واجعل سراباً جانباً إنّي أتيت محملاً بدم الشهادة.. فهذا «الخريف» الذي أنت قد صلّيته أنا استبدلته بربيع هذا الدّم..

العدو يكثّف حملته ضد الجهاد الإسلامي وأسراها

أحِكام مختلفة بالسجن ومزيد من الاعتقالات..
وصُور من داخل السجون تشهد على بشاعة المحتل

«الجهاد، وحدة المتابعة والرصد»
كثّف جيش العدو حملته المستمرة والتي لم تتوقف ضد حركة الجهاد الإسلامي وأسراها داخل السجون الصهيونية. حيث قامت سلطات العدو بتمديد اعتقال عدة أسرى، بالإضافة إلى تواصل حملة اعتقالات بحق قادة ومجاهدي الجهاد. ووسط كل ذلك واصل آلة القمع الصهيونية استهدافها لأسرى الجهاد داخل السجون، حيث تعمّدت إلى عزل بعضهم، ومنع زيارة آخرين، وإلى تنفيذ عقوبات قاسية بحقهم، وحرمانهم من أبسط حقوقهم..



أحكام بالسجن وتمديد الاعتقال

أصدرت المحكمة الصهيونية، بتاريخ (٢٥/١٠)، على المجاهد «محمد الطريفي» (٢٤عاماً) من مدينة البيرة، حكماً بالسجن الفعلي لمدة ٣ أشهر إداري، والذي اعتقل بتاريخ (٤/٦/٢٠٠٧)، بدعوى الانتماء لحركة الجهاد وتجدر الإشارة أن الطريفي هو الموجّه الرياضي للاتحاد الشبابي الإسلامي في مدينة رام الله. والأسير الطريفي اعتقل مرة سابقة لمدة ١٧ عشر شهراً قضاها متنقلا في سجون المسكوبية وعوفر والنقب بدعوى القيام بنشاطات في الجهاد الإسلامي. كما حكمت المحكمة على المجاهد «فاروق عليات» (٢٦عاما)، ابن الرابطة الإسلامية في جامعة بيرزيت بالسجن الفعلي ٦ أشهر إدارية. وكان قد اعتقل سابقاً لمدة ٣ سنوات إدارية قضاها متنقلا بين سجون عدة. وقامت السلطات الصهيونية بنقل الأسير إلى سجن مجدو بهدف التضييق على أبناء حركة الجهاد والعمل يائسة على النيل من عزيمتهم.

٣٠ عاما للأسير «رداد»: بتاريخ (٢٣/١٠)، أصدرت المحكمة العسكرية الصهيونية على الأسير «محمد ردّاد مصطفى ردّاد» البالغ من العمر (٢٦عاما) من سكان بلدة صيدا شمال طولكرم، حكماً بالسجن لمدة ٣٠ عاماً. وأوضحت زوجة الأسير أن زوجها اعتقل من مدينة رام الله أثناء عمله في محل «المنارة للشايش» ويقبع حالياً في سجن «هداريم» الصهيوني. وتدعي سلطات العدو بأن الأسير ردّاد هو أحد مجاهدي سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، وبأنه قام بالتخطيط لعمليات إطلاق نار، وتجهيز استشهاديين.

أحكام مختلفة بالسجن: مددت محكمة «سالم» العسكرية الصهيونية، بتاريخ (١٦/١٠)، اعتقال ثمانية أسرى وذلك بدعوى مقاومة الاحتلال والانتماء إلى حركة الجهاد الإسلامي. وجاءت الأحكام على النحو التالي: «أحمد عبد الرحمن صالح طحاينة»، و«عمران حسن صادق أبو الخير» من السيلة الحارثية إلى تاريخ (٢٥/١٠/٢٠٠٧)، و«صلاح الدين ذيب صالح زيود» من السيلة الحارثية إلى تاريخ (٣٠/١٠/٢٠٠٧)، و«حسني محمد حسني عويضات» من قباطية إلى تاريخ (١٨/١٠/٢٠٠٧)، و«محمد محمود محمد دقة» إلى تاريخ (٢١/١٠/٢٠٠٧)، و«مجدي صدقي شنشري» إلى تاريخ (١٨/١٠/٢٠٠٧)، و«عبد الباسط إبراهيم أبو العز»، و«مجدي محمود سعيد صلاح» من طولكرم إلى تاريخ (١٨/١٢/٢٠٠٧).

كما مددت محكمة «عوفر» العسكرية الصهيونية اعتقال الأسير «وليد حرفوش» من قرية خربثا المصباح، والشيخ و«رياض أبو صفية» من قرية بيت سيرا إلى تاريخ (١٤/١١/٢٠٠٧). دون توجيه أي لائحة ادعاء ضدهما.

هذا وجددت السلطات الصهيونية في سجن النقب الاعتقال الإداري لعدد من المعتقلين، حيث سلّمت إدارة السجن قرارات التمديد للأسرى بذريعة وجود ملف «سري» حول نشاطهم في الجهاد الإسلامي رغم عدم تقديمهم للمحكمة أو إصدار أي لوائح ادعاء بحقهم. وقامت إدارة السجن بتحويل الأسير الشيخ «أنور عساكرة» من بيت لحم للاعتقال الإداري لمدة ٦ شهور للمرة الثانية، والمعتقل «صالح صلاحات علي الأعرج» من بيت لحم لمدة ٥ شهور للمرة الثانية، والمعتقل «إياس الدلو» من بيت لحم لمدة ٤ شهور والمعتقل «إسماعيل بطاط» من بيت لحم لمدة شهرين.

وبتاريخ (٩/١٠)، أصدرت محكمة «عوفر»، على المعتقل «نظام مصطفى صوافطة»، من طوباس، حكماً بالسجن الإداري لمدة ٦ أشهر، وعلى المعتقل «راني حسني محمود كميل»، من قباطية، بالسجن الإداري لمدة ٣ أشهر، وعلى المعتقل «علاء أحمد طوالبه»، شقيق الشهيد محمود طوالبه، من جنين بالسجن الإداري لمدة ٦ أشهر، وعلى المعتقل «ماجد صبحي طزازعه»، من قباطية، بالسجن الإداري لمدة ٤ أشهر و«طارق مسعود جابر» من طولكرم بالسجن الإداري لمدة ٣ أشهر.

وبتاريخ (٤/١٠)، جددت السلطات الصهيونية الاعتقال الإداري لعدد من المعتقلين في سجن النقب بدعوى وجود ملفات سرية حول نشاطهم في الجهاد الإسلامي، حيث تم تجديد اعتقال كلاً من: «سامي يوسف أحمد» من ترقوميا من الخليل لمدة ٣ شهور، علماً أنه معتقل منذ عام ونصف ويعاني من مرض الأعصاب وترفض إدارة السجن علاجه، و«رأفت البطران» من اذنا لمدة ٣ شهور رغم كونه معتقلاً إدارياً منذ عامين ونصف دون الادعاء عليه بأي شيء، و«عبد الهادي حلاحلة» من قرية خاراس في الخليل لمدة أربعة أشهر للمرة الثالثة على التوالي، و«خضر شوقي» من بيت لحم لمدة أربعة أشهر للمرة الثالثة على التوالي، و«نضال محمود ربايعة» من بيت لحم لمدة ٣ أشهر للمرة الرابعة وهو يعاني من مشاكل صحية في عينية وترفض إدارة السجن علاجه.

مزيد من الاعتقالات

اعتقلت القوات الصهيونية، فجر يوم الأربعاء (٢٤/١٠)، خلال اقتحامها لمخيم عايدة شمال بيت لحم شابين هما: «محمد محمود حماد» (٣٤عاماً) و«مراد صبري درويش» (٢٤عاماً)، وذلك بدعوى انتمائهما إلى حركة الجهاد الإسلامي. وكان المخيم قد تعرّض لإغلاق تام خلال عملية الاعتقال التي استمرت لأكثر من ساعتين.

«اعتقال القيادي الصويص»: فجر يوم الخميس (١٨/١٠)، اعتقلت القوات الصهيونية، القيادي في حركة الجهاد الإسلامي شمال الضفة الغربية، «عبد الناصر أمين الصويص» (٤٨عاماً). خلال عملية صهيونية واسعة في طولكرم. حيث قامت القوات الصهيونية بمحاصرة منزل القيادي «الصويص»، واعتدت على أسرته وعاثت فساداً بمحتويات المنزل قبل أن تعتقله وتنقله إلى جهة غير معلومة. وكانت سلطات الاحتلال أفرجت في الخامس والعشرين من شباط الماضي عن القيادي الصويص بعد أن أمضى ٥ سنوات متواصلة من بينها ١٣ سنة أمضاها داخل الأسر في السجون الصهيونية.

اعتقال زوج الأسيرة «عليان»: وبتاريخ (١٧/١٠)، اعتقلت القوات الصهيونية الكاتب والأديب «وليد الهودلي» زوج الأسيرة المجاهدة «عطاف عليان»، وذلك بعد استدعائه لمركز تحقيق عوفر في رام الله.

واعتبرت حركة الجهاد الإسلامي أن هذا الاعتقال إنما جاء للضغط وتضييق الخناق على الأسيرة «عليان» ضمن مسلسل استهداف حركة الجهاد وأسراها في سجون العدو.

والأسير الهودلي يبلغ من العمر (٤٥عاما)، وهو كاتب وأديب مختص في الشعر الهادف والكتب الدينية وأدب السجون حيث أمضى في السجون الصهيونية أكثر من ١٠ سنوات، ومن ثم تزوّج من المجاهدة عطاف عليان التي أمضت هي الأخرى حوالي ١٥ عاماً في السجون في وقت تم عقد قرانهما خلف قضبان السجون الصهيونية.

هذا واستنكرت جمعية نفحة للدفاع عن حقوق الأسرى والإنسان اعتقال الكاتب الهودلي.

صور من المعاناة

المعاناة المتواصلة لعائلة «عبد الغني»: بتاريخ (١٦/١٠)، قامت سلطات الاحتلال بنقل الأسيرة «نجوى عوني مصطفى عبد الغني» (٣١عاماً) من بلدة صيدا بمحافظة طولكرم إلى التحقيق في سجن الجلمة. وكانت عبد الغني وهي شقيقة لشهيدين من قادة سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، قد

اعتقلت على معبر الكرامة عند الحدود الأردنية الفلسطينية أثناء عودتها من العمرة في الديار الحجازية.

وللأسيرة عبد الغني شقيقان شهيدان من سرايا القدس هما أنور الذي اغتالته القوات الصهيونية عام ٢٠٠٢، وشفيق الذي اغتالته تلك القوات عام ٢٠٠٥ بعد أن كان قائداً لسرايا القدس في شمال الضفة الغربية. وكذلك ابن عمها الشهيد مصطفى عبد الغني الذي اغتالته قوات الاحتلال عام ٢٠٠٦ لانتمائه لسرايا القدس فيما تعرّض شقيقها الثالث قبل أقل من شهر للاعتقال بعد وقت قصير من الإفراج عنه وأمضى ١٨ يوماً في معسكر سالم ومن ثم عادت قوات العدو لتفرج عنه من جديد. هذا وتتعرض عائلة عبد الغني لاعتداءات صهيونية متكررة انتقاماً من أبنائها المجاهدين، وخاصة عائلات شهداء سرايا القدس الأبطال، وقد أعرب معارف نجوى عبد الغني عن استغرابهم لاعتقالها من قبل سلطات الاحتلال بعد أن سمحت لها بالتوجّه إلى السعودية لأداء العمرة.

الأسيران «الرازم وسلمة» وقصة الصمود والتحدي: بتاريخ (١٠/٥)، أصدر مركز الأسرى للدراسات والبحوث برقية مؤازرة لجميع الأسرى في سجون الاحتلال وخاصة الأسيران: الشيخ فؤاد قاسم الرازم «أبو القاسم»، والشيخ «حسن علي سلمة»، واللذان أمضيا في سجون الاحتلال ما يزيد على ربع قرن بكل صمود وتحدي وكبرياء محتسبين رباطهم في سبيل الله. وقال محامي المركز إن الشيخ «الرازم» يقبع في سجون الاحتلال منذ عام ١٩٨١ حيث تم اعتقاله في القدس الشريف بلدته ومسقط رأسه، وحكمت عليه سلطات الاحتلال حينها بالسجن المؤبد مدعية بأنه شارك في عمليات عسكرية ضد قوات الاحتلال. أما الشيخ «حسن علي سلمة» فقد تم اعتقاله من بلدته بتونيا قضاء رام الله عام ١٩٨٢ وحُكم عليه بالسجن المؤبد بدعوى مقاومة الاحتلال والقيام بنشاطات عسكرية. هذا وطالب محامي مركز الأسرى جميع أحرار وشرفاء العالم بالوقوف إلى جانب قضية أسرى الشعب الفلسطيني وخاصة الأسرى القدامى فأعمارهم ضاعت خلف القضبان، وتساءل شواهنه عن جدوى احتجاز أسير لأكثر من ربع قرن أو ٣٠ عاماً كما هو حال الأسير سعيد العتبه الذي دخل عامه الـ٣١. وتابع المحامي أن جميع القوانين في العالم تنصّ على أن الأسير المحكوم بالسجن المؤبد بعد مرور ٢٠ عاماً يتم النظر في إطلاق سراحه وما إصرار الاحتلال على احتجاز الأسرى الفلسطينيين هذه المدة الطويلة إلا محاولة منه لكسر إرادة هذا الشعب الصامد.

تدهور حالة الأسير «موسى بلبل»: بتاريخ (١٠/١)، تدهورت الحالة الصحية للأسير «موسى أحمد بلبل» (٢٣عاماً) من جنين بشكل خطير جراء ما تعرّض له من تعذيب وحشي كما تقول عائلته خلال التحقيق معه في سجن الجلمة والذي استمر ثلاثة شهور وذلك بدعوى الانتماء لحركة الجهاد الإسلامي ومقاومة الاحتلال. وتحوّلت حياة المعتقل بلبل لجحيم حيث يقبع في سجن النقب الصحراوي في قسم الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي وسط ظروف مأساوية وقاسية انعكست على حالته الصحية بينما ترفض إدارة السجن علاجه بقرار من المخابرات الصهيونية التي قالت له خلال فترة التحقيق أنه سيبقى معاقباً طوال اعتقاله ولن يتلقى العلاج لأنه «عضو في حركة الجهاد الإسلامي أخطر تنظيم معادي لإسرائيل» كما قال ضابط المخابرات الصهيوني». شقيق الأسير بلبل قال بأن معاناة الأسير بدأت فور اعتقاله عن حاجز عسكري صهيوني لدى مغادرته جنين حيث أوقف الجنود السيارة التي كان يستقلها وبعد تفتيشها عزلوه عن باقي الركاب ثم فتشوه شخصياً ودققوا في بطاقته الشخصية وقاموا باعتقاله. وأضاف شقيقه: ودون سؤال أو جواب اقتادوه فوراً لمعسكر «سالم» الاعتقالي وبعد يومين نقلوه لقسم التحقيق والعزل في سجن النقب حيث تناوبت طواقم المحققين على تعذيبه والتحقيق معه ليل نهار بحجة العضوية في الجهاد الإسلامي. ولم تكتف المخابرات بحرمانه من الطعام والنوم والصلب والشبح ومنع زيارة محاميه والصليب الأحمر بل الأشد خطورة استخدام أساليب تحقيق محظورة دولياً بحقه وخاصة الربط على الكرسي مقيّد اليدين والقدمين لساعات طويلة وضربه بشكل وحشي على جميع أنحاء جسده وبشكل خاص على يديه وقدميه ورأسه وظهره مما أدى لإصابته بحالة صحية صعبة ورغم ذلك استمر تعذيبه ليل نهار لإرغامه على الإدلاء باعترافات. ويوماً بعد يوم ازدادت حالة موسى سوءاً ورغم تدخل الصليب الأحمر وعدة مؤسسات إنسانية استمرت المخابرات في تعذيبه ومنع أحد من زيارته.

الإفراج عن بعض أسرى الجهاد

أفرجت سلطات الاحتلال، بتاريخ (١٠/١٦)، عن المعتقل «نور الدين عوض سويطي» أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي من قرية بيت عوا بعد قضاء محكوميته البالغة ١٨ شهراً، كما أفرجت عن المعتقل «يحيى قطيط» من دورا الخليل، وعن الأسير أشرف «بلال طبّال شبراوي»، من سكان ضاحية ذنابه شرق طولكرم، وهما من كوادر حركة الجهاد بعد قضاء محكوميتهما البالغة ١٨ شهراً، وعن المعتقل «سند المصاصة» من بيت لحم بعد قضاء محكوميته البالغة ١٢ شهراً، وعن الشيخ «مأمون خدوش» من صوريف بعد قضاء ٣٨ شهراً رهن الاعتقال الإداري. كما أفرجت تلك السلطات عن الطالب في جامعة القدس «فؤاد عاصي» من قرية بيت لقيا غربي مدينة رام الله، وكان عاصي قد اعتقل للمرة الثانية له وحُوكم بالسجن الإداري لمدة ١٢ شهراً بعد السجن لمدة ١٤ شهراً وكفالة مالية قدرها ٢٠٠٠ شيكل في المرة الأولى. وتجدر الإشارة إلى أن الشقيق التوأم له لا يزال معتقلاً بالسجن الإداري حتى الآن والذي سجن أيضاً فترة ١٤ شهراً في المرة الأولى. يذكر أن جميع الأسرى المفرج عنهم كانوا قد حُوكموا على خلفية انتمائهم إلى الجهاد الإسلامي. هذا وهنّأت حركة الجهاد الإسلامي أسراها المفرج عنهم متمنية أن يفرّج الله كرب جميع الأسرى الباقين الذين يرزحون خلف قضبان السجون الصهيونية.

وفي «النقب» قصة أخرى..
الأسير «الأشقر» بعد رحلة طويلة في غياهب السجون لقي ربّه شهيداً

«الجهاد» وحدة المتابعة والرصد

يوم الاثنين (١٠/٢٢)، اقتحمت وحدات «نحشون ومتسادة» الصهيونية المتخصصة بقمع الأسرى، سجن النقب وقامت بالاعتداء على الأسرى بشكل وحشي وهمجي مستهدفة بشكل خاص أسرى الجهاد الإسلامي، حيث استخدمت تلك الوحدات الصهيونية أسلحة «سرّية» خاصة، وأسفر ذلك الهجوم عن استشهاد ابن حركة الجهاد الإسلامي، الأسير المجاهد «محمد الأشقر» من بلدة صيدا في مدينة طولكرم والبالغ من العمر (٢٣عاماً) وهو متزوّج وله ولد، كما وله أخ أسير محرر كان قد أفرج عنه بعد إصابته بشلل في سجون الاحتلال، وأخ آخر مطارد من قبل القوات الصهيونية منذ سنوات. والأسير «الأشقر» كان يقضي حكماً بالسجن ٥ سنوات بقي منها ٤٠ يوماً للإفراج عنه قبل يوم استشهاده. حيث أُعدم بدم بارد جراء طلقة أصيب بها في رأسه، على يد تلك القوات التي اقتحمت أقسام أسرى النقب. وأصدرت حركة الجهاد بياناً لها نعت فيه الأسير الشهيد «الأشقر»، ودعت إلى تصعيد وتيرة العمل الجهادي، مؤكدة بأن المقاومة هي الرهان.

استقبله أهله شهيداً

والشهيد «محمد الأشقر»، والذي كان أهله بانتظار الإفراج عنه بعد ٤٠ يوماً، قبل يوم استشهاده، لقي أهله أخيراً ولكن شهيداً.. تقول والدته الصابرة المحتسبة: «كنا ننتظر اليوم الذي سيُفرج فيه عن ابني بفارغ الصبر.. لقد حضّرت له بعض الأغراض الخاصة.. ولكن الحمد لله إنه شهيد إلى جوار ربّه».

وتتابع والدته: «قبل استشهاد ابني كنت أقول بأن العيد القادم كان سيكون أجمل الأعياد لي فأبنائي العشرة كانوا سيلتفون حولي بعد أن فقدت طعم هذه اللمّة منذ أعوام ليست بالقليلة، فابني الأكبر أطلق سراحه قبل أشهر، ومحمد لم يبق إلا أقل من شهرين ليعود إلينا هو الآخر ويلتم الشمل من جديد».

لكنّ والدة الأسير الشهيد «محمد الأشقر»، لم تتخيل يوماً أنه سيكون أكثر حزناً من ذي قبل، فمنذ اليوم لن يكون لها غائباً تنتظره وسيكون غياب أحدهم واقعاً تعتاد طعم حسرته في كل عيد.

هذا وطالب شقيق الشهيد «الأشقر» وذووه بفتح تحقيق في هذه الجريمة الصهيونية النكراء التي أدّت إلى استشهاد ابنهم، لا سيما أن أنباءً مؤكدة تواردت عن استعمال الوحدات الصهيونية الخاصة التي قامت باقتحام سجن النقب، لسلاح جديد قامت بتجريبه واختباره على الأسرى. وقد اعترف مصدر مسؤول في مصلحة السجون الصهيونية بوجود هذا السلاح، ولكنه رفض إعطاء التفاصيل عنه.

مكبّل اليدين والقدمين

بعد أن تمكنت عائلة الأسير «الأشقر» من الوصول إليه وزيارته في مستشفى سوروكا، وجدت بأنه كان «مقيّد اليدين»! والقدمين رغم أنه في حالة موت سريري بعد أن دخل في غيبوبة نتيجة تمزّق شريان في منطقة الرأس.

تقول والدته: «طلبت من الحراس على الباب أن يفكّوا القيود عن رجليه إلا أنهم رفضوا، ومات وهو مقيد».

نادي الأسير الفلسطيني طالب من جهته كافة الجهات الحقوقية والدولية بالضغط من أجل الحصول على محاكمة دولية للجنود الصهاينة الذين ارتكبوا مجزرة النقب بحق الأسرى. ونعى نادي الأسير الشهيد الأشقر وتقدّم من أهله بخالص العزاء. وحمّل نادي الأسير حكومة الاحتلال كامل المسؤولية عن المجزرة المرتكبة بحق الأسرى في سجن النقب ودعا لإعتبارها جريمة حرب ناجمة عن الإحتلال، والتحقيق عبر لجان دولية للوصول لمعاقبة ومحاسبة مرتكبي تلك المجزرة النكراء.

وباستشهاد الأسير «الأشقر» يرتفع عدد شهداء الأسرى داخل السجون الصهيونية خلال انتفاضة الأقصى فقط إلى ١٧ شهيداً.

إضراب مفتوح عن الطعام

وفي خطوة احتجاجية عقب هذه الجريمة أعلن أسرى سجن النقب الصحراوي، بأنهم قرروا الإضراب المفتوح عن الطعام احتجاجاً على استشهاد الأسير الأشقر، وإصابة آخرين، بالإضافة إلى التنكيل بالأسرى وغرفهم والعبث بحاجياتهم، وإهمال مطالبهم وعدم مراعاة ظروف الأسرى المرضى منهم، من قبل إدارة السجون الصهيونية.

وطالب الأسرى بأن تستمر الفعاليات والاحتجاجات خارج السجون في المدن والمخيمات والقرى، على استشهاد «الأشقر»، والتنكيل بالأسرى، لأن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى فضح ممارسات مصلحة السجون الصهيونية بحق الأسرى، ولاسيما هذه الجريمة والتي لن تكون الأخيرة بحق الأسير الشهيد «الأشقر»، كما أن من شأنه أن يحسّن من الواقع المعيشي لهم، وأن يجعل قضيتهم حاضره في أذهان الناس.

تهديد بنقل أسرى الجهاد

وكانت لجنة الحوار لمعتقلي النقب والتي تضمّ ممثلين عن كافة الفصائل الوطنية والإسلامية، قد أفادت أن إدارة المعتقل وافقت على عدم دخول قوات «نحشون ومتسادة» إلى أي قسم من أقسام سجن النقب كما أن الإدارة طلبت هدنة مع الحركة الأسيرة حتى يتم تشكيل لجنة تحقيق في ظروف الأحداث التي شهدها والتي أدت إلى استشهاد الأسير «محمد الأشقر» وإصابة نحو ٢٥٠ معتقل بجراح مختلفة.

وقالت لجنة الحوار أن أجواء من التوتر سادت المعتقل وأن إدارة المعتقل هددت بنقل كل أسرى الجهاد الإسلامي من سجن النقب.

وأكد ممثلو لجنة الحوار رفضهم الكامل للقرار وأن الإدارة أجّلت التنفيذ فيما هدد معتقلو الجهاد الإسلامي بإحراق الخيام، علما أن عددهم يصل إلى نحو ٢٠٠ معتقل، إذا ما أقدمت الإدارة على تنفيذ هذا القرار.

وقالت لجنة الحوار في معتقل النقب أن أحداث المعتقل وحّدت الحركة الأسيرة الفلسطينية بكاملها وأذابت كافة الخلافات وتمنّت اللجنة أن يعمّ ذلك مختلف شرائح الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج.

أنشطة متنوعة للرابطة الإسلامية:

إحياء ذكرى الشقاقي وغزوة بدر وإفطار جماعي ودعوة للتضامن مع القدس

أقامت الرابطة الإسلامية، الإطار الطلابي لحركة الجهاد الإسلامي، عدة أنشطة إحياءً لذكرى الشهيد فتحي الشقاقي وغزوة بدر، كما أصدرت الرابطة بيانات لها حذّرت فيها من المخاطر التي تُحدق بالقدس والمسجد الأقصى. وفيما يلي نتناول تلك الأنشطة:



تأكيد التمسك بالجهاد في ذكرى «الشقاقي»

أكدت الرابطة الإسلامية في جامعة بيرزيت بمدينة رام الله بالضفة الغربية على تمسكها بالسير على طريق الجهاد والمقاومة ضد الاحتلال حتى النصر والتحرير وذلك بمناسبة ذكرى استشهاد الدكتور فتحي الشقاقي رحمه الله تعالى.

وقالت الرابطة في بيان لها بتاريخ (٢٣/١٠/٢٠٠٧): «تمرّ السنين من جديد.. ومع مرورها.. تمرّ ذكريات مجد تليد.. تتجدد فينا ذاكرة رحيل رجل بألف رجل.. تتجدَّد فينا ذاكرة قائد صنع فتحاً كفتح خيبر.. وصنع فجراً كفجر بدر الكبرى.. هاهم شهدائنا يعيدون فينا ذاكرة التاريخ.. إلى حيث عهد صحابة رسول الله.. فيقتدون بهم ويمضون على خطّاهم حيث يجب أن يكون المسير.. هم رجال قرءوا سيرة العظماء.. فساروا على نهجهم كما يسير الفارس إلى معركة الحق.. كيف لا يكونوا كذلك وهم الأطهار المختارين.. حاملين لواء الإسلام العظيم».

ندوة في ذكرى غزوة بدر

أقامت الرابطة الإسلامية، بتاريخ (١/١٠)، ندوة في ذكرى غزوة بدر في مقر الربطة في محافظة الوسطى. وشارك في الندوة العشرات من كوادر وأبناء الرابطة وكان ضيف الندوة الشيخ عمر فورة أحد قياديي حركة الجهاد الإسلامي، بحضور الأستاذ محمد أبو عيشة مسؤول مكتب الرابطة الإسلامية في المحافظة.

وافتتحت الندوة بآيات من الذكر الحكيم، ومن ثم ألقى الأستاذ أبو عيشة كلمة الرابطة حيث رحّب بالضيوف الكرام وتقدم بالشكر الجزيل للإخوة في الرابطة الإسلامية، الذين عملوا على إنجاح هذه الندوة الدينية. وأضاف أبو عيشة أن الرابطة تهدف من هذه المحاضرات إلى زرع مبادئ الإسلام وعاداته وقيمه النبيلة في نفوس الأعضاء. ومن ثم بدأ الشيخ عمر فورة كلمته التي تناولت غزوة بدر وكيف حقق المسلمون النصر مع قلة عددهم وعدتهم. وأشاد المحاضر الشيخ بجهود الرابطة الإسلامية، مؤكداً أن مثل هذا الصرح الكبير هو دليل على اهتمام الرابطة بأبنائها.

دعوة للتضامن مع القدس

دعت الرابطة الإسلامية، في بيان صدر عنها يوم الأحد (٧/١٠)، جميع أبناء شعبنا وفصائله وقادته وقواه الحيّة إلى مواجهة الأخطار الصهيونية التي تُحدق بالمسجد الأقصى، ومدينة القدس، حيث يسعى الكيان الصهيوني جاهداً وبكل السبل إلى تهويد المدينة المقدسة عبر الحفريات والتضييق على الفلسطينيين القاطنين في مدينة القدس وعلى المصلين فيها. وقالت الرابطة في بيانها: «إننا اليوم ونحن نتذكر مذبحة الأقصى ففي اليوم الثامن من مثل هذا الشهر في عام ١٩٩٠م عندما حاول متطرفون صهاينة وضع حجر الأساس لما يسمى بالهيكل الثالث في ساحة الحرم وهبّ أهالي القدس دفاعاً عن المسجد الأقصى المبارك فتدخلت قوات جيش الاحتلال والشرطة الإسرائيلية وأطلقت النار على جموع المواطنين بدون تمييز وأسفرت هذه المجزرة عن استشهاد ٢١ شخصاً وجرح ١٥٠، واعتقال قرابة ٣٠٠ مواطن.. نتذكرهم ونعدّ الأيام بانتظار فجر التحرير ورفع راية الحق فوق أسوار المدينة المقدسة.. إن إيماننا بحقنا الشرعي ووعينا بخطورة المرحلة يدفعنا للمستحيل من أجل القيام بالواجب للثورة على الطغيان الصهيوأمريكي، نقولٍ والجرح يزداد عمقاً وينزف بل يسيل والألم يزيد حدة يوماً بيوم، عيوننا لن تنام هانئة قبل يوم النصر الموعود».

إقامة مأدبة إفطار جماعية

أقامت الرابطة في مدينة غزة مأدبة إفطار، بتاريخ (٩/١٠)، لطلاب وكوادر الرابطة الإسلامية في جميع مكاتبها ضمن فعاليات قافلة الخير خلال شهر رمضان الكريم الفائت، وقد ضمّت المأدبة عدداً كبيراً من طلاب وكوادر الرابطة.

ورحّبت الرابطة الإسلامية بالضيوف، معتبرة أن هذه المأدبة تأتي لتوثيق العلاقة بين الطلبة، وكفرصة للتواصل الاجتماعي. كما شكر الطلبة الرابطة على هذه الدعوة الكريمة داعين إلى المزيد من هذه اللقاءات من أجل التواصل والتلاحم بين كافة الفئات بما يخدم الدين والوطن والقضية وما يدعم الأخوّة والمحبّة بين كافة الطلاب، وأوضحوا أن الرابطة تؤكد وقوفها إلى جانب الطلاب، وأن الرابطة تجاهد من أجل نيل حقوقهم.

التحذير من مخطط يستهدف الأقصى

أصدرت الرابطة الإسلامية بياناً لها، بتاريخ (١٧/١٠)، حذّرت فيه من المخاطر التي تُحدق بالمسجد الأقصى المبارك ومدينة القدس، حيث تواصل سلطات الاحتلال حفرياتها ومصادراتها لأراضي المقدسيين. وقالت الرابطة في بيانها: «يتعرض المسجد الأقصى المبارك من خلال أعمال الحفريات التي تجريها ما تسمى بسلطة الآثار إلى انتهاك صارخ لقدسيته، وتهديداً لأساساته، حيث تتواصل أعمال الحفريات تحت المسجد الأقصى وكان آخرها الأعمال الحالية التي يجريها الكيان الصهيوني والتي تقترب من أسوار الحرم القدسي الشريف وخاصة الحفريات التي تجري في باب المغاربة. وتحاول السلطات الصهيونية من خلال هذه الأعمال تغيير الوضع القائم في الحرم القدسي.. وإننا في الرابطة الإسلامية إذ نحذّر من الخطر الذي يدقّ ويهدد مستقبل المسجد الأقصى المبارك، نطالب الأمتين العربية والإسلامية والمجتمع الدولي العمل لوقف عملية التدمير المبرمجة..».

الجهاد الإسلامي تحيي ذكرى «يوم القدس العالمي» بمسيرات حاشدة في فلسطين والشتات

أحيت حركة الجهاد الإسلامي، الذكرى السنوية لـ«يوم القدس العالمي»، وذلك من خلال تنظيمها لعدة مسيرات بالمناسبة في فلسطين وفي دول الشتات التي يتواجد فيها أبناء شعبنا الفلسطيني كلاجئين.

الآلاف يتظاهرون في غزة

شارك الآلاف من أنصار حركة الجهاد الإسلامي في المسيرة الجماهيرية الحاشدة التي نظمتها الحركة في شمال قطاع غزة بعد صلاة ظهر الجمعة (٢٠٠٧/١٠/٥)، إحياءً لذكرى يوم القدس العالمي، ودخول إنتفاضة الأقصى المباركة عامها الثامن، ورفضاً للحصار الظالم المفروض على الشعب الفلسطيني.

وانطلقت المسيرة من مسجد الشهيد عز الدين القسام بمشروع بيت لاهيا يتقدمها لفيف من قادة حركة الجهاد، وصولاً إلى ساحة الشهيد أنور عزيز بمخيم جباليا للاجئين.

ورفع المشاركون أعلام فلسطين ورايات الجهاد الإسلامي، حاملين مجسداً لمسجد قبة الصخرة المشرفة في رمزية إلى مدينة القدس، مرددين هتافات «لبيك يا قدس.. لبيك يا أقصى» «القدس لنا..يا قدس إنا قادمون..».. وأحرق المشاركون أعلام أميركا ودولة الكيان.

وفي كلمة له أمام في المناسبة، قال الشيخ خضر حبيب، القيادي في الجهاد الإسلامي من قلب المسيرة الجماهيرية الحاشدة: «الجماهير الغفيرة خرجت اليوم لتعلن رفضها احتلال القدس وتمسكها بخيار المقاومة حتى دحر الاحتلال عن كل فلسطين». ووجّه الشيخ حبيب التحية للمقاومة الفلسطينية وللمجاهدين في شتى بقاع الأرض، ولأسر الشهداء والجرحى وللأسرى في سجون الاحتلال. كما توجّه بالتحية إلى روح الدكتور الشهيد فتحي الشقاقي، وجدد العهد والبيعة إلى الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي الدكتور رمضان عبد الله شلّح.

وفي دمشق

وفي مخيم اليرموك للاجئين في مدينة دمشق انطلقت مسيرة حاشدة في ذكرى يوم القدس، بمشاركة الفصائل الفلسطينية، وأنصار وقادة وكوادر الجهاد الإسلامي، وقد دعا المشاركون في المسيرة إلى الوحدة والتكاتف ورصّ الصفوف من أجل المسجد الأقصى الذي يتعرّض لمخططات صهيونية أمريكية.

وأكد زياد النخالة «أبو طارق»، نائب الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي، أن مدينة القدس المحتلة تحتاج إلى المزيد من الاهتمام والجهد من الفصائل الفلسطينية والأمة العربية والإسلامية لتسليط الضوء على الجرائم والحفريات التي تتعرض لها مدينة القدس المحتلة من قبل غلاة المستوطنين وبتواطؤ من الحكومة الصهيونية.

وتوجّه القيادي النخالة بالتحية للمجاهدين للذين يدافعون عن القدس ويزحفون للعمل من أجل تحريرها، موضحاً أن القدس وفلسطين تحتاج لجهد الفلسطينيين والعرب والمسلمين، كما توجّه بالتحية لكل الذين يدعمون صمود أهلنا في القدس في ظل الحصار الصهيوني الأمريكي، وإلى أهلنا الصابرين الصامدين في



مدينة القدس المحتلة رغم ما يلاقونه من تنكيل وضرب من أجل منعهم من الوصول للصلاة في المسجد الأقصى المبارك، وقال القيادي النخالة «سيأتي اليوم الذي نحرّر فيه المسجد الأقصى ونصلّي فيه».

وبيروت

وفي بيروت، شارك أحيت حركة الجهاد يوم القدس بمسيرة جماهيرية حاشدة نظّمتها فصائل المقاومة ومن ضمنها الجهاد الإسلامي في مخيم شاتيلا، إحياءً لذكرى يوم القدس، ودخول انتفاضة الأقصى المباركة عامها الثامن، ورفضاً للحصار الظالم المفروض على الشعب الفلسطيني. ورفع المشاركون أعلام فلسطين ورايات الجهاد الإسلامي، مرددين هتافات «لبيك يا قدس.. لبيك يا أقصى.. يا قدس إنا قادمون..».

وقد شارك في المسيرة العديد من قادة الفصائل الفلسطينية في المخيم حيث ألقيت كلمات أمام الجماهير المحتشدة، أكدت رفضها احتلال القدس وتمسكها بخيار المقاومة حتى دحر الاحتلال عن كل فلسطين معتبرة أن كل المؤامرات التي تحاك للنيل من هذه القضية العادلة وإعطاء الشرعية للكيان الصهيوني لن تنجح وأن القدس من نهرها إلى بحرها ملك لكل العرب والمسلمين.

الرفاعي على رأس وفد من الجهاد يزور فعاليات لبنانية

على الحكومة اللبنانية توفير الحياة اللائقة والمساكن البديلة للعائلات الفلسطينية في «البارد»

استقبل الرئيس سليم الحص، ممثل حركة الجهاد الإسلامي في لبنان أبو عماد الرفاعي على رأس وفد من الحركة. ورأى الحاج أبو عماد أن «مؤتمر السلام أو مؤتمر بوش يحمل مخاطر على مستوى القضية الفلسطينية ومستقبلها نتيجة الرؤية الأميركية لكيفية معالجة قضية الصراع العربي ـ الصهيوني وتحويل هذه القضية من صراع عربي ـ صهيوني إلى قضية داخلية فلسطينية ـ إسرائيلية، ثم تحويلها إلى صراع فلسطيني ـ فلسطيني ومشكلة العرب المتطرفين والمعتدلين في المنطقة».

ولاحظ أن «الولايات المتحدة الأميركية تحاول إخراج الكيان الصهيوني من دائرة الصراع العربي ـ الصهيوني وتحويل المنطقة إلى صراعات داخلية بين أعراق وطوائف ومجموعات».

ولفت إلى «حجم الاستيطان في القدس المحتلة ومصادرة الأراضي وهدم البيوت مما يشير إلى أن الكيان الصهيوني يستبق الأمور من أجل تهويد المدينة المقدسة ما يشكل خطراً على مدينة القدس».

وتطرق إلى الوضع في مخيم نهر البارد، داعياً إلى «الإسراع في توفير المسكن والمأوى للنازحين»، لافتاً إلى أن «هناك عودة للنازحين إلى المخيم الجديد لكنها تفتقر إلى أبسط الحقوق الإنسانية». وحمّل «الاونروا» «مسؤولية التقصير في تقديم الخدمات»، مطالباً الحكومة اللبنانية بـ«ضرورة الإسراع في توفير الحياة اللائقة ومساكن بديلة للعائلات الفلسطينية»، مشيراً إلى أن «هناك ١٠ آلاف طالب لم يعودوا إلى المدارس».

كما زار ممثل حركة الجهاد الإسلامي أبو عماد الرفاعي، على رأس وفد من الحركة، الوزير عبد الرحيم مراد حيث جرى تباحث الوضع في المنطقة وخصوصاً في لبنان وفلسطين.

حيث رأى الرفاعي أن مؤتمر بوش يحمل مخاطر على مستوى القضية الفلسطينية ومستقبلها حيث اعتبر أن الهدف من المؤتمر هو إعادة فرض الأجندة الأمريكية الرامية إلى إنهاء الصراع العربي الصهيوني وتقسيم المنطقة وإدخالها في صراعات داخلية طائفية ومذهبية.

كما أشار إلى المحاولات التي يجري التسويق لها لتمرير المؤتمر وفق الرؤية الأمريكية التي تصور الصراع على انه صراع بين معتدلين ومتطرفين وبين مؤيدين للمقاومة وداعين للمساومات، وهنا دعا الرفاعي السلطة الفلسطينية وعلى رأسها السيد محمود عباس إلى إدراك خطورة انعقاد المؤتمر على حساب القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني. وأشار إلى المسؤوليات العالية التي تنتظر الجميع والتي تبدى بإعادة اللحمة الفلسطينية الداخلية ولا تنتهي بمواجهة التحديات التي يتعرض لها القدس الشريف والمحاولات الحثيثة لتهويد المدينة المقدسة في ظل الصمت العربي والدعم الأمريكي، وأشار الرفاعي أنه لا يمكن ترسيخ الوحدة ومواجهة هذه التحديات إلا من خلال استمرارية مشروع المقاومة الذي هو الأقدر على إعادة الحقوق المسلوبة من الكيان الغاصب ومن ثم إعادة الاعتبار للدول العربية.

إلى ذلك استقبل الشيخ قبلان ممثل حركة الجهاد الإسلامي في لبنان أبو عماد الرفاعي على رأس وفد، وتم البحث في أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، لا سيما لاجئي مخيم نهر البارد، كما تطرق البحث الى تطورات الأوضاع في المنطقة.

ورأى الشيخ قبلان «أن مؤتمر السلام المنوي عقده لبحث الوضع في الشرق الأوسط يندرج في خانة السعي الاميركي لإعادة الهيبة لإسرائيل بعد الهزيمة التي منيت بها اثر عدوان تموز، وهو محاولة جديدة لفرض شروط على الفلسطينيين للتنازل عن حقوقهم فيما يبقى هدف المؤتمر تحسين صورة أميركا في المنطقة واظهارها كدولة راعية للسلام».

وشدد على «ضرورة أن ينبذ الفلسطينيون الخلافات ويحكموا لغة العقل ويتعاونوا في ما بينهم لحل المشاكل التي تعصف بهم"، معتبرا "ان الفلسطينيين عرضة لمؤامرة تستهدف وجودهم في فلسطين ولبنان وعليهم بتوحيد الصف والكلمة».



«أبو طارق» خلال حفل تكريم للطلبة الفلسطينيين المتفوقين: المقاومة ستستمر وكل المؤامرات ستتكسر أمام صمود شعبنا..

«الجهاد، دمشق»

أكد زياد النخالة «أبو طارق» نائب الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي أن الذين يحرّفون البندقية الفلسطينية عن مقاتلة العدو إما جهلة أو خونة.

وأشار «أبو طارق» الجمعة (١٠/١٩)، خلال حفل تكريم للطلبة الفلسطينيين المتفوقين في مخيم اليرموك بدمشق حضره عدد من قيادات وكوادر الحركة والمئات من الطلبة المتفوقين: «إن إسرائيل انكفأت عن قطاع غزة بالمقاومة وأيضاً انكفأت عن نصف الضفة الغربية بالمقاومة ونحن كشعب فلسطيني في حالة هجوم وسنستمر في الهجوم وفي المقاومة رغم محاصرة قطاع غزة ورغم المؤامرات التي تحاك ضد الشعب الفلسطيني والتنازل عن حقوق الشعب الفلسطيني بما فيها حق العودة وهذه المؤامرات سوف تتكسر أمام صمود الشعب الفلسطيني».

وقال «أبو طارق» كلنا نتمسك بحق العودة وفلسطين التاريخية ولن نتنازل يوماً عن حقوقنا، وأضاف يوجد تضحيات كبيرة ودماء كثيرة وتساءل هل تعتقدون أن فلسطين يمكن أن تعود كوطن للشعب الفلسطيني بدون ثمن ودون تضحيات، وأكد أن فلسطين التي صلى فيها النبي محمد صلى الله علي وسلم جماعة بالأنبياء تستحق منا كل تضحية.

وأشار «أبو طارق» أن هناك خلافات داخل الشعب الفلسطيني لا نقبلها ولا نقرها وسنقف مناهضين لها وضدها وأضاف قائلاً: «إن الاقتتال الداخلي نكسة كبيرة في تاريخ الشعب الفلسطيني ويجب أن نعمل جميعاً على وقف النزيف من الجسم الفلسطيني ويجب ألا تتحول البندقية الفلسطينية إلى صدر الفلسطيني ويجب أن يبقى الهدف الفلسطيني واضح تماماً أنه لا يوجد لنا أعداء إلا عدو واحد هو من احتل أرضنا وسلب حقوقنا والذين يحاولون حرف البندقية الفلسطينية عن مسارها الطبيعي ليسوا فلسطينيين فهم إما جهلة وإما خونة والبندقية الفلسطينية يجب أن تتوجّه إلى صدر العدو وهكذا هي الجهاد الإسلامي.

وأشار «أبو طارق» إلى أن مؤتمر الخريف الذين يخوفوننا به والذين يوهمون الشعب الفلسطيني بأن هناك آمالاً للحل من خلاله نقول لهم إنها محاولة جديدة لذر الرماد في العيون إنها محاولة بائسة من الولايات المتحدة لتضليلنا عن محور الصراع مع العدو موضحاً أن المقاومة فقط هي التي أنجزت كل ما أنجزناه حيث تم دحر العدو في غزة وتم محاصرته في جزء من فلسطين، وقال إن المقاومة سوف تستمر وسوف تفاجئ العدو بإمكاناتها المتواضعة وبإنجازاتها المتوقعة.

وأكد «أبو طارق» أن مؤتمر الخريف الذي تدعو له الولايات المتحدة جاء ليحرف بوصلة الصراع وليطمس حالة المقاومة في العراق وتسجيل الانتصارات اليومية على الاحتلال الأمريكي، وأضاف أن أمريكا تريد حشداً عربياً متكاملاً يساندها في السيطرة على العراق، واستدرك بالقول أنهم يحاولون تقديم رشوة بوعود كاذبة بإمكانية إعطائهم دولة في غزة والضفة الغربية وأضاف أنهم واهمون ولن يحققوا شيئاً وإن إرادة الشعب الفلسطيني أقوى من مؤامرتهم وشعبنا سيستمر في المقاومة والجهاد.

وجدد «أبو طارق» تأكيده أن الفصائل الفلسطينية ستعقد مؤتمراً في دمشق موازياً لمؤتمر الخريف ستشارك فيه كل الفعاليات الوطنية الفلسطينية حيث ستعلن بصوت مرتفع أنها مع حق العودة ولن تتنازل عن وطننا فلسطين مهما طال الزمن.

وفي ختام حديثه وجّه نائب الأمين العام لحركة الجهاد التحية لأهالي الطلبة المتفوقين كما وجّه التحية للطلبة المتفوقين قائلاً لهم أنتم بناة الغد وقادة المستقبل وقادة الشعب الفلسطيني وتمنى للجميع التقدم والنجاح. كما منح وفد قيادة الحركة الطلبة المتفوقين أوسمة وجوائز قيّمة.

الجهاد رفضت صفقة من السلطة الفلسطينية لتأمين حياتها

أعلنت حركة الجهاد الإسلامي، بتاريخ (١٠/١٦)، بأنها رفضت عروضاً وُجِّهت لقادتها ومجاهديها في الضفة الغربية للتخلي عن السلاح مقابل محاولة إسقاط ملاحقة الجيش الصهيوني لبعض كوادرهم «المطلوبة». وقد جاء العرض من قبل السلطة الفلسطينية التي استعدت لبذل جهود في هذا الاتجاه بشرط أن توافق الحركة على تسليم أسلحة مجاهديها للسلطة.

وأكدت مصادر مسؤولة في الحركة رفضها مثل هذا الطرح وقالت: «سلاح المقاومة لا مساومة عليه ولا مقايضة بغض النظر عن الثمن المطروح لأن أي ثمن مهما علت قيمته لا يستحق الدراسة تحت أي ظرف من الظروف إن كان المقابل هو التخلي عن هذا السلاح الذي يحمله المجاهدون للدفاع عن الشعب الفلسطيني ضد الاعتداءات الصهيونية بحق أبناء شعبنا التي تتواصل المجازر والتوغلات والملاحقات بحقهم».

خطة بلير: ضرب الجهاد وحماس وتصفية قضية اللاجئين

كشفت النسخة العبرية لموقع صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية على شبكة الانترنت (١٧-١٠-٢٠٠٧)، النقاب عن قيام مبعوث اللجنة الرباعية توني بلير بإعداد خطة لإصلاح مؤسسات السلطة الأمنية والمدنية وتوثيق التنسيق الأمني مع إسرائيل، لضمان فاعلية أداء الأجهزة الأمنية التابعة لأبو مازن ضد حركتي حماس والجهاد الإسلامي في الضفة الغربية. وتنص الخطة على القيام بمشاريع إسكان لإعادة تأهيل اللاجئين الفلسطينيين، بهدف تصفية قضية اللاجئين. وأضافت الصحيفة أن بلير حصل على موافقة كل من رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض ووزير «الدفاع» الإسرائيلي ايهود باراك ليكونوا بالإضافة إليه في لجنة ثلاثية «عليا» للإشراف على تنفيذ الخطة. ونوهت الصحيفة إلى أن بلير الذي أطلق على خطته «مشاريع ذات تأثير سريع»، قام بتسليم نسخة منها إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود اولمرت.

وأفادت «هآرتس» أنه في كل ما يتعلق بإصلاح مؤسسات السلطة، فإن خطة بلير تركز بشكل خاص على إصلاح الأجهزة الأمنية والجهاز القضائي ووزارة المالية الفلسطينية. وأشارت الصحيفة إلى أن الخطة تنص بشكل واضح على وجوب قيام الأجهزة الأمنية الفلسطينية بمضاعفة أنشطتها ضد كل من حركتي حماس والجهاد الإسلامي في الضفة الغربية. وشدد بلير في خطته على أنه بدون عمليات صارمة تقوم بها الأجهزة الأمنية الفلسطينية ضد حركات المقاومة الفلسطينية العاملة في الضفة الغربية، فأنه لا أمل من إمكانية حدوث تقدم في الجهود للتوصل لتسوية سياسية للصراع. وأشارت الصحيفة إلى أن بلير قبل إنجازه الخطة قام بالتشاور مع عدد كبير من المسؤولين الفلسطينيين والإسرائيليين والدوليين.

وفي المقابل تحث الخطة إسرائيل على القيام بتخفيف الإجراءات المفروضة على حرية الحركة للفلسطينيين في الضفة الغربية، حيث يعتبر بلير أنه من المهم أن يشعر الفلسطينيون في الضفة الغربية بحدوث تغير «إيجابي» في مستوى حياتهم.

مستشارين أوروبيين للشرطة الفلسطينية

وتنص الخطة على زيادة عدد المستشارين الأوروبيين الذين يساعدون الشرطة الفلسطينية، إلى جانب تكثيف عمل الطاقم المنسق الأمني الأمريكي الجنرال كيت بيتون، المسؤول عن زيادة فاعلية الأجهزة الأمنية الفلسطينية وتحديداً جهاز أمن الرئاسة والأمن الوطني.

وكذلك على إعادة بناء مؤسسة النيابة العامة وإقامة إدارة جديدة للإشراف على السجون والمعتقلات في أرجاء مناطق السلطة الفلسطينية. ويذكر أن إسرائيل قد وجهت انتقادات للسلطة الفلسطينية بأنها سرعان ما تقوم بالإفراج عن نشطاء حماس الذين يتم اعتقالهم من قبل أجهزتها الأمنية. وتنص الخطة على إعادة صياغة السياسة التي يتم على أساسها تحديد الموازنة العامة والموازنات الفرعية في السلطة الفلسطينية وتحديد سياسة جديدة لدفع الرواتب.

تصفية قضية اللاجئين

وتنص الخطة على إقامة العديد من المشاريع الاقتصادية في الضفة الغربية بزعم العمل على تحسين مستوى حياة الناس، وذلك بالتنسيق مع إسرائيل. وأشارت الخطة إلى أن بلير قد أرسل لأولمرت رسالة مفصّلة حول طبيعة هذه المشاريع، على اعتبار أن نجاحها يتوقف على مدى التعاون الذي تبديه إسرائيل. وعلى رأس المشاريع التي اقترحها بلير إقامة مدينة فلسطينية جديدة بالقرب من مدينة رام الله، وسط الضفة الغربية تخصص لإيواء عشرات الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين ضمن خطة «إعادة تأهيل اللاجئين»، وهي الخطة ذاتها التي يدعو لها قادة ومنظرو اليمين المتطرف في إسرائيل لتصفية قضية اللاجئين.

وتقترح الخطة جعل مدينة أريحا الواقعة أقصى شمال شرق الضفة الغربية كأول مدينة تتولى فيها السلطة الفلسطينية كافة الصلاحيات الأمنية والمدنية، بحيث يتم فتح معبر بين المدينة والأردن يتم من خلاله استقبال المساعدات الدولية.

العدو يواصل استهداف أُسَرْ شهداء سرايا القدس في جنين..

يواصل العدو الصهيوني استهدافه لأُسَرْ شهداء سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، حيث يعمل على التنكيل بهم، من خلال اقتحام منازلهم واحتجازهم لساعات عدة، ناهيك عن المعاملة السيئة التي يمارسها العدو على حواجزه مع عوائل الشهداء.

وفي هذا السياق، تعرّضت عائلة الشهيد «محمود عفيف سرحان جليل» أحد قادة سرايا القدس لحملة صهيونية شرسة فجر يوم الجمعة (٢٢/١٠)، دمّرت خلالها جميع محتويات منزلها الكائن في حي الدمج في مخيم جنين.

وقالت والدته: «كانت ليلة لن ننساها فقد شعرنا بالموت يقترب منّا في كل لحظة وجنود الاحتلال يطلقون النار ويهددون ويخربون كل ما وقعت عليه أيديهم تماماً كما كانوا يفعلون خلال مداهمة منزلنا قبل اغتيال القائد البطل محمود».

ووسط الأنقاض الذي خلّفه دمار الاحتلال في أثاث منزلها وقفت «أم محمود» مستعينة ببناتها والجيران لإزالة الخراب وهي تقول: «لم يبق شيء وكأن اغتيال محمود غير كاف ليواصلوا عقابنا واستهدافنا فمنذ جريمة اغتياله منذ ٦ شهور والاحتلال يستهدفنا ويتوعدنا بالعقوبات».

عملية عدوانية

تقول «أم محمود» أنه «وفي حوالي الساعة الثانية فجراً استيقظت مذعورة والرصاص يخترق نوافذ منزلنا وأصوات الإنفجارات تتوال وكأن زلزالاً يضرب المنزل، وسرعان ما سمعت صرخات الجنود قبل أن أشاهدهم وهم يصرخون أخرجوا من البيت أو سنهدمه».

وقال الشهود إنه في تلك الساعات كانت أكثر من ٢٠ آلية عسكرية صهيونية تقتحم المخيم من كافة المحاور حيث تمركزت في حارة الدمج التي ينحدر منها الشهيد محمود حيث تسللت قوات الاحتلال تحت جنح الظلام واحتلت الأزقة واقتحمت المنازل المجاورة وحوّلتها إلى ثكنات عسكرية.

التنكيل بعائلة الشهيد

وبعد سيطرت القوات الصهيونية على المنطقة سرعان ما تبيّن أن الهدف منزل عائلة الشهيد محمود فأطلق الجنود النار وألقوا القنابل وتقول «أم محمود»: «عندما سمعت القنابل سارعت لإيقاظ أسرتي من شدة خوفي عليهم فقد كان المنزل يهتز من شدة الإنفجارات ولدى خروجنا من المنزل فوجئنا بعشرات الجنود وجوههم سوداء يشهرون أسلحتهم فصلبونا وفتشونا ودققوا في هوياتنا وأرغمونا على الجلوس بالعراء».

تخريب متعمد

أحاط الجنود بأفراد العائلة بينما - تقول الوالدة - اقتحم أكثر من ٢٠ جندياً المنزل تتقدمهم الكلاب البوليسية وسط إطلاق النار وسمعت صوت التكسير والتخريب دون أن نعرف السبب وهكذا استمر الجنود بالسيطرة على المنزل وتخريب محتوياته وتفجير القنابل داخله لعدة ساعات بينما بقينا محتجزين ولدى مغادرتهم صدمنا من المنظر المهول الذي خلفوه فقد مزقوا الأثاث والفراش ودمّروا الأواني والصحون وخلطوا المواد التموينية ولم يسلم ركن أو زاوية أو شيء داخل المنزل من التخريب رغم أنهم لم يعثروا على شيء وهذا يؤكد أن الهدف هو العقاب والانتقام منا لأن الاحتلال لا يكتف بما ارتكبه من جرائم فهو يواصل إجرامه بكل الطرق ولكن لن ينال من عزيمتنا وصمودنا واستعدادنا للتضحية والصمود في وجه إجرامه.

رابطة بيت المقدس تكرّم الطلبة الناجحين وتقيم سلسلة إفطارات في لبنان

أقامت رابطة بيت المقدس لطلبة فلسطين، التابعة لحركة الجهاد الإسلامي، عدة أنشطة لها في لبنان، حيث قامت بتكريم الطلبة الناجحين، كما قامت بتنظيم سلسلة إفطارات خلال شهر رمضان المبارك:

تكريم الطلبة الناجحين في الجنوب

فضمن سلسلة من الاحتفالات التي تقيمها رابطة بيت المقدس لتكريم الطلاب الناجحين في المخيمات الفلسطينية في لبنان، أقامت الرابطة احتفالا، بتاريخ (١٠/١٠)، كرّمت خلاله الناجحين في الشهادات الرسمية في منطقتي صيدا وصور، جنوب لبنان، حضره ممثلو الفصائل والقوى الفلسطينية واللجان الشعبية والأهالي والطلاب وذويهم. وتحدث في الحفل مسؤول حركة الجهاد الإسلامي في منطقة صور أبو سامر الذي شدّد على ضرورة التسلّح بالإيمان والعلم والمعرفة كشرط أساسي للنهضة والتحرير والاستقلال. كما تحدّث مسؤول الرابطة في صور، وقد تخلل الحفل إلقاء كلمات بإسم اللجان الشعبية والمعلمين والطلبة والأهالي. وفي الختام تمّ توزيع شهادات التقدير على الناجحين.

سلسلة إفطارات في بيروت

كما أقامت رابطة بيت المقدس، بتاريخ (١٠/١٠)، في مركزها في بيروت سلسلة من الإفطارات الرمضانية لطلابها الجامعيين والثانويين تحدث خلالها رئيس الرابطة علي أبو شاهين مشيرا إلى معاني شهر رمضان، مؤكداً تمسك الشعب الفلسطيني بحقه بالعودة إلى دياره ورفض التوطين.

الجهاد الإسلامي في صيدا تقيم عدة أنشطة في رمضان وعيد الفطر

«الجهاد، صيدا»

أقامت حركة الجهاد الإسلامي في منطقة صيدا، جنوب لبنان، عدة أنشطة بمناسبة شهر رمضان المبارك وحلول عيد الفطر السعيد..

إحياء ليلة القدر

فقد أحيت الحركة في مسجد حطين في مخيم عين الحلوة في صيدا، ليلة القدر وذلك بإقامة الشعائر الدينية الخاصة بتلك الليلة المباركة، من صلاة وتسابيح وقراءة قرآن حتى صلاة الفجر. وكان مصلّون قد لبّوا دعوة الحركة إلى الاعتكاف في المسجد المذكور خلال شهر رمضان. هذا وقد أقامت الحركة دروساً يومية طيلة الشهر المبارك، كما قامت بتوزيع بيان بمناسبة رمضان على كل المساجد في المنطقة.

سلسلة محاضرات

وعلى صعيد أندية حركة الجهاد في عين الحلوة؛ أقامت الحركة سلسلة من المحاضرات من وحي رمضان المبارك، في نادي مركز بيت المقدس في عين الحلوة، وكذلك تم إقامة إفطار للأخوة الأعضاء وأنصار الحركة.

زيارة أسر الشهداء

وبمناسبة حلول عيد الفطر السعيد، قام الأخوة في الحركة بزيارة أسر الشهداء في صيدا أول أيام عيد الفطر، مهنئين بحلول العيد. كما لبّى الأخوة الأعضاء والأنصار دعوة الحركة للاحتفاء بالعيد خلال ثاني أيام عيد الفطر وذلك في نادي مركز بيت المقدس في عين الحلوة ومخيم المية ومية وتم تعليق يافطات بمناسبة رمضان والعيد على مداخل المخيم. وكذلك تم إقامة حواجز محبّة باسم حركة الجهاد وتوزيع كارت معايدة مع حلويات العيد على كل مداخل المخيم. وقد لاقت هذه الخطوة فرحة وبهجة من قبل أبناء شعبنا وقواه الوطنية والإسلامية.

حملة أمريكية صهيونية ضد مواقع «الجهاد» الالكترونية

واصلت السلطات الأمريكية والصهيونية حملتها المسعورة ضد مواقع حركة الجهاد الإسلامي الالكترونية، في محاولة منها للنيل من إرادة الحركة وصمودها، وإسكات كلمة الحق المدوّية.

وفي هذا السياق أفاد مصدر قيادي في الإعلام الحربي التابع لسرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، بتاريخ (٢٥/١٠/٢٠٠٧)، أن الإدارة الأمريكية وبالتعاون مع السلطات الكندية أغلقت الموقع الإلكتروني على الإنترنت للسرايا.

وقال المصدر بأن الإدارة الأمريكية أوردت تقاريراً لها حول الموقع واتهامه بالتحريض على ما أسمته بـ«الإرهاب» ضد الكيان الصهيوني للسلطات الكندية التي بدورها أرسلتها للشركة الخاصة باستضافة الموقع.

وأشار القيادي إلى أن هذه هي خامس مرّة يتعرّض فيها الموقع للإغلاق من قبل السلطات الأمريكية والصهيونية، كما أنه تعرّض لحملات من قبل جماعات هاكرز صهيونية.

وفي السياق نفسه، طالت هذه الحملة الأمريكية الصهيونية المسعورة ضد الجهاد الإسلامي ومواقعها على شبكة الإنترنت، عدة مواقع أخرى تابعة للحركة، من بينها موقع الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي، الأمين العام المؤسس لحركة الجهاد الإسلامي، وموقع الدكتور رمضان شلّح، الأمين العام للجهاد الإسلامي، وموقعاً آخراً لسرايا القدس.

ويشار هنا أن هذه الحملة الصهيوأمريكية المستمرة على مواقع حركة الجهاد الإسلامي وجناحها العسكري سرايا القدس تأتي في إطار استكمال الحرب على الحركة والسرايا داخل فلسطين المحتلة.

المؤتمر الوطني الفلسطيني لمقاومة برامج تصفية القضية الفلسطينية

«الجهاد، دمشق»

بدعوة من الفصائل الفلسطينية، ومن بينها حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين يُعقد في العاصمة السورية دمشق ما بين (٧-٩/١١/٢٠٠٧)، مؤتمر فلسطيني عربي يضم فصائل وأحزاب وشخصيات وطنية ونقابية وشبابية، يسبق مؤتمر الخريف الأميركي.

وتتلخص أهداف المؤتمر في:

أ- حماية القضية الوطنية الفلسطينية من المخاطر التي تهددها نتيجة اشتداد التآمر الأميركي الصهيوني والطروحات المنوي عرضها في مؤتمر الخريف الأميركي من قبل أميركا وإسرائيل.

ب- استمرار العمل ووضع الآليات لإنهاء ومعالجة حالة الانقسام الفلسطيني وإعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية من خلال الدعوة إلى حوار وطني شامل لإعادة بناء وتفعيل م.ت.ف وإعادة الأمور إلى نصابها الصحيح في الوضع الداخلي.

ج- التمسّك بحق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم وممتلكاتهم التي شردوا منها. وبهذا فإن المؤتمر ليس مع جهة ضد جهة، يعني ليس مع حماس ضد فتح وليس مع فتح ضد حماس، هو عمل وطني فلسطيني. والمدعوون الضيوف ممثلون عن المؤتمر القومي، والمؤتمر القومي الإسلامي، ومؤتمر الأحزاب العربية وبعض قادة الأحزاب العربية والحليفة والصديقة وحضورهم سيكون في جلسة الافتتاح.

وباختصار فإن هدف المؤتمر في جوهره إعلان الرفض لأي تنازلات يمكن أن يُقدم عليها الطرف الذي يدعي تمثيل الفلسطينيين في المؤتمر والمتمثل في رئيس السلطة محمود عباس والوفد المرافق.

والمؤتمر الوطني الفلسطيني المزمع عقده كما صرح بذلك العديد من أقطابه والناطقين الإعلاميين لبعض الفصائل الداعية إليه، هو فكرة جاءت من قبل مستقلين وأعطته الفصائل زخما وطنيا عاما عبر التأكيد على مشاركة كل القوى والفصائل والشخصيات والفعاليات وممثلين عن كل التجمعات الفلسطينية والجميع مدعو للمشاركة في هذا المؤتمر. الدعوة بحسب الداعين موجهة لكل القوى والفصائل، فصائل منظمة التحرير الفلسطينية (م.ت.ف) والتحالف الوطني إلى جانب شخصيات وفعاليات وطنية فلسطينية. وباختصار فإن هدف المؤتمر في جوهره إعلان الرفض لأي تنازلات يمكن أن يقدم عليها الطرف الذي يدعي تمثيل الفلسطينيين في المؤتمر والمتمثل في رئيس السلطة محمود عباس والوفد المرافق.

الإتحاد الإسلامي يؤكد تمسّكه بخيار الشهداء في ذكرى استشهاد الشقاقي



في الذكرى الـ١٢ لاستشهاد الدكتور فتحي الشقاقي، الأمين العام المؤسس لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، أكد الإتحاد الإسلامي، الإطار النقابي لحركة الجهاد الإسلامي تمسكه بخيار الشهداء، مجدداً البيعة للشهداء القادة بمواصلة طريق ذات الشوكة حتى تحرير فلسطين.

وقال الإتحاد الإسلامي في بيان له بتاريخ (١٠/٢٥): «ونحن بين يدي الذكرى الثانية عشرة لاستشهاد القائد المؤسس د.فتحي الشقاقي «أبا إبراهيم» هذا القائد الفذ والبطل الاستثنائي في الزمن الاستثنائي كما قال عنه الأمين العام د.رمضان عبد الله شلح، بنفس الروح الوثّابة وبعزائم المجاهدين تمضي حركة الجهاد الإسلامي واثقة مطمئنة مرسخة وجودها وحضورها في كافة الميادين والساحات في ساحات المقاومة والجهاد وفي المعتركات السياسية والعمل الخيري والاجتماعي والنقابي والطلابي».

وأضاف البيان: «اليوم ونحن نحيي ومعنا شعبنا الفلسطيني ذكرى استشهاد المعلّم الفارس د.فتحي الشقاقي تختلط الأوراق في ساحتنا الفلسطينية وتشهد حالة غير مسبوقة من التوتر والقلق على ما آلت إليه الأوضاع السياسية والجهادية والاقتصادية والاجتماعية لشعبنا الفلسطيني».

وتابع الاتحاد الإسلامي في بيانه: «ما أحوجنا اليوم ونحن نعيش ذكرى سيد شهداء المقاومة في فلسطين أن نذكر ما قاله رضوان الله عليه وما أرساه من مفاهيم وقيم وأفكار ومبادئ تنير الطريق للحيارى والتائهين وتعينهم على استكشاف مستقبلهم ومستقبل أجيالهم لتحقيق ما يصبوا إليه شعبنا من آمال بالتحرير والاستقلال، فهو الذي أكد في كل مناسبة على أهمية وضع الخطط والبرامج لصياغة الإنسان الرسالي محدداً حركته في الحياة لبناء المجتمع العادل الذي يرتكز على قيم الأخلاق والحرية والإخاء والمساواة والرحمة والرفق والوحدة والإيثار، لا البطش والقوة والتسلط والقهر والاختلاف والاستئثار».

وختم البيان بالقول: «ونحن ننهل من عذب فرات منهج الأمين العام الشهيد أبا إبراهيم وتوأمه الأمين العام القائد أبو عبد الله، يؤكد الإتحاد الإسلامي الإطار النقابي لحركة الجهاد الإسلامي تمسّكه بخيار الشهداء، الخيار الأمل بالنهوض والقيام ويجدد البيعة للشهداء القادة بمواصلة الطريق طريق ذات الشوكة».

سرايا القدس: لن نفرّط بحبة تراب من قدسنا..

أكدت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، في ذكرى يوم القدس العالمي، أنها ستبقى من حماة القدس حتى ولو كلفها ذلك أرواحها ودمائها، وأضافت: إن التاريخ سيكتب بماء الذهب أن سرايا القدس لم ولن تفرط بذرة تراب من قدسنا بل من فلسطيننا وسيكتب التاريخ بأننا لا زلنا نصرخ بكلمة الحق.

وقال «أبو حمزة» الناطق باسم سرايا القدس: «إننا نعد العدة ونعلم أن بيننا وبين العدو الصهيوني المجرم جولات وجولات وفاتورة حساب طويلة دفعنا جزءاً منها وسندفع الكثير ولكن في المقابل على العدو أن يعلم أننا سنلقنه دروساً لن ينساها كما أذقناه كأس المرار في يافا والعفولة وبئر السبع والزيتون وخليل الرحمن ومحور صلاح الدين وعسقلان فبالمقاومة وحدها سندحر العدو من أرضنا فكما خرجوا كالذباب من غزة بفعل المقاومة وضربات المجاهدين سيخرجوا من القدس كذلك وبالطريقة نفسها».

باختصار

- المطلوب فلسطينياً مراجعة شاملة لكل مسيرة التسوية الفاشلة وإعادة النظر في هذا المشروع الكارثة الذي صُمّم في إطار فرض حل إسرائيلي للقضية الفلسطينية.

الدكتور رمضان شلّح الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

«غزة تمثل طاقة مقاومة كبيرة، وهذه الطاقة يجب أن توجّه إلى العدو فقط، فالقضية الفلسطينية تحتاج لكل جهد باعتبارها قضية عربية وإسلامية عامة، وليست مسألة محلية خاصة...

زياد النخالة «أبو طارق»، نائب الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي

«إن اسم (مؤتمر الخريف) يوحي بالفشل لكون الولايات المتحدة راعيته باتت توظّف الصراع الفلسطيني في خدمة توجهاتها في المنطقة».

د. محمد الهندي القيادي في حركة الجهاد الإسلامي

«الضغط على الشعب الفلسطيني بمجمله في غزة والضفة وفي كل مكان يأتي لإعطاء تنازلات مهمة في مؤتمر الخريف القادم ولضرب بنية المقاومة وإحداث خلل في هذه البنية من خلال رفع ثقة الجماهير عنها من خلال تكرار الاجتياحات وتساقط الشهداء والجرحى».

الشيخ خالد البطش، القيادي في حركة الجهاد الإسلامي

«كل البنادق يجب أن توجّه إلى المحتل ومجرم من يريق قطرة دم فلسطينية»..

الشيخ محمود السعدي أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي.



سلسلة عمليات بطولية لسرايا القدس

مقتل جندي صهيوني وتدمير عدة آليات وناقلات جند.. وإصابة مصانع ومنشآت

واصلت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، عملياتها الجهادية مستهدفة جيش الاحتلال الصهيوني. حيث تمكنت من قتل جندي صهيوني وتفجير عدة آليات وناقلات جند. كما استهدفت السرايا المستوطنات الصهيونية محققة إصابات مؤكدة في صفوف المستوطنين، بالإضافة إلى استهداف مصانع ومنشآت حيوية في تلك المستوطنات. جاء ذلك فيما أعلنت سرايا القدس تحقيقها نقلة نوعية على صعيد العمل الجهادي داخل فلسطين المحتلة، حيث تمكنت من تطوير مدى صواريخها لتصيب أكثر من مكان ومستوطنة في عمق الكيان الصهيوني.

(٢٩/١٠/٢٠٠٧)، أعلنت سرايا القدس، مسؤوليتها عن استهداف جيب همر عسكري صهيوني بقذيفة مضادة للدروع شرقي بلدة القرارة جنوب قطاع غزة في تمام الساعة ١١:٤٠ من صباح الاثنين.

(٢٩/١٠)، أعلنت سرايا القدس، مسؤوليتها عن الاشتباك مع قوة صهيونية قرب مدرسة الزراعة ببلدة بيت حانون صباح الاثنين وإصابة ثلاثة جنود ترجّلوا من آلياتهم أثناء التوغل الذي شهدته المنطقة.

وقال أحد مجاهدي سرايا القدس في اتصال هاتفي مع موقع «فلسطين اليوم» إن مجموعة تابعة للسرايا استهدفت ثلاثة جنود صهاينة ترجّلوا من دباباتهم قرب مدرسة الزراعة في تمام الساعة ٨:١٥ من صباحاً، مؤكداً أن الجنود الثلاثة قد سقطوا على الأرض مضرّجين بدمائهم».

وقد اعترف الجيش الصهيوني بإصابة أحد جنوده بجراح متوسطة في اشتباك مع مقاومين فلسطينيين قرب مدرسة الزراعة التي انسحبت منها قوات الاحتلال بعد توغل لعدة ساعات.

(٢٧/١٠): قصفت سرايا القدس بلدة «سديروت» المحتلة بصاروخ من طراز «قدس». حيث اعترف العدو بأن الصاروخ سقط على مصنع في البلدة المذكورة محدثاً حريقاً بداخله.

(٢٧/١٠) أعلنت سرايا القدس وكتائب المجاهدين، مسؤوليتهما المشتركة عن استهداف سيارة جيب تابعة لوحدة الهندسة شرقي القرارة وانفجار الجيب وذلك في تمام الساعة ٣,٤٠ من مساء يوم السبت ٢٧/١٠/٢٠٠٧. وقد وقع انفجار ضخم في الجيب ناجم عن انفجار مواد متفجرة كانت محمّلة بداخله ووقوع عدد من القتلى والإصابات في صفوف جنود الوحدة.

(٢٦/١٠) في ذكرى قائد المقاومة الفلسطينية د. فتحي الشقاقي.. أطلقت سرايا القدس دفعات من الصواريخ باتجاه سديروت وعسقلان على النحو التالي:-

- ١,٢٠ فجراً تفجير عبوة ناسفة مضادة للأفراد بقوة صهيونية خاصة تسللت إلى منطقة الفراحين شرقي خان يونس جنوب قطاع غزة والاشتباك مع القوة الصهيونية وارتقاء أحد قادة سرايا القدس الميدانيين الشهيد المجاهد «ياسر نصر الدين عصفور».
- ٩,٥ صباحاً إطلاق صاروخ مضاد للدروع من طراز «M2BA2» (بازوكا) باتجاه برج مراقبة محصن في موقع «ميغن» العسكري الواقع شرقي وسط قطاع غزة. (العملية مصورة).
- ٩,٣٠ صباحاً إطلاق قذيفة «أر.بي.جي» باتجاه منزل يعود لعائلة حسنين يوجد بداخله قوات صهيونية خاصة شرقي حي الشجاعية.
- ١,٠٥ صباحاً إطلاق قذيفة «أر.بي.جي» أخرى باتجاه قوة صهيونية خاصة كانت موجودة داخل منزل عائلة حسنين.
- ٥,٥٥ مساءً إطلاق ثلاثة صواريخ من طراز «قدس» باتجاه بلدة سديروت.
- ٦,٠٥ مساءً إطلاق صاروخين اثنين من طراز «قدس» باتجاه سديروت.
- ٦,١٠ مساءً إطلاق ثلاثة صواريخ من طراز «قدس» باتجاه مدينة المجدل المحتلة.

هذا وقد اعترفت المصادر العبرية الصهيونية الرسمية، بسقوط أحد الصواريخ في مستشفى «جها» في سديروت، وسقوط آخر في مخزن للملابس وآخر في مصنع في البلدة دون الإشارة لسقوط إصابات.

(٢٥/١٠)، تمكنت مجموعات سرايا القدس الساعة ٤:٢٠ مساءً من استهداف قوة صهيونية تابعة لوحدة الهندسة بوابل من الرصاص شرق منطقة القرارة جنوب القطاع. كما تمكنت مجموعات سرايا القدس الساعة ٥:٠٠ مساءً من قنص جندي صهيوني في منطقة الشيماء شمال قطاع غزة.

(٢٤/١٠): قصفت سرايا القدس بلدة «سديروت» المحتلة بـ٤ صواريخ من طراز «قدس».

(٢٣/١٠): قصفت سرايا القدس مغتصبة «كفار عزا» بصاروخين من طراز «قدس».

(٢٣/١٠): قصفت سرايا القدس معبر «كوسوفيم» الاحتلالي بـ٣ صواريخ من طراز «قدس».

(٢٣/١٠): قصفت سرايا القدس، الساعة ٨,٥٠ صباحاً، وللمرة الثانية مدينة عسقلان بصاروخ آخر من طراز «قدس».

(٢٣/١٠): قصفت سرايا القدس، الساعة ٨,٣٠ صباحاً، مدينة «عسقلان» بصاروخ من طراز «قدس».

(٢٣/١٠): قصفت سرايا القدس، الساعة ٨,٠٠ صباحاً، بلدة «سديروت» بـ٤ صواريخ من طراز «قدس».

(٢٣/١٠): قصفت سرايا القدس، في تمام الساعة ٦,٣٥ صباحاً، موقع «ناحل عوز» العسكري الصهيوني بصاروخين من طراز «قدس».

(٢٣/١٠): استهدفت سرايا القدس آلية صهيونية بقذيفة «آر.بي.جي» في بيارة الباشا شرقي بلدة بيت حانون.

(٢٢/١٠): قصفت سرايا القدس بلدة «سديروت» بـ٨ صواريخ من طراز «قدس».

(٢٢/١٠): قصفت سرايا القدس، في تمام الساعة ١:٤٠ ظهراً، وللمرة الثانية مدينة عسقلان بصاروخين.

(٢٢/١٠): قصفت سرايا القدس مدينة «عسقلان» بصاروخي «قدس».

(٢٢/١٠): قصفت سرايا القدس، في تمام الساعة ٧:٥٥ مساءً، بلدة «سديروت» بخمسة صواريخ.

(٢٢/١٠): قصفت سرايا القدس، في تمام الساعة ٢:٥٠ ظهراً، بلدة «سديروت» بصاروخ«قدس».

(٢٢/١٠): قصفت سرايا القدس، في تمام الساعة ١٢:٥٥ ظهراً، مدينة «سديروت» بـ٧ صواريخ من طراز «قدس».

(٢١/١٠): تصدى مجاهدو سرايا القدس للقوات الصهيونية الغازية في بلدة قباطية جنوب مدينة جنين، بالأسلحة الرشاشة والقنابل مؤكدين وقوع إصابات في صفوف الصهاينة.

(٢٠/١٠): قصفت سرايا القدس معبر صوفا بصاروخين من طراز «قدس».

(٢٠/١٠): اشتبك مجاهدو سرايا القدس وكتائب الأقصى مع قوة صهيونية راجلة شرق مطار غزة الدولي، كما استهدفوا تلك القوة بقذيفة «أر.بي.جي».

(١٩/١٠): استهدفت سرايا القدس قوة صهيونية راجلة بقذيفة «آر.بي.جي» شرقي المغازي.

(١٩/١٠): اشتبك مجاهدو سرايا القدس مع قوة صهيونية خاصة شرقي بلدة القرارة جنوب قطاع غزة، مؤكدين وقوع إصابات مباشرة في صفوف الصهاينة.

(١٩/١٠): قصفت سرايا القدس معبر «صوفا» الصهيوني والموقع العسكري المحيط به بصاروخين من طراز «قدس».

(١٨/١٠): أطلقت سرايا القدس قذيفة «آر.بي.جي» باتجاه قوة صهيونية راجلة شرقي المغازي.

(١٧/١٠): أطلقت سرايا القدس، تمام الساعة ٢,٤٠ ظهراً، ثلاث قذائف هاون باتجاه تجمع لآليات الصهيونية شرقي منطقة الفراحين الواقعة شرق خان يونس جنوبي قطاع غزة، حيث اعترف العدو بمقتل جندي صهيوني برتبة رقيب.

(١٧/١٠): استهدفت سرايا القدس، في تمام الساعة ٢,٣٦ ظهراً، ناقلة جند صهيونية، بعبوة تزن «٥٠كغم» من طراز «زلزال٢» في بلدة عبسان الكبيرة، مؤكدين إصابتها واندلاع النيران فيها.

(١٧/١٠): اشتبك مجاهدو سرايا القدس، تمام الساعة ٩,٣٠ صباحاً، مع قوة صهيونية خاصة في بلدة عبسان الكبيرة بمنطقة الفراحين. وأكد المجاهدون إيقاع إصابات مباشرة في صفوف القوة.

(١٧/١٠): أطلقت سرايا القدس، الساعة ٨:٢٠ صباحاً، قذيفة خامسة من نوع «آر.بي.جي» على الآليات العسكرية الصهيونية في منطقة المغازي.

(١٧/١٠): استهدفت سرايا القدس، تمام الساعة ٧:٣٠ صباحاً، آلية صهيونية رابعة بقذيفة «آر.بي.جي» في المغازي.

(١٧/١٠): استهدفت سرايا القدس، تمام الساعة ٧:١٥ صباحاً، آلية صهيونية ثالثة بقذيفة «آر.بي.جي» في المغازي.

(١٧/١٠): قامت سرايا القدس، تمام الساعة ٥:٣٠ صباحاً، باستهداف آلية ثانية بقذيفة «آر.بي.جي» في المغازي.

(١٧/١٠): أطلقت سرايا القدس، في تمام الساعة ٥:٥ فجراً، قذيفة «آر.بي.جي» باتجاه آلية صهيونية كانت ضمن الآليات المتوغلة شرقي الفراحين.

(١٧/١٠): اشتبك مجاهدو سرايا القدس مع قوة صهيونية راجلة في حي النهضة شرقي مدينة رفح. وأكد المجاهدون الأبطال إصابة القوة إصابة مباشرة.

(١٠/١٠): أطلقت سرايا القدس قذيفة «آر.بي.جي» باتجاه آلية صهيونية في بلدة بيت حانون شمالي قطاع غزة.

(١٠/١٠): تمكن مجاهدو سرايا القدس من تفجير ٣ عبوات ناسفة بقوة صهيونية اقتحمت بلدة قباطية جنوب مدينة جنين. ومن ثم اشتبك المجاهدون مع تلك القوة موقعين فيها إصابات محققة.

(٦/١٠): قام مجاهدو سرايا القدس وكتائب أبو علي مصطفى بتفجير عبوة ناسفة بدورية صهيونية في مخيم بلاطة قضاء نابلس، موقعين ٣ إصابات في صفوف الصهاينة.

زياد النخالة نائب الأمين العام للجهاد الإسلامي:

ما خلف الجدار لنا وما أمام الجدار لنا والمطلوب أن تستمر مسيرتنا الجهادية..

أكد زياد النخالة «أبو طارق»، نائب الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في حوار أجرته معه صحيفة «البناء» السورية (٩-١٠-٢٠٠٧)، بأن حركة الجهاد لم تتخل عن العمليات الاستشهادية، ولا تستطيع أن تتخلى عن وطن نتيجة ظروف أمنية أو سياسية.

وفيما يلي نستعرض أبرز ما جاء في المقابلة:

- ما موقف حركة الجهاد الإسلامي من الضغوط التي تتعرض لها حكومة حماس، علماً أنكم نجحتم في فترة في إنهاء مظاهر التوتر في الشارع الفلسطيني، إلا أن الحركة لا تشارك في الحكومة ولن تدخل الانتخابات، ولكنها تتدخل لحل الأزمات، كيف نقرأ موقفكم وفيه نوع من التعقيد بالنسبة إلى هذه القضية؟

طبعاً نحن لسنا في الحكومة لكننا جزء من الشعب الفلسطيني وشركاء في النضال مع كافة الأطراف سواء أكانت موجودة في الحكومة أو غير موجودة، ومن موقع الإحساس بالمسؤولية كان هذا التحرك وهذا الجهد، وفي موضوع الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني فهو ليس حصاراً على حماس، بل على كل الشعب الفلسطيني وهذا الحصار ليس جديداً بل نتيجة الانتخابات التي فازت فيها حركة حماس، لقد بدأ الحصار منذ ذلك التاريخ ووضع أمام حماس عقبات كثيرة نتج عنها هذا الوضع الصدامي في الساحة الفلسطينية. موقفنا من الحصار هذا أنه لا يحاصر فصيلاً بعينة ولا يحاصر المقاومة، وإنما هو عقاب للشعب الفلسطيني، ونحن نؤكد أن هذا الحصار لم يثن حماس ولن يغيّر المعادلة الفلسطينية بشيء لأن الشعب الفلسطيني مدرك أن هذا الحصار ناشئ عن موقف سياسي وموقف عدائي من قبل الإسرائيليين والأمريكان ودول أوربية وبالتالي لم ولن يغيّر شيئاً. المطلوب هو البحث عن حلول أخرى غير العقاب والحصار، وهناك أطراف تعمل وبمحاولات كبيرة على تحوّل في القضية الفلسطينية، يكون له تأثير سياسي واجتماعي، وأيضاً يكون من ضمن هذا التحوّل كسر إرادة المقاومة وخلق شعور لدى الشعب الفلسطيني أن هذه المقاومة غير مجدية ولن تحقق للشعب الفلسطيني أي شيء وبالتالي على الفلسطينيين أن يتصدوا لكل هذه المحاولات، إلا أن الشعب الفلسطيني في تجربته وممارسته وبحياته الممنهجة رأى أنه لا خيار أمامه من أجل استرداد حقوقه إلا المقاومة، إن انسحاب الإسرائيليين وتقهقرهم من قطاع غزة كمستوطنات وتجمعات استيطانية هو في الحقيقة ناتج عن المقاومة.

ونحن رأينا في غزة ضربة أخرى للمشروع الاستيطاني الصهيوني، حيث تقلصت الدولة اليهودية في العقلية الإسرائيلية إلى أقل من حدود فلسطين التاريخية، وبذلك نحن اعتبرنا هذا إنجازاً كبيراً للمقاومة رغم مساحة غزة الصغيرة، إذاً نحن كان أمامنا هذا الخيار وأنجزنا به، وبذلك فإن كل الحصار الذي نشأ على الشعب الفلسطيني هو نتيجة المقاومة المشروعة وليس نتيجة إشكالات داخلية نشأت بين فتح وحماس.

- هل تعودون إلى لغة التحرير من النهر إلى البحر، هذه اللغة التي يصفها البعض بأنها خشبية وغير صالحة؟



هذه اللغة هي لغتنا وقناعتنا، إنها لغة الشعب الفلسطيني، وهل مطالبة شعبنا بحقوقه تعتبر لغة خشبية؟ ماذا تعني اللغة الخشبية؟ نحن حيويون ومرنون بعلاقتنا في مقاومتنا، لكن الشعب الفلسطيني يتعرض لهجمة هائلة ومدمرة سلبته أرضه وحقوقه ووطنه، فهل تمسك الشعب الفلسطيني ومحاولة استرجاع هذه الحقوق يعتبران اليوم مواقف خشبية وخطاباً خشبياً؟! نحن نعتبر أن الموقف هو موقف مبدئي يعتمد على تمسكنا بحقوقنا الشرعية، وهذه ادعاءات، مضادة معادية ونحن لم ولن نتنازل عن حقوقنا لأية جهة كانت وتحت أي ظروف، ونحن جزء من الشعب الفلسطيني الذي ليس من حقه أن يقدم أي تنازل عن فلسطين للمشروع الصهيوني.

- يقال إن هناك خلية نسائية استشهادية تابعة لحركة الجهاد الإسلامي، هل نحن أمام عودة إلى العمل الاستشهادي؟

حركة الجهاد الإسلامي لم تتخل عن العمل الاستشهادي على الإطلاق لأنه موجود في أجندة الحركة وأجندة المقاومة، وليس هناك شكل محدد للعمل الاستشهادي فحتى الاشتباكات تعتبر في ميزان العمليات الاستشهادية. وهذه العمليات أبداً لم تحذف من برنامج حركة الجهاد الإسلامي، وهي خيار استراتيجي للشعب الفلسطيني لكي يعدل ميزان القوة والردع في معركته غير المتكافئة مع العدو، لكن توقيت العمليات والإمكانات لتنفيذها هي مسألة ميدانية، أما الإعلانات بأن هناك تنظيمات نسائية، فأنا أقول إن الشعب الفلسطيني كله ينخرط في المقاومة لكن العدو يحاول التضخيم حتى يظن أنه يحقق إنجازات مهمة على المقاومة.

- خرجت أقاويل من أطراف عربية بإمكانية تسوية حول موضوع حق العودة ما تعليقكم على هذا؟

لا يوجد أي مشروع منفرد يمكن أن يضع حلاً للقضية الفلسطينية.. الموضوع أن أرض فلسطين سلبت من هذا الشعب وألقي في عواصم كل العالم، وبالتالي لن يعود هذا الحق بأي تسويات أخرى بين مشروعين نقيضين في هذه الجغرافيا الصغيرة والمقدسة فلسطين. وهما، أي المشروعان: إما نحن أو هم في معادلة الصراع، وهذا ليس موقفاً متطرفاً.. هذا موقف له علاقة بالحقوق، فلا الدول العربية ولا أميركا ولا أوروبا، قادرون على إغفال حقوق اللاجئين، الحل الوحيد هو عودتهم إلى وطنهم. هذا الموضوع ليس حقاً جماعياً أيضاً، هو حق فردي، وحق الأفراد هذا لا يملكونه لأنفسهم لأن له علاقة بالدين والتاريخ والجغرافيا والأمة بكل شعوبها، ونحن لا نستطيع أن نتخلى عن وطن نتيجة ظروف سياسية أو أمنية أو عسكرية، أو قيادة معيّنة مرّت في تاريخ شعب من هذه الشعوب. لا تستطيع، نتيجة أي ظرف من الظروف، قيادات عربية أو فلسطينية التنازل عن هذا الحق التاريخي والشرعي، حتى ولو تنازلوا هم وتمت هناك اتفاقات، توقعها أي دولة مع إسرائيل، فإن هذه الاتفاقات لاغية باطلة. وأنا أقول إن الشعب الفلسطيني مستمر بمقاومته لاسترجاع حقوقه المغتصبة، لأن هذا الموضوع هو صراع ديني وتاريخي، وصراع معقد في هذه المنطقة، وبالتالي فإن أي مشاريع لا تستطيع حل هذا الصراع إلا بإنهاء الكيان الصهيوني من المنطقة.

- هناك توجّه لاستعادة صورة الردع، لكن السؤال: هل نجح الاحتلال الإسرائيلي بتحقيق أي من الأهداف التي أرادها؟

توجد قوة فائضة عند الإسرائيليين ويمارسونها ضد كل شعوب المنطقة، ولكن أقول إن قوة السلاح هذه لا تستطيع قمع إرادة الشعوب، رغم الإمكانات التي يمتلكها العدو، هناك صمودنا وإرادتنا.. ومقاومتنا صمدت ولا زالت تواجه الآلة العسكرية الإسرائيلية، في غزة والضفة الغربية خلال سبع سنوات من الانتفاضة والمقاومة وهي مستمرة رغم الفارق الكبير في موازين القوى. ونحن الآن نتحدث عن إرادة شعب يريد التحرر من الاحتلال وبالتالي نحن لسنا بحاجة لموازين قوى، في لبنان المقاومة اللبنانية بقيادة حزب الله هزمت المشروع الصهيوني في تقدمه باتجاه لبنان وصمدت على مدار أكثر من شهر أمام الآلة العسكرية ولم تكن هناك موازين قوى، كانت إرادة المقاتل هي التي ترسم نتائج المعركة ميدانياً.

- أخيراً سمعنا أن مؤتمراً سيعقد في دمشق من الفصائل الفلسطينية رداً على المؤتمر الذي دعا إليه جورج بوش، ماذا عن هذا المؤتمر؟

نعم سيعقد مؤتمر وطني فلسطيني، متزامناً مع المؤتمر الدولي الذي دعت إليه أمريكا، ورسالة هذا المؤتمر للعالم أننا لا نعترف بنتائج هذا المؤتمر الذي يهدف لتصفية قضية اللاجئين، وتصفية القضية الفلسطينية لصالح العدو، ويجب أن تدرك كل القوى التي تقف خلف المؤتمر والتي تشارك فيه أن الشعب الفلسطيني لن يقبل بأقل من حقه في فلسطين، حق العودة وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس على طريق تحرير فلسطين، وإزالة هذا الكيان الغاصب من المنطقة.

مخيَّم...

هناك بعد كثبان الرّمال، خلف أسوار الحصار على بعد بضع أميال نَما مخيَّم..
غُرست بذوره، ونمت جذوره، وتفتّحت أوراقه، ورغم الرّبيع الصّعب، وحزن الفصول نضجت ثماره..
من فرات النيل سقاه الله، من عذابات الجراح، من غياث المظلومين سقاه.. حتى أينعت أوراقه وَوُلِدت ثماره..
فهذا مخيّم، وذلك مخيَّم، وذاك انتظارٌ من اشتياق الرّوح في زمن الغياب، في زمن انقشاع الحق رغم كل هذا الاختصار، والدمار، والجوع والقهر.. رغم كل هذا الاحتضار والحصار نَما مخيَّم..
أعرفه منذ أن كان بذوراً ثم طفلاً، ثم سمّوه مخيَّم.. وله رفاقٌ في كل أشتات البقاع.. يعرفهم ويعرفونه، غير أن أسوار الحصار والفراق حالت دون هذا الالتقاء الصّعب في الزمن المرير.. ولكن رغم المسافات الطويلة، وحمّى الفراق كان له في كل أصقاع البقاع رفاق..
فالهمّ واحد والجوع واحد والفقر والموت والتشريد والبُعد واحد، والشعب واحد لا يلين أو يهين.. فسلام إلى شعب البلاد التي بارك الله فيها، إلى أرض الطهارة والشموخ والعزّة والكبرياء.. سلام إلى فلسطين الحبيبة..

رسالة محبّة من أطفال «البارد» تعلو فوق الركام المحروق

خاص / «إبن نهر البارد»

رسالة محبة وخير وأخوّة، أطلقها أطفال مخيم «نهر البارد»، إلى الجوار اللبناني، أولئك الأطفال الذين أصرّوا أن يطلقوا تلك الرسالة الأخوية فور عودتهم إلى مخيمهم الذي أنهكته المعارك الطويلة والتي امتدت لأكثر من ثلاثة أشهر متتالية، بين الجيش اللبناني وعناصر تنظيم «فتح الإسلام»، تلك الحالة الطارئة والدخيلة التي غزت مخيم البارد، والتي لم تكن يوماً أصلاً منه. معارك دارت رحاها في جميع جنبات المخيّم وقلبه الذي كان ينبض بالحياة، فـ«نهر البارد» الواقع في الشمال اللبناني، يعتبر بوابة الشمال التجارية المتقدمة، والذي يربط طرابلس بعكار، ولقد اشتهر المخيم بمحاله التجارية المتنوعة وورشه الصناعية، التي كانت تستقطب أبناء الجوار اللبناني من طرابلس وعكار، من أجل التبضّع والتسوّق. هذا ما كان عليه المخيم في السابق، أما الآن فإنك لا تكاد تشهد أي مظاهر للحياة فيه، فكل ما فيه يدلّ على الخراب والدمار والموت، والذي أكل معه كل الشيء البشر والحجر، نعم فلم تقف القصة عند حدود الخسائر المادية بل تعدّتها حتى إلى الخسائر البشرية، فلقد سقط بعضٌ من الشهداء، من أبناء مخيم «البارد»، راحوا ضحية معركة لم يكن لهم أيّ ذنب فيها، بل أكثر من ذلك فلقد سقط البعض منهم على طريق العودة.

ولكن ورغم كل تلك الجراح عاد بصيص أمل بالحياة من جديد، يحمل معه شيئاً من الفرح، بعد أن انتهت معارك البارد، وخصوصاً بعد أن بدأ بعض النازحين عنه بالعودة إليه بالتنسيق بين وكالة «الأونروا» والفصائل الفلسطينية من جهة، والدولة اللبنانية من جهة أخرى.

وكان من بين النازحين أولئك البراعم الصغار، الأطفال الأبرياء الذين تعلو قلوبهم الطهارة والصفاء والمحبة، تلك القلوب التي لم تتلوث بالأحقاد ولن تتلوث كما هو حال جميع النازحين، مهما حصل فنحن جميعاً أشقاء، فلسطينيين ولبنانيين ومن أي جنسية أخرى في أي قُطر عربي آخر، جميعنا أخوة.

تلك البراعم البريئة أبت إلا أن توجّه رسائل محبة إلى أشقائهم من الجوار اللبناني، فأطلقوا «البالونات» في الهواء والتي حملت رسائل الخير إلى إخوانهم، وكأني أرى وجوه الأطفال وقد ارتسمت على تلك «البالونات»، أراها تتموج زاهية على تلك الأشياء المطاطية، وكأنها وجوه تتموج فوق صفحة الماء، إنها وجوه نقيّة بلوريّة، أراها تحُلّقُ باسمة إلى الأطفال الآخرين وإلى الجميع في الضفة الأخرى، في جوار البارد، وهي تقول «علينا أن نتعالى على جميع الأحقاد.. علينا أن نعضّ على جراحنا، وننسى كل ما حدث رغم قساوته ومأساويته، فجميعنا ضحايا تلك النيران التي حصدت كل شيء»..

صُوَرْ مأساوية

ومع تأكيدنا على أننا جميعاً يجب أن نتعالى على جراحنا «فلسطينيين ولبنانيين»، إلا أننا آثرنا أن ننقل بعضاً من تلك الصور المأساوية التي حلّت بأهالي مخيم البارد الذين نزحوا عنه مرغمين، ننقلها بكل أمانة كما أخبرنا بها من قبل أولئك الأهالي، الذين بكى بعضهم وهو يسرد ما حصل له وما شاهد لدى عودته إلى «البارد»، وإلى الحي الجديد تحديداً (كما آثروا على تسميته)، لأنّ «المخيم القديم» لا يزال في قبضة الجيش اللبناني والذي يمنع حتى الآن دخول أي من اللاجئين إليه، أو حتى أي من المنظمات الحقوقية والإنسانية، أو الشخصيات الرسمية أو الفصائلية.. وحتى ولو سمحت الدولة اللبنانية للاجئين من أهالي البارد أو أيّ من المنظمات بالدخول، فلن يجدوا لهم موطئ قَدَمْ بين جبال ركام المنازل المهدَّمة، فلقد أصبحت منطقة «المخيم القديم» خالية، لا منازل فيها ولا حياة. وسنبدأ هنا بسرد بعض تلك القصص واضعين عناويناً لها للاستدلال عليها والتفريق بينها، حتى وإن كانت تلك القصص تعبّر عن مأساة ومحنة واحدة:

«عروسة.. العيد»

هنا صورة طفلة لم تتجاوز التاسعة من عمرها دخلت بصحبة أهلها إلى مخيم البارد مؤخراً، أول الغيث انتظار ليس بقصير على الحاجز اللبناني عند مدخل المخيم، للتدقيق بهويات اللاجئين وتصريح الدخول الخاص المُعطى لهم والذي من خلاله فقط يستطيع أي لاجئ الدخول إلى المخيم. وماذا بعد ذلك، نعم؛ من هنا تبدأ القصة. وصلت العائلة إلى منزلها، ماذا ترى يا أبي، صرخت الطفلة: «ماما هل هذا هو منزلنا»، أجابت الأم بحرقة وألم: «نعم يا ابنتي»، احتبست الأم دموعها، كانت حيطان المنزل وأرضيته وجميع ما فيه ممزوجة باللون الأسود، إنه ليس بطلاء، ما هو إذن؟!، «مجرّد حريق»! دبّ في المنزل، فأتى على كل ما فيه من أثاث ومقتنيات، فجأة أطلقت الطفلة صرخة أخرى فيها شيء من الفرح الممزوج بالألم، ارتمت على الأرض بين بعض الركام المتفحّم، أسفله تحديداً وجدت لعبتها التي سَلِمَتْ من النيران الحاقدة، بكت الطفلة من فرحتها فأبكت معها والديها. ولكننا هنا نسأل هل أن الأمر اشتبه على تلك الطفلة البريئة وأن تلك اللعبة المبتورة الساقين! لم تكن سوى مجرد «عروسة العيد» تركها أحدهم كهدية لها، ربما كان كذلك وربما لم يكن، ولكن ما نحن متيقنين منه بأن عالم الأطفال مليء بالأشياء الجميلة حتى وإن كانت صغيرة، إنه عالم بريء يتسامى على كل الأحقاد والآلام والأحزان.

«الدراجة الهوائية»

طفل آخر وقصة أخرى، ولا داعي لأن نعيد سرد القصة من بدايتها، سنتخطى الحاجز، ونبدأ القصة من بعده. دخل الطفل إلى منزله ومعه والديه وشقيقه الأصغر الذي لم يُكمل عامه الثاني. وماذا شاهد الأهل، نيران أخرى وسواد آخر ولكنه ممزوجٌ هذه المرة بالشتائم والسباب كعلامة «ترحيب»! للنازحين العائدين. وطبعاً لن نعيد سرد تلك الشتائم؛ أقلامنا، لساننا، أخلاقنا لا تسمح لنا بإعادة سردها. ولكن ما الذي حدث وسط كل هذا السواد؟ صرخة أخرى لطفل آخر «أبي هذه دراجتي الهوائية»، إنها هناك بين ذلك الحطام المتفحّم، أسرع والد الطفل إلى حيث أشار ابنه، والطفل كذلك أسرع معه، سحب الوالد الدراجة بقوة من بين الركام، «نعم هذه دراجتك يا بني»، ولكنها فقدت إحدى عجلاتها، قال الطفل فرحاً «لا بأس يا أبي، سنصلحها من جديد»، ربت الأب على كتف ابنه، «نعم يا بني معك حق». بالتأكيد الطفل معه حق فنحن شعب ننهض من بين الركام، نصنع من حزننا فرحنا، ومن ألمنا نصنع أملنا.

«الاستقبال الحاشد..!»

نضيف إلى قصة أولئك الطفلين البريئين صورة أخرى أزعجتنا بل آلمتنا، حتى كأنها طعنات تمكنت من صدورنا وضلوعنا واستحكمت حتى وصلت قلوبنا، إنها صورة ذلك الجمع الغفير من أهالي عكار والمحمرة خصوصاً، تلك المنطقة التي تقع بالقرب من مخيم «نهر البارد»، بل وتلاصق تماماً الضفة الشرقية لهذا المخيم، والتي كانت بالأمس القريب تعتبر البارد سوقاً تجارياً لها، وملاذاً آمناً بما يتمتع به المخيم من مستوصفات ومستشفيات، على إمكاناتها المتواضعة إلا أنها كانت تلبّي الحاجة بالنسبة لهم، وترحمهم من بطش الذين يتاجرون بالبشر في بعض المستشفيات الكبيرة الواقع خارج المخيم. ودون أن نستطرد أكثر في الكلام، فما الذي حدث مع ذلك الجمع الغفير لقد أتوا «مهنئين»! بعودة بعض جيرانهم من أهالي البارد، ولكن على طريقتهم الخاصة، فقد حملوا العصيّ وربما بعض الآلات الحادة، فكأني بي أربط بين هذه الصورة المأساوية وصورة «بالونات المحبة» من أطفال البارد، حتى وكأن كل «بالون» ارتفع محلقاً في السماء، ارتفعت عصاة في الأرض تقابله، وكل رسالة حب من أولئك الأطفال، كتب مقابلها رسالة حقد وغضب من الجوار اللبناني على العائدين من أهل البارد! ولمن الأمل كبير في معالجة آثار تلك الأزمة..

شهادات حيّة

نكتفي بهذا القدر من الصور المأساوية، لا نريد أن نذكر بعد قصة الطفلين، وذلك «الاستقبال الحاشد» شيء آخر، رغم أن القصص الكثيرة، والمعاناة كبيرة. ولكننا هنا نوحّد بعض الشهادات التي تعددت وتشابهت في معظمها، لأنها كانت جميعها صادقة، فلذلك تعددت وتشابهت. فلقد تحدث الكثير من أهالي البارد عن منازل ومحال تجارية وأراض عدة أحرقت، ليس بفعل المعارك أو القصف طبعاً، بل أكثر من ذلك، لقد أحرقت بعد انتهاء المعارك، بعضها الآخر فُقدَ منه الأثاث والمحتويات والبضائع، وأخرى عيثَ فيها خراباً ودماراً، فهنا رصاصات اخترقت حتى الأشجارَ والأثاث، وهناك نيران أتت على كل شيء، وشتائم غطّت جدران وأبواب منازل أخرى.. والكثير، الكثير، الذي يصعب حصره، أو نخجل من ذكره.

واقع مرير

ورغم أنّ جميع أولئك النازحين قد لبّوا بلهفة مسرعين نداء العودة إلى مخيمهم، لأنهم لا يمكن أن يرضوا عنه بديلاً، إلا أنه يجب أن لا نُغفل بأنهم يفتقدون الآن، داخل مخيمهم، إلى أدنى مقومات الحياة، من كهرباء وماء، وصرف صحي. ولكنهم رغم كل ذلك أصرّوا على التمسك والبقاء في مخيمهم، حتى ولو على ركام منازلهم، كما صرخوا بها سابقاً. ولكننا هنا نستنهض كلّ تلك الضمائر الحيّة، المنظمات والجمعيات بل والدول العربية والدولية، وعلى رأس أولئك جميعاً وكالة «الأونروا»، التي أكدت على أنها ماضية في بناء المخيم من جديد، وفي مساعدة أهله، وفي أن ينالوا حقوقهم في العيش الكريم، دون أي ذلّ أو مهانة أو حاجة، نناشدهم بأنه قد حان الوقت الآن، وفي هذه اللحظات بالذات، أن تُترجم أقوالكم إلى أفعال.

نداء أخوّة ومحبّة

ختاماً نقول، وبرسالة موحّدة وصرخة جامعة أطلقها جميع أهالي مخيم «نهر البارد» إلى الجوار اللبناني والكل اللبناني: «يدنا ممدودة بالخير والمحبّة إلى الجميع، كلّنا أخوة، لقد عشنا مع إخواننا اللبنانيين أعواماً طويلة، كنا فيها أشقاء متحابين متعاونين، في السرّاء والضرّاء، وعلينا أن نعود كما كنّا، بل على هذه المحنة التي ألّمت وعصفت بنا جميعاً، أن تقوّي وحدتنا، وتشدّ من أزرنا.. فلنشمخ فوق كل الجراح، وندفن أحزاننا في التراب، لكي نحيا أخوة متحابين من جديد».

منظمة العفو الدولية تطالب الدولة اللبنانية رفع المعاناة عن اللاجئين الفلسطينيين

«الجهاد، بيروت»

«هم يشكلون إحدى مجموعات اللاجئين الأقدم في العالم ويظلون في حالة من النسيان». هذه عبارة في تقرير بعنوان «اللاجئون الفلسطينيون في لبنان: بين النفي والمعاناة»، وقد نشرته «منظمة العفو الدولية» في مؤتمر صحافي عقدته في نقابة الصحافة (١٨/١٠/٢٠٠٧).

هي واحدة من العبارات «البديهية» الواردة في الملخص. غير أن البديهيات تنسى في بلد مثل لبنان. والتقرير الذي عملت عليه المنظمة لأربع سنوات، كان فيه الكثير مما ينبغي أن نتذكره، مثلاً.. الفلسطينيون يظلون خاضعين لقيود مختلفة من الدولة المضيفة (لبنان) ومحرومين من التمتع بالمجموعة الكاملة من حقوق الإنسان برغم أن أغلبيتهم ولدوا وترعرعوا فيه.

يعيش أكثر من نصفهم بقليل (نحو ٥٣ ٪ من أصل ثلاثمئة ألف فلسطيني) في مخيمات متداعية مزقتها الحرب ويلفها الفقر. ولقرابة ستة عقود تقاعست الحكومات المتعاقبة في إسرائيل ولبنان والدول الإقليمية الأخرى، والمجتمع الدولي بأكمله عن احترام حقوقهم وحمايتها أو إيجاد حل دائم وعادل لمحنتهم. ويسهم التهميش والتمييز اللذان يعانيهما اللاجئون الفلسطينيون، بما في ذلك القيود المتعلقة بسوق العمل، في ارتفاع مستويات البطالة بينهم وتدني أجورهم وسوء ظروف عملهم. وتفاقم من حالة الفقر الناجمة عن أوضاعهم، القيود على فرصهم في التمتع بالتعليم والخدمات الاجتماعية الرسمية. وتعود جذور قسط كبير من المعاملة التمييزية التي يواجهونها إلى حقيقة أنهم بلا دولة، الأمر الذي استخدمته السلطات اللبنانية من أجل حرمانهم من التمتع بحقوق متساوية، ليس مع اللبنانيين فحسب، بل أيضاً مع الأجانب الآخرين الذين يعيشون في لبنان.

في مكان آخر نقرأ: «تزداد عملية عزل الفلسطينيين في حارات مغلقة بسبب الوجود العسكري الدائم حول المخيمات الكائنة في الجنوب. وفي كل مرة يريد اللاجئون مغادرة منازلهم أو العودة إليها، عليهم أن يمروا عبر نقطة تفتيش للجيش وان يبرزوا بطاقاتهم، ما يعزز التصور القائم بأنهم غرباء ويشكلون تهديداً محتملاً عوضاً عن أن يكونوا لاجئين بحاجة إلى الحماية».

وفق أرقام التقرير، ففي لبنان ثلاثمئة ألف فلسطيني من أصل أربعمئة ألف مسجلين. وفي تقدير المنظمة فإن بين عشرة آلاف و٣٥ ألف لاجئ غير مسجلين وما بين ثلاثة آلاف إلى خمسة آلاف من دون هوية. هؤلاء لا يحملون بطاقات إثبات الشخصية وغير مسجلين لدى السلطات اللبنانية أو الاونروا وهناك قيود على حقوقهم الإنسانية أكثر حتى من اللاجئين الفلسطينيين المسجلين. كما لا يحق لهم رسمياً الحصول على خدمات الاونروا (...). وقد عاش العديد من هؤلاء في لبنان طوال عقود وهم متزوجون من لاجئين فلسطينيين مسجلين. بيد انه لا يعترف بهم وبأطفالهم كمسجلين.

والأسباب؟ ازدياد صعوبة الحصول على تسجيل حكومي منذ العام ١٩٦٢. السبب الثاني هو في الممانعة العامة للسلطات اللبنانية في السماح بزيادة العدد الرسمي للاجئين الفلسطينيين المسجلين لدى الاونروا. أما السبب الثالث فكان اختيار بعض الفلسطينيين عدم تسجيل أنفسهم لدى وصولهم إلى لبنان والانخراط في منظمة التحرير أو غيرها، ليجدوا أنفسهم بعد خروج المنظمة من لبنان بلا هوية وبلا حق عودة حتى إلى الدولة المضيفة الأولى.

لا حق لأبناء هؤلاء في التسجيل في الأونروا، ولا تعترف الدولة اللبنانية بالتالي بوجودهم. كما أنهم، إن تعلموا في حال وجود أساتذة متعاطفين معهم، فإنهم لا يستطيعون الحصول على شهادات رسمية على أي مستوى. أي أن علمهم لا فائدة له. لا يمكن أيضاً تسجيل زيجات هؤلاء، حتى إذا اقترنوا بأشخاص لبنانيين».

وأشار إلى «تعرض الآلاف منهم للتهجير مجدداً حتى في منفاهم في لبنان، ويقارب عددهم ٣٠ الفاً».

وطالبت السلطات اللبنانية «بالقضاء على كافة أشكال التمييز ضد اللاجئين الفلسطينيين، ووضع حد لجميع القيود غير المعقولة المفروضة عليهم في تصليح منازلهم، ضمان حصولهم على حمايتهم من خطر الإخلاء القسري، إلغاء القيود عليهم في سوق العمل وضمان احترام حقوقهم أثناء العمل، إدخال الفلسطينيين في نظام الضمان الاجتماعي، ضمان حصول جميع الأطفال على التعليم بصورة متكافئة، إتخاذ الخطوات الضرورية لتنظيم أوضاع عديمي الجنسية منهم عن طريق تزويدهم بوثائق رسمية لإثبات الشخصية».

كما طالبت المجتمع الدولي «بتقديم المساعدة التقنية والمالية إلى لبنان لتمكينه من مساعدة اللاجئين».

هذا بعض من تقرير يقع في ٣٣ صفحة. لخصه احمد كرعود، رئيس المكتب الإقليمي لمنظمة العفو الدولية للشرق ألوسط وشمال إفريقيا في بيروت، ونيل سامونذر، الباحث المتخصص بالشؤون اللبنانية في الأمانة الدولية للمنظمة في لندن، وشريف السيد علي، رئيس فريق حقوق اللاجئين والمهاجرين في الأمانة الدولية للمنظمة.

مؤتمر في بيروت يؤكد على ضرورة عودة اللاجئين ومنحهم حقوقهم المدنية

«الجهاد، بيروت»

تحت عنوان «اللاجئون الفلسطينيون في لبنان، الواقع وآفاق المستقبل» افتتح مؤتمر العودة الأول للمنظمة الفلسطينية لحق العودة «ثاب» برعاية الرئيس سليم الحص وحضوره.

المؤتمر الذي يأتي في ظروف صعبة يعيشها اللاجئون الفلسطينيون في الداخل واللجوء والشتات يهدف إلى تكريس مفهوم رفض التوطين والتهجير لدى اللاجئين والتمسك بحق العودة، إبراز البعد القانوني والسياسي لقضية اللاجئين. وتسليط الضوء على معانات اللاجئين وحرمانه من حقوقه المدنية والاجتماعية ومناقشة الأوضاع التي آلت إليها أوضاعهم بعد أحداث مخيم نهر البارد.

راعي المؤتمر دولة الرئيس سليم الحص قال أن قضية اللاجئين هي قضية شعب قبل أن تكون قضية أرض خلافاً لما تصور كل مشاريع التسوية المطروحة للقضية، أكد على حق عودة كل اللاجئين إلى أرضهم التي هجروا منها من "كل فلسطين"، إنطلاقاً من القرار الدولي ١٩٤/ مشيراً إلى ضرورة منح اللاجئين الفلسطينيين الحقوق المدنية والإنسانية التي تعتبر من بديهيات حقوق الإنسان إلى حين العودة.

وطالب المؤتمر الدولة اللبنانية وكل مؤسساتها بالعمل على تنظيم الوجود الفلسطيني في لبنان بالاتفاق مع كافة الفصائل الفلسطينية في جوانبه القانونية والإنسانية والأمنية والسياسية من خلال تشريعات وقوانين تضمن استقرار واستمرار هذه العلاقة.

كما أكد المؤتمر أن حق العودة للاجئين الفلسطينيين هو حق مقدس فردي وجماعي لا يسقط بالتقادم ومرور الزمن ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة أو منظمة أو دولة التنازل عنه مهما ادعى من تمثيل للشعب الفلسطيني، وإن كل الإتفاقات التي أبرمت والتي ستبرم والتي تستهدف النيل من هذا الحق أو الإنتقاص منه هي إتفاقات باطلة ولن يكتب لها النجاح وستكون حبراً على ورق، ولا تمثل الشعب الفلسطيني بشيء.

«اجتماع أنابوليس»: التفاؤل السراب!!

د. عبد الوهاب المسيري

كلما اقترب الموعد المقرر للاجتماع الذي دعا إليه الرئيس الأميركي بوش بين ممثلين للدولة الصهيونية والسلطة الفلسطينية وبعض البلدان العربية بخصوص الصراع العربي- الإسرائيلي، كلما تضاءلت الآمال فيما يمكن أن يسفر عنه هذا الاجتماع الذي تسعى الإدارة الأميركية لعقده في أواخر نوفمبر أو أوائل ديسمبر من العام الحالي.

ويكفي للدلالة على هذا التضاؤل في الآمال، ومن ثم فتور الحماس وتصاعد الشكوك، إلقاء نظرة على تعدد التسميات والأوصاف التي أُطلقت على هذا الاجتماع منذ أن طُرحت الفكرة قبل ثلاثة أشهر وحتى الآن. فقد وُصف الاجتماع في أول الأمر بأنه سيكون «مؤتمراً دولياً للسلام في الشرق الأوسط» تُطرح خلاله كل القضايا الجوهرية التي تشكل لب الصراع، أو قضايا «الوضع النهائي» كما يميل قادة الدولة الصهيونية إلى تسميتها.

وكان من الطبيعي مع هذا الوصف المفرط في الطموح والتفاؤل أن تتعالى بعض الأصوات، داعية إلى مشاركة نشطة لمنظمات دولية وإقليمية معنية بالصراع، مثل الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، بل والجامعة العربية، فضلاً عن بعض القوى الدولية الأساسية مثل روسيا والصين. إلا أنه لم يمض وقت طويل حتى استدركت الإدارة الأميركية نفسها وأوضحت أنه لا مجال لمشاركة هذه الأطراف الدولية والإقليمية، وأن ما قصده الرئيس الأميركي بدعوته هو «اجتماع» برعاية أميركية لقادة الدولة الصهيونية والسلطة الفلسطينية أساساً، بالإضافة إلى بعض الدول العربية، وأن هذا الاجتماع، الذي أصبح يُعرف باسم «اجتماع واشنطن»، لن يكون كافياً لحل كل المشاكل التي طال أمدها، ومن ثم فغاية المراد أن يكون خطوة نحو «كسر الجمود» في المفاوضات بين الأطراف المعنية.

وبالرغم من أن هذا التوصيف الجديد للاجتماع قد خفض مستوى التوقعات إلى حد كبير، فقد ظل البعض في الأوساط الرسمية العربية يبالغ في أهمية الاجتماع ونتائجه، ويتحدث عن تفاصيل وحدود «دولة فلسطينية» يمكن أن تُولد في هذا الاجتماع، بل ويكيل المديح للرئيس الأميركي وإدارته على ذلك «الموقف الإيجابي» المتمثل في الاهتمام بقضايا المنطقة والسعي إلى حلها. إلا إن الإدارة الأميركية، التي يبدو أنها لا تعبأ كثيراً بمديح المادحين ولا آمال الموالين، لم تلبث أن استدركت مرة أخرى وأشارت إلى أن المأمول من الاجتماع، الذي غدا اسمه «اجتماع أنابوليس»- نسبةً إلى المدينة الأميركية التي سيُعقد فيها- هو أن يكون فرصةً لعرض مواقف الأطراف المختلفة والتشاور حول بعض المسائل التي يمكن أن تتطور فيما بعدُ لتكون بمثابة جدول أعمال لمفاوضات مستقبلية.

ومما يعزز هذا التوصيف الأكثر تدنياً لحدود الاجتماع تأكيد رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت بشكل متواصل على عدم الالتزام بأية جداول زمنية أو أية تفاصيل عن بدء المفاوضات أو انتهائها أو أية صيغ نهائية بشأن القضايا الجوهرية، بل ولا حتى بإعلان نوايا عن إجراءات يمكن اتخاذها مستقبلاً، من قبيل وقف الاستيطان أو إزالة بعض المستوطنات، أو الإفراج عن بعض الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، أو تخفيف القيود على تنقل الفلسطينيين وعلى أبسط حقوقهم الإنسانية.

ولم يكتف أولمرت وحكومته بتأكيد هذا الموقف من خلال التصريحات الشفهية، بل أرفقوه بإجراءات عملية مباشرة مثل مصادرة مساحات شاسعة من الأراضي في محيط مدينة القدس لتوسيع الروابط بين مستعمرة «معالي أدوميم» والقدس، وذلك على نحو يجعل من المستحيل إمكان التواصل الجغرافي بين شمال الضفة الغربية وجنوبها، بالإضافة إلى استمرار عمليات قصف المدنيين العزل في غزة، ومواصلة بناء جدار الفصل العنصري.

ولا يخلو من مغزى أيضاً، في معرض تضاؤل الآمال في «اجتماع أنابوليس»، عدم الوضوح بخصوص الدول التي ستُدعى للحضور، ولاسيما سوريا التي ما زالت هدفاً لحملة عدائية شرسة من الولايات المتحدة والدولة الصهيونية تتهمها بدعم ما يُسمى «الإرهاب» وبإثارة القلاقل في لبنان تارةً، وبتطوير قدرات نووية على غرار إيران تارةً أخرى. وتشير تصريحات الإدارة الأميركية عن استبعاد سوريا، رغم استمرار الاحتلال الصهيوني لهضبة الجولان السورية، إلى أن الاجتماع المزمع لن يتطرق إلى جوانب أساسية في الصراع، ولن يسعى إلى طرح حلول شاملة أو حتى مناقشة القضايا التي لابد أن يتصدى لها أي حل في المستقبل.

بيد أن التشاؤم لا يقف عند حدود القضايا التي سيتناولها الاجتماع والنتائج التي يمكن أن يسفر عنها، بل يمتد إلى التشكيك في إمكان انعقاد المؤتمر أساساً. وقد كان «أفيغدور ليبرمان»، زعيم حزب «إسرائيل بيتنا» ووزير التهديدات الإستراتيجية في الحكومة الإسرائيلية، من أبرز من عبروا صراحةً عن مثل هذا التشكيك، مؤكداً أنه حتى في حالة انعقاد الاجتماع فإن «أقصى ما يمكن أن يقدمه أولمرت هو تحديد القضايا وعرضها وليس البحث فيها» (صحيفة هآرتس، ١٧ أكتوبر ٢٠٠٧).

وبغض النظر عن ملابسات ودوافع الدعوة الأميركية لعقد الاجتماع، وهي وثيقة الصلة بمأزق الاحتلال الأميركي في العراق والضربات التي يُمنى بها كل يوم، وكذلك بخطط الإدارة الأميركية لإحكام هيمنتها على المنطقة ومواجهة ما تسميه «الخطر الإيراني»، وبغض النظر عن التعديلات التي طرأت على توصيف الاجتماع المنشود وحولته من «مؤتمر دولي» شامل إلى مجرد «اجتماع» تشاوري لا أكثر، فإن ثمة أسباباً أخرى جوهرية تدعو إلى الاعتقاد بأن الأفق المنظور لا يحمل أي فرص لنجاح مثل هذا الاجتماع أو غيره في ظل الأوضاع السائدة في الدولة الصهيونية وعلى الساحة الفلسطينية وفي المنطقة بوجه عام.



فمن المعروف أن جميع المفاوضات والمبادرات للتوصل إلى تسوية للصراع، بدءاً من «اتفاقية كامب ديفيد» بين الحكومة المصرية والدولة الصهيونية ومروراً بمؤتمر مدريد واتفاقيات أوسلو ومفاوضات كامب ديفيد الثانية بين الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك إيهود باراك، قد اصطدمت بثلاث قضايا أساسية لا يمكن الحديث عن أية تسوية من دون إيجاد حلول لها ولا يمكن في الوقت نفسه التوصل إلى اتفاق بشأنها بين أطراف الصراع بدون خسائر فادحة قد تهدد وجود هذه الأطراف نفسها.

وهذه القضايا هي: قضية المستوطنات، وقضية وضع القدس، وقضية حق العودة للاجئين الفلسطينيين الذين شُردوا من وطنهم. فقبول الدولة الصهيونية بالمطلب الفلسطيني المتمثل في إخلاء المستوطنات واستعادة الأراضي المحتلة، على سبيل المثال، يعني أن تفقد تلك الدولة إحدى الأسس الجوهرية التي قامت عليها باعتبارها كياناً استعمارياً استيطانياً. والقبول بحق جميع اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم يقوِّض فكرة «الطابع اليهودي» للدولة الصهيونية، حيث سيشكل العرب أغلبية السكان في فلسطين في غضون سنوات قليلة. وبالمثل، فمن الصعب على أي زعيم عربي أن يجازف بالتنازل عن الحقوق العربية في مدينة القدس، بكل دلالاتها الروحية والتاريخية، إرضاءً للادعاء الصهيوني بأن القدس هي «العاصمة الأزلية» للدولة الصهيونية.

وبعبارة أخرى، فليس لدى أولمرت أو غيره من القادة الصهاينة في الوقت الراهن ما يمكن أن يقدمه لتحقيق الحد الأدنى من التطلعات الفلسطينية والعربية، ولم يعد لدى الأطراف العربية مجتمعةً أو فرادى ما يمكن أن تتنازل عنه لتلبية المطالب الصهيونية بعد أن قدمت من التنازلات على مدى العقود الماضية ما أفقدها أي هامش للمناورة أو الضغط.

وإذا كانت هذه الحقيقة البسيطة تبدو جليةً على هذا النحو، فإن التشاؤم بشأن «اجتماع أنابوليس» يبدو طبيعياً ومبرراً، ويبقى التعلق بأوهام التفاؤل الواهية هو الأمر الذي يستحق التعجب بل والاستهجان.

الإسلام والعلم.. نور على نور

نزل القرآن الكريم منذ أربعة عشر قرناً في أول آياته يحث على القراءة لتحصيل العلم والمعرفة بشرط الإيمان بالله، حتى لا يطغى الإنسان كما في قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (×) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (×) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (×) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (×) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (×) كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى (×) أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى (×) إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى﴾ [العلق:١-٥]..

وبهذا يشترط القرآن الكريم إسلامية العلم والمعرفة لصالح البشرية، لأن العلم بلا دين يؤدي إلى الإلحاد والغطرسة، كما في الحضارة الحديثة المعاصرة، وإلى الهلاك كما في الحرب العالمية الأولى والثانية، وقد يؤدي إلى الرخاء المادي مع الفراغ الروحي، والخوف من المخزون الضخم لأسلحة الدمار الشامل، وهذه الحضارة المزيفة اتخذت من العلم المادي إلهاً، ومن التكنولوجيا سلطاناً للسيطرة والتحكم واستعمار الآخرين والمساهمة في تخلفهم...

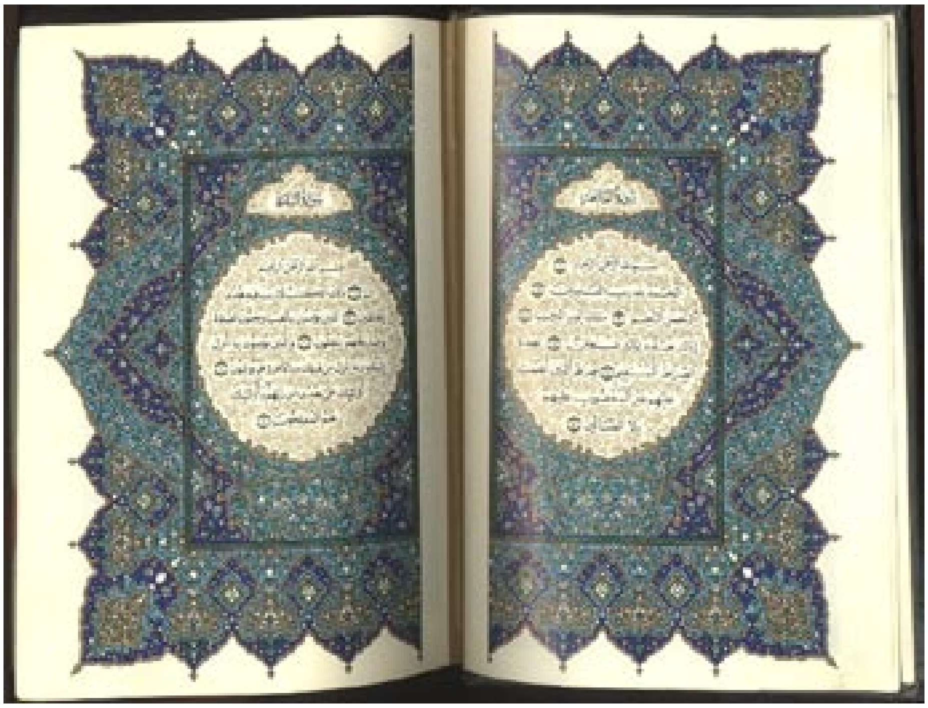
لهذا ينادي الإسلام بربط القرآن بالكون، أي: ربط الوحي بالوجود، والدين بالعلم، والغيب بالشهادة، كأساس لإسلامية العلم والمعرفة، ولا تعارض بين الدين والعلم في الإسلام، فلقد وردت كلمة (العلم) أكثر من ثمان مئة مرة بالقرآن الكريم، علاوة على مئات المرات لكلمات (العقل) و(الفكر) و(المعرفة) وبهذا فعلمية القرآن ساطعة سطوع الشمس، وعندما تمسك المسلمون بدينهم قدموا للبشرية إسهاماً علمياً ملحوظاً في الطبيعة والرياضيات والفلك في العصور الوسطى باعتراف المنصفين من علماء الغرب، مثل برينولت الذي يقول في كتابه (بناء الإنسانية making of humanity): «لا توجد ناحية من نواحي الازدهار الأوروبي في مطلع عصر النهضة إلا ويمكن إرجاع أصلها إلى المنهج العلمي التجريبي الذي نقله روجر بيكون من العرب أثناء وجودهم في إسبانيا (٨٠٠ . ١٢٠٠م)».

ولكن الغرب يتجاهل هذه الحقيقة بل ويتهم دين الإسلام بأنه سبب التخلف الحالي للمسلمين، ناسياً أن هذا التخلف ناتج من خضوع المسلمين لاستعمار التتار والمغول والصليبيين قديماً، واستعمار الغرب والصهيونية حديثاً، وسيطرة هذا النفوذ الأجنبي على عقول المسلمين، فأصبحوا للأسف تابعين لغيرهم، وأهملوا دينهم، وقلدوا الغرب وانبهروا بحضارته الحديثة دون أن يشاركوا في صنعها أو توجيهها، ونسوا قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [سورة المائدة: ٤٩]. وكان الواجب على المسلمين أن يتسلحوا بثقافتهم الإسلامية لإحيائها وتأصيلها وتجديدها وتعميمها لإعطاء منهج جديد لإسلامية العلم والمعرفة في مواجهة الإلحاد المادي المعاصر، والنظام العالمي الجائر، وخاصة بعد أن سقط القناع ذو الوجهين عن هذا النظام وعن كل شعاراته، واتضح الزيف في تطبيقه للديمقراطية وحقوق الإنسان، وعلاوة على اعتراف بعض علماء القرن العشرين البارزين أمثال: أينشتين، وكريسي، وموريسون، وغيرهم بوجود الله وقدرته، وظهرت كتب كثيرة حول الدين والعلم في الغرب، ولهذا فقد حان الوقت لإظهار الوجه الحضاري للإسلام والمسلمين. ولقد واجه أجدادنا المسلمون في بدء ظهور الإسلام حضارتي الروم والفرس دون انصهارهم في إحداهما مدافعين عن ذاتيتهم، فالإسلام له أيدلوجية خاصة أساسها القرآن والسنة، وشعارها العلم والإيمان، كما سنوضح فيما يلي:

١. العلم بلا دين . أو الدين بلا علم . مرفوض في الإسلام، ولا بد من الجمع بينهما، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة الأعراف:٥٢]. وقوله ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [سورة آل عمران:١٨].

٢. دعا الإسلام إلى طلب العلم النافع والمعرفة كما في قول النبي ﷺ: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهّل الله له طريقاً إلى الجنة». والعلم هنا هو العلم النافع المرتبط بالإيمان؛ حتى لا يتحول العلماء إلى جبابرة كما في قول الرسول ﷺ: «اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بك مِنْ علم لا يَنْفَعُ».

٣. الإسلام يرفع من شأن العلماء، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ [سورة الزمر:٩].



٥. العلم في الإسلام يشمل علوم الدين والدنيا، ولقد أشار القرآن الكريم للعلوم الكونية في أكثر من سبع مئة آية. والعلماء هنا دعاة لإسلامية المعرفة، وليس الجبابرة الذين يتيهون صلفاً وغروراً، ويقولون كما قال قارون: ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي﴾ [سورة القصص:٧٨].

ثانياً: المنهج القرآني لبحث وتحصيل العلم والمعرفة:

١. العلم في القرآن الكريم هو الحق اليقيني الثابت بالبرهان القاطع، كما في قوله تعالى في تعميم شامل لكل المعارف: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [سورة البقرة:١١١].

٢. القرآن يؤكد ضرورة المشاهدة الصحيحة باستخدام البصر والسمع والعقل معاً كأساس للمنهج العلمي التجريبي، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [سورة الإسراء:٣٦].

ويحث على النظر والتدبر في الكون بهدف العلم والإيمان، كما في قوله تعالى: ﴿قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة يونس:١٠١].

والتأكيد على المنهج الاستقرائي في النظرة العلمية للبحث عن كيفية تركيب الأشياء، كما في قوله تعالى:

﴿إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (×) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (×) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (×) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ [سورة الغاشية:١٧-٢٠].

٣. القرآن الكريم ينهى عن التقليد الأعمى في تحصيل العلم والمعرفة كسلوك حضاري عام، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [سورة المائدة:١٠٤].

٤. يدعو القرآن الكريم دائماً إلى استخدام العقل كأحد أركان العبادة، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [سورة البقرة:١٦٤].

٥. العلم لا يقف عند حدٍ معينٍ بهدف استمرار التقدم العلمي، كما في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [سورة طه: ١١٤].

ومسيرة العلم لن تتوقف؛ لأن كلمات الله في الكون لا نهائية، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [سورة الكهف:١٠٩].

كما أن العلم البشري محدود، بينما العلم الإلهي مطلق ولا نهائي، فالبشرية رغم العصر الحالي للعلم والتكنولوجي ما زالت على الشاطئ، بينما محيط الكون مملوء بالعلم والمعرفة، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [سورة الإسراء:٨٥].

٦. العلم والمعرفة منحة إلهية للإنسان، كما في قوله تعالى: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [سورة العلق:٥].

٧. إسلامية المعرفة تتميز بما يلي:

(أ) الربانية والتوحيد في المنهج والهدف: كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (×) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [سورة آل عمران:١٩٠-١٩١].

(ب) الإنسانية: أي: المعرفة لصالح الإنسان وخيره وسعادته في الدنيا والآخرة، كما في قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة الجاثية:١٣].

(ج) الشمول والإحاطة: القرآن الكريم موسوعة تشمل جميع أساسيات المعارف في عالمي الغيب والشهادة تاركاً التفاصيل لاجتهاد البشر، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [سورة الأنعام:٣٨].

(د) الوسطية والتوازن: وتعني التوازن بين الروح والمادة، وبين الفرد والجماعة، وبين الوحي والوجود، وبين الدين والدنيا، وبين الشرعي والمدني في العلوم الإنسانية، أي: المعرفة التي توازن بين كل من الطرفين في منهج مستقيم لا يميل لأحدهما على حساب الآخر، كما في قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [سورة الفاتحة:٦].

وهذا التوازن ضروري، لأن الإخلال به يؤدي إما إلى إلحاد مادي كما في الحضارة الحديثة، أو إلى رهبانية كما في المسيحية، بينما الإسلام يرفض النقيضين.



تسلّلٌ إلى شقوق الأرض

حين تعانق الوجد مع دعاء الفجر في يوم ماطرٍ، طَهُرت فيه الأرواح، وهطلت المنايا، وانتثرت الأشواك؛ ولكن ما تجرّدت الأغصان من أوراق الربيع، ولا انكسرت أشرعة الروح!

حين سكنت الغربان الأرض، وتهاوى البعض كما تهاوت الأصنام، أراد البعض أن يعبث خلسة بالأمل.. أن يقطع شجر الزيتون والصنوبر المغروس بالرُّوح، الممتد إلى الشمس اللاهبة، لكنه ما عَرِف أنّه يعمل المستحيل... المستحيل!

حين اخترق الجَسدَ الرصاصُ، ثرثر الواشون، حاولوا تلقُّفَ قوس القزح، وتجريد الأغصان من أوراقها الربيعية، أن يقتلوا أسراب الطيور القادمة محلّقة أسراباً أسراباً، تَعْبُرُ حُلكةَ الليل لتسكن قلب النهار...

حين توشَّحَ السّوادُ سواداً، وخبت الصرخات، وسارت السبايا أمام عيون الغريب، فلا السيف نطق، ولا أسمعت الكلمات من به صمم. وداست الخيول الرقاب، وتهاوت القلوب بفأس إبراهيم «عليه السلام»، هناك هُتِكت سواتر الدجى، وأورق الجرح دموعاً ذرفتها حُرْقّةُ القلوب الثكلى... هناك هبّت جياد أصيلة عَدَت، كسرت طوق الغربان، ونثرت في أعماق الليل رماحاً غائرة موشَّحة بالأحمر القاني حدود الوطن، فتهاوى المستحيل أمام نَصْلِ سِكّين الفارس الذي أَسْرَجَ الخيل وأقسم أن بلادي لن تركع، وأن عروق الفجر لن تذوي، وأن أشرعة القادمين تروي طُهْرَ الأرض بسيوف خرجت من أغمادها تعانق المنايا وترنو لانبجاس الفجر مع أرواح متحررة في حواصل طير خضر، وبسواعد تلقف إفك الغاصبين...

مواقع حركة الجهاد على أثير الإنترنت



- www.alnashrah.org
- www.qudsnews.net
- www.sarayaalquds.org
- www.qudsway.com
- www.falestiny.net
- www.shikaki.net


رغم المؤامرات ...
فلسطين موطننا